شي جين بينغ

أفكار حول تعميق الإصلاح

ترجمة

مصلحة التأليف والترجمة المركزية بالحزب الشيوعي

مراجعة وتقديم

أحمد السعيد



أفكار حول تعميق الإصلاح

للرئيس الصيني "شي جين بينغ"

تأليـــف

مكتب دراسات الوثائق التابع للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني

ترجمة: مصلحة التأليف والترجمة المركزية للحزب الشيوعي الصيني

مراجعة وتقديم: أحمد السعيد

طبعة ٢٠١٧

شي جين بينغ

أفكار حول تعميق الإصلاح/شي جين بينغ؛ ترجمة مصلحة التأليف والترجمة المركزية بالحزب الشيوعى؛ مراجعة وتقديم أحمد السعيد- الجيزة: اطلس للنشر والإنتاج الإعلامى، ٢٠١٧ .

١٧٢ ص ، ٢٤ سم .

١- الصين - التنمية الاقتصادية ٢- الصين - التخطيط الاقتصادى

أ- السعيد، أحمد (مراجع ومقدم)

٣٣٨,٩٥١

أفكار حول تعميق الإصلاح

للرئيس الصيني "شي جين بينغ"

تأليــف

مكتب دراسات الوثائق التابع للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني

ترجمة: مصلحة التأليف والترجمة المركزية للحزب الشيوعي الصيني

مراجعة وتقديم: أحمد السعيد



رئيس مجلس الإدارة

عـادل المصـرى

عضو مجلس الإدارة

المنتدب

نوران المصرى

رقم الإيداع

٢٠١٧/٢٩٦٤

الطبعة الاولى

طبعة ٢٠١٧

الكتـاب : أفكار حول تعميق الإصلاح

المؤلف :**مكتب دراسات الوثائق التابع للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني**

الغلاف : أحمد الصباغ

الناشـر : أطلس للنشر والإنتاج الإعلامى ش.م.م

٢٥ش وادى النيل - المهندسين - الجيزة

Sales@atlasdic.com

www.atlas-publishing.com

تليفون : ٣٣٤٦٥٨٥٠ - ٣٣٠٤٢٤٧١ - ٣٣٠٢٧٩٦٥

فاكـــــــــس : ٣٣٠٢٨٣٢٨

****

مقدمة

ضرورة قراءة النموذج الصيني في الإصلاح

إن نهضة الصين ليست نهضة دولة عادية أخرى، بل هي نهضة خُمس سكان العالم. إنها نهضة دولة متحضرة ذات تاريخ طويل وأرض شاسعة. ولقد حدثت العديد من المشكلات التي تواجهها الصين اليوم من قبل في فترات نشأة الغرب، فخلال الثورات الصناعية في أوروبا، كانت هناك فجوات هائلة بين الفقراء والأغنياء، وظلم اجتماعي وفساد مستفحل ونهب عنيف. ولكن بالمقارنة في الصين اليوم، كان بإمكان القوى الغربية حينها «حل» مشكلاتها بسهولة نسبية. فعلى سبيل المثال، كان بإمكان بريطانيا «تصدير» مجرميها إلى أستراليا، والعاطلين عن العمل إلى أفريقيا والمنشقين عن عقيدتها إلى أمريكا. كان يمكنها أن تضع كل «قواعد اللعبة» السياسية والاقتصادية العالمية، ولم يكن الأمر مهمًا كثيرًا، عندما كانت الفجوة بين الفقراء والأغنياء أكبر بعشرات المرات من تلك الفجوة الموجودة في الصين اليوم، حيث كانت ممارسة إشراك ملايين العبيد والعمال غير البارعين أمرًا قانونيًا.

بالمقارنة، تحتاج الصين اليوم إلى حل - على طريقتها الخاصة - لكل المشكلات التي أدت إليها عملية التحول الصناعي، والتحديث والتحولات الاجتماعية المصاحبة لهما. فعندما بدأت بريطانيا الثورة الصناعية في القرن الثامن عشر، كان عدد سكانها حوالي ١٠ ملايين نسمة، وهو عدد أقل من عدد سكان أية مدينة من مدن الصين الكبرى اليوم. وعندما كانت فرنسا في طريقها إلى التحول الصناعي في القرن التاسع عشر، كان عدد سكانها حوالي ٢٠ مليون نسمة، ولكن الصين - اليوم بالفعل - أمة يبلغ عدد سكانها أكثر من ١,٣ مليار نسمة، وتحقق ثورات صناعية واجتماعية على نطاق واسع، في ظل ظروف غير مواتية تمامًا. إنها تحتاج إلى حل كل مشكلاتها محليًا دون اللجوء إلى حروب، وهي لا تنهب دولاً أخرى.

وفي الواقع، فقد أدت نهضتها إلى تحقيق كثير من الفوائد المادية لكل من الصين والعالم بوجه عام، حيث أصبحت الدولة محرك النمو الاقتصادي في العالم. وانطلاقًا من وجهة النظر تلك، يعد نجاح الصين والنموذج الذي يدعم نجاحها أمرين عظيمين ولا يقدران بثمن. بفضل اجتهادهم وتضحيتهم وحكمتهم، أحدث الصينيون معجزة وكانوا روادًا بنموذج التنمية الخاص بهم، مما أدى إلى إعداد الصين للتعامل مع تحديات أخرى، في السنوات المقبلة وفتح آفاق واسعة لمستقبل الصين.

وهذا الكتاب يقدم وجها جديدا للصين في عصرها الجديد وسنواتها التي تنفح فيها على العالم، وهذا ما يطلق على الصين في عصر رئيسها الحالي «شي جين بينغ» الذي تولى الحكم عقب الدورة الثامنة عشر للحزب الشيوعي الصيني ودخل مع الصين عصرا جديدا، وهذا العصر أهم مميزاته هو الرئيس الصيني نفسه، وهو القائد الذي تدرج في الوظائف من سكرتير وحدة صغير للحزب في بلدية صغيرة حتى وصل إلى منصب حاكم مقاطعة سكانها عشرات الملايين، فهو رجل يمارس السياسية والإدارة منذ نعومة أظافره، كما أن خلفيته العائلية مميزة أيضا؛ فوالده من أفراد الرعيل الأول للحزب الشيوعي الصيني واحد قادتها والذي وقع عليه ظلم واضطهاد كبير خلال الثورة الثقافية الكبرى في ستينات القرن الماضي، لذلك نشأ حريصا أشد الحرص على أن يحافظ على السلام الاجتماعي ورخاء المجتمع، وهو رئيس درس العلوم المدنية والأدبية وحصل على الدكتوراه في القانون، ويعد الإنجاز الأكبر له بعد توليه الحكم في الصين هو إعادة ثقة الشعب - والشباب خاصة - بالحزب الشيوعي الصيني بعد أن اهتزت هذه الثقة قليلا في سنوات شهدت مظاهر فساد كبيرة، كما أن الرئيس الصيني صاحب رؤية واضحة لضرورة انفتاح الصين على العالم والإعلان عن نفسها كأمة حافظت على ثقافتها وحضارتها لمدة خمسة ألاف عام وعملت بجد لتصل للنهضة الاقتصادية التي تحققها الآن، وبعد إعلانه عن الأحكام الثمانية الجديدة المعنية بمحاربة الفساد وترشيد الإنفاق الحكومي ومحاسبة الفاسدين زادت ثقة الشعب الصيني في رئيسه وحزبه وأصبح يسمى «شي دا دا» وهو لقب باللهجة المحلية لمسقط رأس الرئيس يعني «الأب شي».

وهـذا الكتـاب الـذي يُقـدَّم لأول مـرة باللغـة العربيـة، يلخـص أفـكار ورؤيـة الصـين للإصلاح الشـامل وهـو المنهـج الـذي طرحـه الرئيـس الصينـي، فالإصـلاح الشـامل يعنـي الإصـلاح مـن الجـذور والإصـلاح مـن القواعـد الصغـيرة ووحـدات الدولـة والمجتمـع، إصـلاح يشـمل كل مـا يهـم حيـاة المواطـن الصينـي مـن ظـروف معيشـية وخدمـات أساسـية ودخـل عـادل ووسـائل نقـل فائقـة وحكومـة رشـيدة تخـدم ذلـك وتحققـه ودولـة قويـة يفخـر بهـا. والكتـاب مـن تحريـر وترجمـة لجنـة الترجمـة والتحريـر باللجنـة المركزيـة للحـزب الشـيوعي وهـي أعـلى لجنـة للتأليـف في الصـين، والمحتـوى يتضمـن مقتطفـات مـن خطـب وحـوارات وتعليـمات الرئيـس الصينـي، وهـذا المحتـوى يمثـل تلخيصـا وافيـا لمـا تنتهجـه الصـين الحاليـة وخطتهـا في تنفيـذ إصـلاح «شـامل»، وتـم جمـع هـذه الأفـكار والكلـمات التـي يتضمنهـا الكتـاب مـن تفريـغ لـكل مـا قالـه الرئيـس الصينـي خـلال ثـلاث سـنوات وانتقـاء مـا يخـض الإصـلاح الشـامل مـن بينـه، بعضـه في اجتماعـات علنيـة وبعضـه في اجتماعـات مغلقـة، تنـشر لأول مـرة.

وتتمثـل أهميـة أفـكار الرئيـس الصينـي في أنهـا لا تمثلـه كشـخص فقـط، ولكـن تمثـل الدولـة الصينية بأكملهـا، فنظـام الحكـم في الصـين يختلـف عـن أي دولـة في العـالم، حيـث أنـه نظـام حكـم جماعـي يتبـع نظـام الانتخـاب والتكليـف، ويمكـن أن نقـول بـأن هنـاك سـبعة هـم أعضـاء اللجنـة الدائمـة باللجنـة المركزيـة للحـزب هـم مـن يحكمـون الصـين، ويرأسـهم «شي جـين بينـغ»، ولكـن ليـس لـه حـق إقالتهـم إلا بقـرار مـن اللجنـة المركزيـة مجتمعـة. لذلـك فـما يقولـه ويطرحـه الرئيـس هـي أفـكار اللجنـة المركزيـة للحـزب وأفـكار الحكومـة الصينيـة التـي هـي جـزء مـن الحـزب، والرئيـس الصينـي يتميـز بأنـه دائـم التعلـم وتلقـي المحـاضرات الدائمـة مـن الخـبراء والباحثـين ليكـون عـلى اطـلاع دائـم بمجريـات الأمـور.

وأعتقـد أن أهميـة هـذا الكتـاب تكمـن في محوريـن أولهـا أنـه الأقـرب بـين مـا نـشر باللغـة العربيـة مـن دوائـر القـرار بالصـين، لذلـك فهـو الأكـثر مصداقيـة واختصـارا ومبـاشرة، لذلـك فهـو مفيـد لـكل مـن يريـد أن يطالـع التجربـة الصينيـة عـن قـرب ويكتشـف سر نجاحهـا.

وثانيهما انه يشرح التجربة الصينية بكلمات قليلة وأسلوب سرد هو عبارة عن أفكار رئيس الصين وهو ما يعد مرجعا سياسيا مفيدا جدا لكل المختصين والباحثين وأعتقد انه الأول من نوعه في هذا المجال.

أؤمن تماما أن في التجربة الصينية ما يستحق الدراسة والتعلم والنقل للوطن العربي، وخاصة مصرنا الحبيبة، خاصة مع تشابه الظروف التاريخية بين البلدين، فمصر نالت حريتها وتأسست جمهوريتها في أوائل خمسينات القرن الماضي وكذلك هي الصين، ومصر تحتفل كل عام في أوائل أكتوبر بعيدها الوطني ذكر النصر والكرامة وكذلك الصين التي تحتفل في أول أكتوبر من كل عام بعيد تأسيها، ولعل الكثيرون لا يعلمون أن مصر كانت نموذجا للتقدم بالنسبة للصين في تسعينات القرن الماضي، وقام الكثير من الباحثين الصينين بدراسة التحول الاقتصادي في مصر خلال تسعينات القرن الماضي، ومع الطفرة الصينية الكبيرة والنهضة الصينية العظيمة أصبح واجب علينا أن نقوم الآن بدراسة مستفيضة للنموذج الصيني والتعرف على خططه في تحقيق الإصلاح والتنمية الشاملة، وأتمنى أن يقوم هذا الكتاب بالمساعدة في هذا الأمر وفتح أفق جديدة لكل مهتم بنهضة الوطن.

أحمد السعيد - بكين

٢٠١٦

الفصل الأول

الإصلاح والانفتاح إجراءين حاسمين لتحقيق النهضة العظيمة للصين

يعتبر الإصلاح والانفتاح ثورة عظيمة جديدة يقود خلالها الحزبُ الشيوعي الصيني الشعبَ لتنفيذها في ظل الظروف التاريخية الجديدة، وخيار حاسم يُحَدِّد مصير الصين المعاصرة. ويعود الفضل في تَحَلِّي الاشتراكية ذات الخصائص الصينية بالحيوية المتدفقة؛ إلى تطبيق الاشتراكية الداعية للإصلاح والانفتاح. فلقد اعتمدت الصين على الإصلاح والانفتاح في تنميتها السريعة خلال ما يزيد عن ثلاثين سنة، ولا بُدَّ للصين أيضًا من الاعتماد على الإصلاح والانفتاح بثبات لا يتزعزع في تنميتها المستقبلية. ولا يمكن تطوير الصين والاشتراكية والماركسية، إلا عن طريق الإصلاح والانفتاح. فالاشتراكية ذات الخصائص الصينية انبثقت من عملية الإصلاح والانفتاح، وستتطور وتتعاظم بكل تأكيد خلال هذه العملية أيضًا.

«التطبيق والتنفيذ الشاملان لروح المؤتمر الوطني الثامن عشر للحزب الشيوعي الصيني يتطلبان بالضرورة إجادة الأعمال في ستة مجالات» (يوم ١٥ نوفمبر عام ٢٠١٢) مجلة «البحث عن الواقع» العدد الأول عام ٢٠١٣.

إنَّ الإصلاح والانفتاح هما السبيلان الوحيدان للتمسك بالاشتراكية ذات الخصائص الصينية وتطويرها، فينبغي جعل روح الإصلاح والإبداع تسود دائمًا كل حلقات إدارة شئون الدولة، ومواصلة دفع النظام الاشتراكي في الصين نحو التحسن والتطور الذاتيين.

«ضرورة دراسة روح المؤتمر الوطني الثامن عشر للحزب الشيوعي الصيني والدعاية لها وتطبيقها بالتمحور الوثيق حول التمسك بالاشتراكية ذات الخصائص الصينية وتطويرها» (يوم ١٧ نوفمبر عام ٢٠١٢) «صحيفة الشعب اليومية» ٩١ نوفمبر ٢٠١٢

لا يمكـن إنقـاذ الصـين إلا بالاعتـماد على الاشـتراكية، ولا يمكـن تطويـر الصـين والاشـتراكية والماركسـية إلا بتنفيـذ الإصلاح والانفتـاح. ويمكـن رؤيـة هـذا الحُكـم المهـم بصـورة أوضـح عـبر دمجه بعمليـة الإصـلاح والانفتـاح في الصـين خـلال مـا يزيـد عـن ثلاثين سـنة مضـت. ففـي نهايـة السـبعينيات مـن القـرن المـاضي، أشرف الاقتصاد عـلى الانهيـار، وكان أبنـاء الشـعب ينقصهـم اللبـاس والطعـام الكافيـن، وبعد المعانـاة مـن اضطرابـات داخليـة امتـدت لعـشر سـنوات في الصـين. وفي مواجهة ذلـك الوضـع القاسي، أشـار الرفيـق دنـغ شـياوبينغ بجـلاء إلى: «إذا لم نقـم بالإصـلاح في الوقـت الحـاضر، فستفشـل قضيـة تحديثاتنـا وقضيتنـا الاشـتراكية» إنَّ هـذا الـكلام يُسْـمِعُ الأَصَـمَّ ويوقـظ الغافـل!

«خطـاب الرئيـس الصينـي عنـد زيارتـه التفقديـة للأعـمال في مقاطعـة قوانغدونـغ بجنـوبي الصـين» (في الفـترة الممتـدة مـن يـوم ٧ إلى يـوم ١١ ديسـمبر عـام ٢١٠٢).

لـولا القـرار التاريخـي الـذي اتخـذه حزبنـا تحـت إرشـاد الرفيـق دنـغ شـياوبينغ بشـأن الإصـلاح والانفتـاح، لمـا كان تصـور المنجـزات التنمويـة التـي حققتهـا الصـين اليـوم. ويمكـن أن نقـول أنَّ الإصـلاح والانفتـاح بمثابـة صحـوة عظيمـة في تاريـخ حزبنـا، كَمَـنَ في طَيَّاتهـا إبـداع عظيـم مـن النظريـة إلى الممارسـة في الحقبـة الجديـدة. وأثبتـت ممارسـات التنميـة الصينيـة أنَّ القـرار الـذي اتخـذه حزبنـا تحـت إرشـاد الرفيـق دنـغ شـياوبينغ بشـأن الإصـلاح والانفتـاح حينـذاك، كان حكيـمًا وسـديدًا. إنَّ الرفيـق دنـغ شـياوبينغ جديـر بلقـب كبـير المصممـين لمـشروع الإصـلاح والانفتـاح في الصـين، وجديـر بلقـب فاتـح طريـق الاشـتراكية ذات الخصائـص الصينيـة. ومـن الآن فصاعـدًا، يجـب علينـا التمسـك بسـلوك هـذا الطريـق السـديد، وهـو طريـق لتقويـة الدولـة وطريـق لإثـراء الشـعب. فـلا يتعـين علينـا سـلوك هـذا الطريـق بثبـات فحسـب، بـل علينـا أيضًـا اتخـاذ إجـراءات جديـدة للارتقـاء إلى مسـتوى جديـد.

«خطـاب الرئيـس الصينـي عنـد زيارتـه التفقديـة للأعـمال في مقاطعـة قوانغدونـغ بجنـوبي الصـين» (في الفـترة الممتـدة مـن يـوم ٧ إلى يـوم ١١ ديسـمبر عـام ٢١٠٢).

إن الإصـلاح والانفتـاح مصـدران لحيويـة وتقـدم وتنميـة الصـين المعـاصرة، وسـلاح سـحري هـام لحزبنـا وشـعبنا في مواكبـة إيقـاع العـصر بخطـوات واسـعة، والسـبيل الوحيـد للتمسـك بالاشـتراكية ذات الخصائـص الصينيـة وتطويرهـا.

«خطابـه عنـد زيارتـه التفقديـة للأعـمال في مقاطعـة قوانغدونـغ بجنـوبي الصـين» (في الفـترة الممتـدة مـن يـوم ٧ إلى يـوم ١١ ديسـمبر عـام ٢٠١٢).

لـولا الإصلاح والانفتـاح لمـا كان تقـدم وتنميـة الصـين المعـاصرة، إنهـما قوتـان محركتان جبارتـان لتطويـر الصـين والاشـتراكية والماركسـية. وفي الوقـت الحـاضر، لا بُدَّ مـن تعميـق الإصـلاح والانفتـاح، مـن أجـل حـل سلسـلة مـن التناقضات البـارزة والتحديـات التـي تواجههـا الصـين في عمليـة تعزيـز تنميتهـا إلى حـد أكـبر. إنَّ الإصـلاح والانفتـاح يُعتـبران إجراءيـن حاسـمين يقـرران مصير الصـين المعـاصرة، وأيضًـا إجـراءان حاسـمان يقـرران تحقيـق أهـداف الكفـاح عند حلـول ذكـرى المئويتـين(أي إنجـاز بنـاء مجتمـع رغيـد الحيـاة على نحـو شـامل عنـد الاحتفـال بالذكـرى المئويـة لتأسـيس الحـزب الشـيوعي الصينـي في عـام ٢٠٢١، وإنجـاز بنـاء الصـين دولـة اشـتراكية حديثـة غنية قويـة ديمقراطيـة متحـضرة ومتناغمـة عنـد الاحتفـال بالذكـرى المئويـة لتأسـيس الصين الجديـدة في عـام ٢٠٤٩) وتحقيـق النهضـة العظيمـة للأمـة الصينيـة. وفي الثمانينيـات مـن القـرن المـاضي، كان الرفيـق دنـغ شـياوبينغ قد قـال: «إن مغـزى الإصـلاح يتجسـد في إرسـاء أسـاس جيـد للتنمية المتواصلـة للسـنوات العـشرة القادمـة وللخمسـين سـنة الأولى مـن القـرن المقبـل. وبـدون الإصـلاح، فلـن تكـون التنميـة المتواصلـة فيـما بعـد. لـذا، فإنَّ النظـر إلى الإصـلاح ليـس فقـط مـن ثـلاث أو خمـس سـنين، بـل يجـب النظـر إليـه مـن عشريـن سـنة حتـى الخمسـين سـنة الأولى مـن القـرن المقبـل. وينبغـي تنفيـذ هـذا الأمـر بـلا تـردد» إنَّ الرفيـق دنـغ شـياوبينغ كان بعيـد النظـر وعميـق التفكـير. ويـدل ذلـك عـلى أنَّ

حزبنـا قـد أَدْخَـلَ مُبَكِّـرًا في حسـابه، أنَّ الإصـلاح والانفتـاح قضيـة طويلـة الأمـد وشـاقة ومرهقـة، ولا بُدَّ من ممارسـتها بالتتابـع جيـلًا بعـد جيـل.

«كلمـة الرئيـس الصينـي في الدراسـة الجماعيـة الثانيـة لأعضـاء المكتـب السـياسي للجنـة المركزيـة الثامنـة عـشرة للحـزب الشـيوعي الصينـي» (يـوم ٣١ ديسـمبر عـام ٢٠١٢).

إن الاشـتراكية ذات الخصائـص الصينيـة قضيـة تتقـدم مـع إيقـاع العـصر. وبهـذا المعنـى، فـإن الإصـلاح والانفتـاح سـيظلان عـلى قيـد التنفيـذ ولـن يوشـكا عـلى الانتهـاء. ولـولا الإصـلاح والانفتـاح، لمـا كان الحـاضر للصـين ولا المسـتقبل لهـا. مـع أنَّ الأسـاس الأكـثر متانـة لدفـع عجلـة الإصـلاح قائـم في الوقـت الراهـن، لكـن المشـاكل في غضـون عمليـة التنميـة وبعدهـا والتناقضـات العامـة والعميقـة الجـذور والمهـمات المنتظـر إنجازهـا والأخـرى المطروحـة حديثًـا، أصبحـت أكـثر تداخـلًا وتراكبًـا وتشـابكًا وتعقيـدًا كلـما كان الإصـلاح والانفتـاح يتطـوران رأسـيًا أكـثر فأكـثر. لـذا، فـلا يمكـن حـل التناقضـات المنبثقـة مـن عمليـة الإصـلاح والانفتـاح إلا بالاعتـماد عـلى سـبلهما.

«كلمـة الرئيـس الصينـي في الدراسـة الجماعيـة الثانيـة لأعضـاء المكتـب السـياسي للجنـة المركزيـة الثامنـة عـشرة للحـزب الشـيوعي الصينـي» (يـوم ٣١ ديسـمبر عـام ٢٠١٢).

إن الإصـلاح والانفتـاح ثـورة عظيمـة جديـدة يقـود خلالهـا حزبنـا الشـعبَ للقيـام بهـا في ظـل الظـروف التاريخيـة الجديـدة. وهـذه الثـورة العظيمة قـد مـرت بمسـيرة غـير عاديـة للغايـة امتـدت خمسـة وثلاثـين عامًـا، ابتـداءً مـن انعقـاد الـدورة الكاملـة الثالثـة للجنـة المركزيـة الحاديـة عشرة للحـزب الشـيوعي الصينـي وحتـى الآن. وقـد أثبـت الواقـع أنَّ الإصلاح والانفتـاح مصـدر لحيويـة وتنميـة وتقـدم الصـين المعـاصرة، وسـلاح سـحري هام لقضايـا الحـزب والشـعب في مواكبـة إيقـاع العـصر بخطـوات واسـعة، واتجاه تيـار ورغبـة عامـة، فليـس للتوقـف أو التراجـع أي مسـتقبل محتمـل.

«خطابـه لـدى رئاسـة نـدوة بمدينـة ووهـان بحضـور مسـئولين مـن بعـض المقاطعـات والبلديـات» (يـوم ٢٣ يوليـو عـام ٢٠١٣) «صحيفـة الشـعب اليوميـة» في يـوم ٢٥ يوليـو عـام ٢٠١٣

إن تعميـق الإصـلاح عـلى نحـو شـامل يتطلـب تحقيـق الخطـة العظيمـة التـي رسـمها المؤتمـر الوطنـي الثامـن عـشر للحـزب الشـيوعي الصينـي حـول إنجـاز بنـاء مجتمـع رغيـد الحيـاة عـلى نحـو شـامل، وتسريـع دفـع عجلـة التحديثـات الاشـتراكية وتحقيـق النهضـة العظيمـة للأمـة الصينيـة. ويتطلـب التمسـك بالاشـتراكية ذات الخصائـص الصينيـة وتطويرهـا، ومواصلـة دفـع التحسـن والتطـور الذاتيـين لنظـام الاشـتراكية ذات الخصائـص الصينيـة، وتحريـر القـوى المنتجـة الاجتماعيـة وتطويرهـا أكـثر، ومواصلة إطـلاق العنـان للحيويـة الإبداعيـة للمجتمـع كلـه بصـورة مسـتفيضة؛ وكذلـك يتطلـب حـل سلسـلة مـن التناقضـات والمسـائل البـارزة التـي تواجـه الصـين في عمليـة التنميـة، وتحقيـق التنميـة الاقتصاديـة والاجتماعيـة المتواصلـة والسـليمة ومواصلـة تحسـين معيشـة الشـعب.

«خطابـه في النـدوة التـي عقدتهـا اللجنـة المركزيـة للحزب الشـيوعي الصينـي بحضـور الشـخصيات غـير الشـيوعية» (يـوم ١٧ سـبتمبر عـام ٢٠١٣) «صحيفـة الشـعب اليوميـة» في يـوم ١٤ نوفمـبر عـام ٢٠١٣

لقـد قـاد حزبنـا الشـعب في تأسـيس الصـين الجديـدة بعـد نضـالات بالغـة القسـوة والمـرارة وطويلـة الأمـد قبـل أكـثر مـن ٦٠ عامًـا، وقـاد حزبنـا الشـعب في بـدء الإصـلاح والانفتـاح قبـل مـا يربـو عـلى ٣٠ عامًـا. إنَّ هذيـن الحدثـين العظيمـين قـد أسرعـا إلى حـد كبـير، في المسـيرة التاريخيـة لتحقيـق النهضـة العظيمـة للأمـة الصينيـة.

«خطابـه مـع أعضـاء المجموعـة القياديـة الجديـدة لاتحـاد نقابـات العـمال لعمـوم الصـين» (يـوم ٢٣ أكتوبـر عـام ٢٠١٣).

لقـد مـرت ٣٥ عامًـا عـلى القـرار التاريخـي الـذي اتخذتـه الـدورة الكاملـة الثالثـة للجنـة المركزيـة الحاديـة عـشرة للحـزب الشـيوعي الصينـي حـول نقـل بـؤرة أعـمال الحـزب والدولـة إلى البنـاء الاقتصـادي وممارسـة الإصـلاح والانفتـاح. وقـد طـرأت تغـيرات عميقـة بمثـل هـذه الدرجـة عـلى ملامـح الشـعب الصينـي وملامـح الصـين الاشـتراكية وملامـح الحـزب الشـيوعي الصينـي، وحصلـت الصـين عـلى مكانـة حاسـمة في المجتمـع الـدولي. ويعـود الفضـل في ذلـك إلى دفـع عمليـة الإصـلاح والانفتـاح بـدأب.

«إيضاح حول (قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني بشأن عدة مسائل هامة تتعلق بتعميق الإصلاح على نحو شامل)» (يوم ٩ نوفمبر عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ١٦ نوفمبر عام ٢٠١٣

في الوقت الحالي، تشهد البيئة الداخلية والخارجية تغيرات واسعة وعميقة للغاية، وتواجه الصين سلسلة من التناقضات البارزة والتحديات في عملية التنمية، وما زالت هناك صعوبات ومشاكل غير قليلة في طريق التقدم. مثلًا، ما زالت المشاكل المتمثلة في عدم التوازن والتناسق والاستدامة في عملية التنمية بارزة، والقدرة على الإبداع العلمي والتكنولوجي غير قوية، والهياكل الصناعية غير معقولة، وما زال النمط التنموي انتشاريًا، وما زال هناك فجوة كبيرة نسبيًا في التنمية الإقليمية وتوزيع الدخل لسكان الريف والحضر، وزيادة ملحوظة بالتناقضات الاجتماعية، وكثرة نسبية بالمشاكل التي تهم المصالح الحيوية للجماهير في مجالات التعليم، والتوظيف، والضمان الاجتماعي، والعلاج الطبي، والإسكان، والبيئة الإيكولوجية وسلامة الأغذية والأدوية، والإنتاج الآمن، والأمن العام، وتنفيذ القانون، والقضاء وغير ذلك. ويعاني بعض الجماهير من صعوبة معيشية، وبرزت مشكلة أساليب العمل غير المرغوب فيها مثل الشكلية والبيروقراطية ونزعة المتعة ونزعة البذخ والتبذير، وأصبحت ظواهر التواني والفساد سهلة ومتكررة الحدوث في بعض المجالات، وما زال الوضع لمكافحة الفساد خطيرًا، وغيرها. إنَّ مفتاح معالجة هذه المشاكل يكمن في تعميق الإصلاح.

«إيضاح حول (قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني بشأن عدة مسائل هامة تتعلق بتعميق الإصلاح على نحو شامل)» (يوم ٩ نوفمبر عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ١٦ نوفمبر عام ٢٠١٣

كانت كلٌّ من الدورات الكاملة الثالثة السابقة للجنة الحزب المركزية منذ تنفيذ سياسة الإصلاح والانفتاح، قد بحثت وناقشت موضوع تعميق الإصلاح، وأطلقت رسالة هامة ألا وهي أنَّ حزبنا سيرفع راية الإصلاح والانفتاح عاليًا وبثبات، وسيتمسك بلا

تـردد بالنظريـات والخطـوط والمبـادئ والسياسـات المنبثقـة منـذ الـدورة الكاملـة الثالثـة للجنـة المركزيـة الحاديـة عـشرة للحـزب الشـيوعي الصينـي. في الواقـع، إنَّ حزبنـا يسـعى للإجابـة عـلى مسـألة أيـة رايـة سـيرفعها وأي طريـق سيسـلكه في الظـروف التاريخيـة الجديـدة.

«إيضـاح حـول (قـرار اللجنـة المركزيـة للحـزب الشـيوعي الصينـي بشـأن عـدة مسـائل هامـة تتعلـق بتعميـق الإصـلاح عـلى نحـو شـامل)» (يـوم ٩ نوفمـبر عـام ٢٠١٣) «صحيفـة الشـعب اليوميـة» في يـوم ١٦ نوفمـبر عـام ٢٠١٣

إنَّ اتخـاذ تعميـق الإصـلاح عـلى نحـو شـامل موضوعًـا رئيسـيًا في الـدورة الكاملـة الثالثـة للجنـة المركزيـة الثامنـة عـشرة للحـزب الشـيوعي الصينـي، يمثـل إعلانًـا هامًـا وتجسـيدًا حيويًـا لتَمَسُّـكِ حزبنـا باعتبـار نظريـة دنـغ شـياوبينغ وأفكار «التمثيـلات الثلاثة» الهامـة ومفهـوم التنميـة العلميـة مرشـدًا، ولتمسـكه الحـازم في ظـل الظـروف الجديـدة بتطبيـق خطـه الأسـاسي ومنهاجـه الأسـاسي وتجاربـه الأساسـية ومطالبـه الرئيسـية، ولرَفْعِـهِ العـالي والثابـت لرايـة الإصـلاح والانفتـاح.

«إيضـاح حـول (قـرار اللجنـة المركزيـة للحـزب الشـيوعي الصينـي بشـأن عـدة مسـائل هامـة تتعلـق بتعميـق الإصـلاح عـلى نحـو شـامل)» (يـوم ٩ نوفمـبر عـام ٢٠١٣) «صحيفـة الشـعب اليوميـة» في يـوم ١٦ نوفمـبر عـام ٢٠١٣

إننـا، كشـيوعيين صينيين، بقينـا نعمـل عـلى الثـورة والبنـاء والإصـلاح مـن أجل حـل المشـاكل الواقعية في الصـين. ويمكـن القـول أنَّ الإصـلاح هـو وليـد الضغط العكـسي للمشـاكل، ويتعمـق مـن خـلال اسـتمرار معالجة المشـاكل.

«إيضـاح حـول (قـرار اللجنـة المركزيـة للحـزب الشـيوعي الصينـي بشـأن عـدة مسـائل هامـة تتعلـق بتعميـق الإصـلاح عـلى نحـو شـامل)» (يـوم ٩ نوفمـبر عـام ٢٠١٣) «صحيفـة الشـعب اليوميـة» في يـوم ١٦ نوفمـبر عـام ٢٠١٣

خلال الخمسة والثلاثين عامًا الماضية، تمكنّا عبر طريقة الإصلاح، من حلٍّ سلسلة من المشاكل الناجمة عن عملية تطور قضايا الحزب والدولة. وفي الوقت نفسه، ومع حلٍّ المشاكل القديمة قد تنشأ مشاكل جديدة في مجرى معرفة العالم وتغيُّره، ويحتاج النظام دائمًا إلى التحسين باستمرار. فلا يمكن إنجاز الإصلاح دفعة واحدة، أو إلى الأبد.

«إيضاح حول (قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني بشأن عدة مسائل هامة تتعلق بتعميق الإصلاح على نحو شامل)» (يوم ٩ نوفمبر عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ١٦ نوفمبر عام ٢٠١٣

يمثل الإصلاح والانفتاح ثورة عظيمة جديدة يقود خلالها حزبنا الشعبَ للقيام بها في ظل الظروف التاريخية الجديدة، وطابعًا أكثر جلاءً للصين المعاصرة، وراية أكثر وضوحًا لحزبنا. وخلال الخمسة والثلاثين عامًا الماضية، ما الذي اعتمد عليه حزبنا لإنعاش قلوب الشعب وتوحيد الأفكار وحشد القُوَى؟ وما الذي اعتمد عليه حزبنا لتحفيز روح الإبداع وحيويته لدى كافة أبناء الشعب؟ وما الذي اعتمد عليه حزبنا لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المتسارعة في الصين وكسب التفوق النسبي في التنافس مع الرأسمالية؟ وما نعتمد عليه هو الإصلاح والانفتاح.

«إيضاح حول (قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني بشأن عدة مسائل هامة تتعلق بتعميق الإصلاح على نحو شامل)» (يوم ٩ نوفمبر عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ١٦ نوفمبر عام ٢٠١٣

في الوقت الحالي، يراقب الناس داخل حزبنا وبلدنا وخارجهما باهتمام بالغ موضوع الإصلاح والانفتاح، ويُعلّق عليه كل الحزب وكافة أوساط المجتمع، آمالًا كبيرة. ويمر الإصلاح والانفتاح بلحظة حاسمة جديدة. ولا يجوز أن نتزعزع قيد شعرة في قضية الإصلاح والانفتاح، ويجب أن نواصل رفع راية الإصلاح والانفتاح عاليًا، وأن نتمسك وثيقًا بالاتجاه السديد لطريق الاشتراكية ذات الخصائص الصينية.

«إيضاح حول (قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني بشأن عدة مسائل هامة تتعلق بتعميق الإصلاح على نحو شامل)» (يوم ٩ نوفمبر عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ١٦ نوفمبر عام ٢٠١٣

إن الإصلاح والانفتاح بمثابة ثورة عظيمة جديدة يقود خلالها الحزبُ الشعبَ للقيام بها في ظل ظروف العصر الجديد. لقد أثبتت الممارسات خلال خمسة وثلاثين عامًا منذ انعقاد الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الحادية عشرة للحزب الشيوعي الصيني؛ إنَّ الإصلاح والانفتاح سلاح سحري هام لقضايا الحزب والشعب، للمُضِيّ قُدُمًا في مواكبة إيقاع العصر بخطوات واسعة، ومفتاح للحزب والدولة في الحفاظ على الحيوية والنشاط، وطابع أكثر جلاءً للصين المعاصرة ومزية أكثر وضوحًا للشيوعيين الصينيين في العصر الحاضر.

«كلمة الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة الثانية للدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٢ نوفمبر عام ٢٠١٣).

إن تعميق الإصلاح على نحو شامل يتعلق بمستقبل قضايا الحزب والشعب ومصيرها، وبأساس الحزب ومكانته في الحكم. يتعين علينا أن نرفع راية الإصلاح والانفتاح عاليًا أثناء مسيرة تحقيق التحديثات الاشتراكية كلها، دون أن نتزعزع قيد أنملة.

«كلمة الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة الثانية للدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٢ نوفمبر عام ٢٠١٣).

عندما نستعرض المسيرة منذ بدء تنفيذ سياسة الإصلاح والانفتاح، نجد أنَّ كلًّا من الإصلاحات الهامة قد أضفى حيوية جديدة على تطور الحزب والدولة، وقوة محركة جبارة على طريق تقدم قضاياهما. إنَّ قضايا الحزب والشعب تتقدم بشكل موجات، من خلال مواصلة تعميق الإصلاح، وتستمر في التطور من خلال تعميم تجارب الإصلاح على نطاق أوسع ودفع عجلته من الجزء إلى الكل. لولا الإصلاح والانفتاح، لما تهيأ لنا الوضع الممتاز القائم حاليًا.

«كلمة الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة الثانية للدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٢ نوفمبر عام ٢٠١٣).

إن أهم المنجزات المتحققة خلال خمسة وثلاثين عامًا من الإصلاح والانفتاح هي خلق وتطوير الاشتراكية ذات الخصائص الصينية، وتقديم قوة محركة جبارة، وضمان قوي لبناء التحديثات الاشتراكية. إنَّ الإصلاح هو سبيل البقاء والتنمية للدولة والأمة. وتجاه المستقبل، إنَّ تعميق الإصلاح والانفتاح لا غيره، هو السبيل الوحيد لحل المشاكل التي نواجهها في التنمية، وإبعاد المخاطر والتحديات من كل النواحي، ودفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية المتواصلة والسليمة إلى الأمام.

«كلمة الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة الثانية للدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٢ نوفمبر عام ٢٠١٣).

عند النظرة الشاملة الزوايا إلى العالم، نجد أنَّ الإصلاح هو اتجاه عام ورغبة عامة، وتيار تاريخي عارم من أطاعه سَلِم، ومن عصاه هلك. وفي قيادة قضيتنا العظيمة المنقطعة النظير محليًّا ونادرة المثال عالميًّا، إنَّ أكبر ضرر وأذى هو التفكير المتحجر والإحجام عن التقدم. وعليه، فلا يجوز أن يتملكنا الغرور والاعتداد بالنفس بسبب النتائج المتحققة والمديح المُنال في الإصلاح والتنمية، ناهيك عن النوم على أمجاد أسلافنا.

«كلمة الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة الثانية للدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٢ نوفمبر عام ٢٠١٣).

من المعروف أنَّ الوجود الاجتماعي يُحَدِّدُ الوعي الاجتماعي. إنَّ النظريات والخطوط والمبادئ والسياسات التي طرحها وينفذها حزبنا في المرحلة الحالية تتميز بالصواب؛ لأنها قائمة على أساس الوجود الاجتماعي في الزمن المعاصر بالصين. وأنَّ الترتيبات العامة التي وضعتها الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني حول تعميق الإصلاح على نحو شامل في الصين، تأتي

انطلاقًا مـن الوجـود الاجتماعـي الراهـن في الصـين، أي انطـلاق مـن مجمـوع الظـروف المادية الاجتماعيـة القائمـة في الصـين، وبعبـارة أخـرى، أنهـا تـأتي انطلاقًـا مـن الظـروف الأساسـية والمطالـب التنمويـة في الصـين.

«خطابـه في الدراسـة الجماعيـة الحاديـة عـشرة لأعضـاء المكتـب السـياسي للجنـة المركزيـة الثامنـة عـشرة للحـزب الشـيوعي الصينـي» (يـوم ٣ ديسـمبر عـام ٢٠١٣).

انطلاقًـا مـن نقطـة بدايـة تاريخيـة جديـدة، إنَّ قضايانـا سـامية ومقدسـة، ومسـئولياتنا ضخمـة ومجيـدة. ولأجـل تحقيـق النهضـة العظيمـة للأمـة الصينيـة، ينبغـي لنـا دفـع عجلـة الإصـلاح والانفتـاح بثبـات وبـلا تـردد. لـولا الإصـلاح والانفتـاح، لمـا كان الحـاضر للصـين؛ وإذا تُـرِك الإصـلاحُ والانفتـاح، فلـن يكـون للصـين مسـتقبل. لقـد نفخـت الـدورة الكاملـة الثالثـة - للجنـة المركزيـة الثامنـة عـشرة للحـزب الشـيوعي الصينـي - بوقًـا جديـدًا لتعميـق الإصـلاح عـلى نحـو شـامل. ولا بُـدَّ مـن تعميـق إدراكنـا لنظاميـة الإصـلاح والانفتـاح باسـتمرار، والجُـرأة عـلى تذليـل المشـاكل المعقـدة، والتقـدم متحدِّيـن الصعـاب، والعمـل الحـازم لإزالـة عيـوب الأنظمـة والآليـات مـن كل النواحـي، وبـذل أقـصى الجهـود لخلـق آفـاق أفسـح للاشـتراكية ذات الخصائـص الصينيـة.

«كلمـة الرئيـس الصينـي في النـدوة لإحيـاء الذكـرى السـنوية المائـة والعشريـن لميـلاد الرفيـق مـاو تـسي دونـغ» (يـوم ٢٦ ديسـمبر عـام ٢٠١٣) «صحيفـة الشـعب اليوميـة» في يـوم ٢٧ ديسـمبر عـام ٢٠١٣

لقـد بـدأت الـدورة الكاملـة الثالثـة للجنـة المركزيـة الحاديـة عـشرة للحـزب الشـيوعي الصيني بمسـيرة الإصـلاح والانفتـاح في الصـين عـام ١٩٧٨، ومضـت عـلى هـذه المسـيرة ٣٥ عامًـا وأكـثر، تحققـت خلالهـا منجـزات تجـذب انتبـاه العـالم. ولكـن لا بُـدَّ لنـا مـن التقـدم باسـتمرار. وقـد طرحنـا أهـداف الكفـاح عنـد حلـول ذكـرى المئويتـين (أي إنجـاز بنـاء مجتمـع رغيـد الحيـاة عـلى نحـو شـامل عنـد الاحتفـال بالذكـرى المئويـة لتأسـيس الحـزب الشـيوعي الصينـي في عـام ٢٠٢١، وإنجـاز بنـاء الصـين دولـة اشـتراكية حديثـة

غنيـة قويـة ديمقراطيـة متحـضرة ومتناغمـة عنـد الاحتفـال بالذكـرى المئويـة لتأسـيس الصـين الجديـدة في عـام ٢٠٤٩). في الوقـت الحـاضر، تشـهد العولمـة الاقتصاديـة تطـورًا سريعًـا وتحتـد المنافسـات بصـورة أشـد مـن حيـث قـوة الدولـة الشـاملة، ويكـون الوضـع الـدولي معقـدًا ومتقلبًـا، بحيـث نـرى أنَّ اغتنـام الفـرص ومواجهـة التحديـات وتحقيـق التنميـة الجديـدة الأكـبر في الصـين، تتوقـف جذريًّـا عـلى الإصـلاح والانفتـاح. لـذا، فـإنَّ المُـضِيّ قُدُمًـا في المنافسـات الدوليـة الضاريـة هـو بمثابـة مِلَاحَـة بعكـس التيـار، إن لم تتقـدم، تراجعـت.

«أجوبـة عـلى أسـئلة مراسـل تلفزيـون روسـيا بسـوتشي الروسـية» (يـوم ٧ فبرايـر عـام ٢٠١٤) «صحيفـة الشـعب اليوميـة» في يـوم ٩ فبرايـر عـام ٢٠١٤

لقـد طـرح أسـلافنا منـذ زمـن بعيـد، فكرة «مثلـما تحتفـظ السـماء بقوتهـا مـن خـلال الحركـة، يجـب عـلى الرجـل الشـهم أن يسـعى للكـمال الـذاتي بـلا توقـف» وقـد أكـدوا عـلى أنـه «إذا أمكـن إزالـة القديـم وإنشـاء الجديـد ليـوم واحـد، يجـب ممارسـتهما كل يـوم ومواصلتهـما دائمًـا» لـذا، فـإنَّ المُـضِيّ قُدُمًـا في المنافسـات الدوليـة الضاريـة هـو بمثابـة مِلَاحَـة بعكس التيـار، إن لم تتقـدم، تراجعـت. إنَّ الإصلاح هـو وليـد الضغـط العكـسي للمشـاكل، ويتعمـق مـن خـلال حـل المشـاكل بـلا انقطـاع. ونشـدد عـلى أنَّ الإصـلاح والانفتـاح سـيظلان عـلى قيـد التنفيـذ ولـن يوشـكا عـلى الانتهـاء. لقـد دخلـت الصـين إلى منطقـة الميـاه العميقـة للإصـلاح، ووجدنـا أنَّ كل مـا يحتـاج للتسـوية هـو مشـكلة معقـدة. وفي هـذا الحـين، نحـن بحاجـة إلى شـجاعة تتمثـل في «التوغـل في الجبـال، رغـم معرفـة أنهـا آهلـة بالنمور» لمواصلـة دفـع عجلـة الإصـلاح إلى الأمـام.

«خطابـه في كليـة أوروبـا في بـروج البلجيكيـة» (الأول مـن إبريـل عـام ٢٠١٤) «صحيفـة الشـعب اليوميـة» في يـوم ٢ إبريـل عـام ٢٠١٤

● ● ●

الفصل الثاني

للإصلاح والانفتاح اتجاه وموقف ومبادئ

لإصلاحنا وانفتاحنا اتجاه وموقف ومبادئ. ومن البديهي أن نرفع راية الإصلاح عاليًا، لكن إصلاحنا هو إصلاح يتقدم بلا انقطاع على طريق الاشتراكية ذات الخصائص الصينية، ولا يسير على الطريق القديم المتسم بالانغلاق والتحجر فكريًّا، ولا طريق الضلال المتمثل في تغيير الراية.

«خطابه عند زيارته التفقدية للأعمال في مقاطعة قوانغدونغ بجنوبي الصين» (في الفترة الممتدة من يوم ٧ إلى يوم ١١ ديسمبر عام ٢٠١٢).

الإصلاح والانفتاح ثورة عميقة، يجب التمسك باتجاهها السديد والمُضِيّ بها قُدُمًا على الطريق السديد. الطريق يقرره الاتجاه، والمصير يقرره الطريق. والنجاح العظيم الذي تحقق في مجال الإصلاح والانفتاح في الصين، يرجع سببه الحاسم إلى أننا نتخذ من خط الحزب الأساسي شريانَ حياةٍ للحزب والدولة، ونتمسك دومًا وإلى الأبد بدمج البناء الاقتصادي كمحور والمبادئ الأساسية الأربعة وسياسة الإصلاح والانفتاح كنقطتين أساسيتين في الممارسات العظيمة للاشتراكية ذات الخصائص الصينية، ولا نسير على الطريق القديم المتسم بالانغلاق والتحجر فكريًّا ولا طريق الضلال المتمثل في تغيير الراية.

«كلمة الرئيس الصيني في الدراسة الجماعية الثانية لأعضاء المكتب السياسي للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ٣١ ديسمبر عام ٢٠١٢).

لا يمكننا القول - بعبارة عامة - أنَّ الإصلاح الصيني متأخر في مجال ما. ربما كانت خطوات الإصلاح سريعة أو بطيئة نوعًا ما في بعض المجالات أو فترة ما، لكن لا يوجد في الإصلاح الصيني عمومًا مشكلة تتمثل في أنَّ التغيير قد حدث في

بعـض المجـالات ولم يحـدث في بعـض المجـالات الأخـرى. وجوهـر الفصـل هـو ما الـذي يتوجـب تغيـيره، ومـا الـذي يتوجـب ألا يتغـير، وبعـض الأشـياء لا يمكننـا تغييرهـا مهـما طـال الزمـن. لا يجـوز لنـا تقليد الآخريـن عـلى نحـو أعمـى. إنَّ العـالم يتطـور، والمجتمـع يتقـدم، وإذا لم ننفـذ الإصـلاح والانفتـاح، فلـن يكـون أمامنـا سـوى طريـق مسـدود، وإذا نفذنا «الإصـلاح والانفتاح» الراميـين إلى إنـكار الاتجـاه الاشـتراكي، فلن يكـون أمامنـا سـوى الطريـق المسـدود أيضًـا. فـلا بُـدَّ لنـا من المحافظـة عـلى اليقظـة الواعيـة بشـأن موضـوع الاتجـاه. واتجاهنـا هـو بالذات دفـع عجلـة التحسـن والتطـور الذاتيـين للنظـام الاشـتراكي باسـتمرار، بـدلًا من تغيـيره. فينبغـي لنـا التمسـك بالمبـادئ الأساسـية الأربعـة كأسـاس لبنـاء الدولـة، وضـمان الاتجـاه السـديد للإصـلاح والانفتـاح بالاعتـماد عـلى المبـادئ الأساسـية الأربعـة، وأيضًـا إضفـاء مفهـوم عـصري جديـد عـلى هـذه المبـادئ مـن خلال الإصـلاح والانفتـاح، والتغلـب عـلى العوائـق بـكل أنواعهـا، لسـلوك طريق الاشـتراكية ذات الخصائـص الصينيـة بثبـات وبـلا تـردد.

«كلمـة الرئيـس الصينـي في الدراسـة الجماعيـة الثانيـة لأعضـاء المكتـب السـياسي للجنـة المركزيـة الثامنـة عـشرة للحـزب الشـيوعي الصينـي» (يـوم ٣١ ديسـمبر عـام ٢٠١٢).

نقـول أنَّ الاشـتراكية ذات الخصائـص الصينيـة هـي الاشـتراكية لا غـير، وذلـك يعنـي أنَّ التمسـك دومًـا بطريـق الاشـتراكية ذات الخصائـص الصينيـة ومنظومتهـا النظرية ونظامهـا، وبالمطالـب الأساسـية التـي طرحهـا المؤتمـر الوطنـي الثامـن عـشر للحزب الشـيوعي الصينـي لتحقيـق نـصر جديـد للاشـتراكية ذات الخصائـص الصينيـة، مهـما كان نـوع الإصـلاح والانفتـاح.

«كلمـة الرئيـس الصينـي في نـدوة لدراسـة وتطبيـق روح المؤتمـر الوطنـي الثامـن عـشر للحـزب الشـيوعي الصينـي بحضـور الأعضـاء، والأعضـاء الاحتياطيـن الجـدد في لجنـة الحـزب المركزيـة» (يـوم ٥ ينايـر عـام ٢٠١٣).

المهـم في الوضـع الجديـد والمهـام الجديـدة والمطالـب الجديـدة، في موضـوع تعميـق الإصـلاح عـلى نحـو شـامل، هـو تهيئـة بيئـة تنمويـة صالحـة للتنافـس العـادل بصـورة أفضـل، وزيـادة تقويـة حيويـة التنميـة الاقتصاديـة والاجتماعيـة، ورفـع فعاليـة وكفـاءة الحكومـة إلى مسـتوى أعـلى، وتحقيـق الإنصـاف والعدالـة الاجتماعيـين إلى حـد أكـبر، وتعزيـز التناغـم والاسـتقرار الاجتماعيـين عـلى نحـو أكـبر، ورفـع المسـتوى القيـادي للحـزب وقدرتـه عـلى الحكـم، إلى درجـة أعـلى.

«إيضـاح حـول (قـرار اللجنـة المركزيـة للحـزب الشـيوعي الصينـي بشـأن عـدة مسـائل هامـة تتعلـق بتعميـق الإصـلاح عـلى نحـو شـامل)» (يـوم ٩ نوفمـبر عـام ٢٠١٣) «صحيفـة الشـعب اليوميـة» (في يـوم ١٦ نوفمـبر عـام ٢٠١٣).

لا بـدَّ مـن زيـادة تحريـر العقـول وزيـادة تحريـر وتطويـر القـوى المنتجـة الاجتماعيـة، وزيـادة تحريـر وتقويـة الحيويـة الاجتماعيـة. إنَّ «زيـادة هـذه التحريـرات الثلاثة» الـواردة في قـرار الـدورة الكاملـة الثالثـة للجنـة المركزيـة الثامنـة عـشرة للحـزب، تمثـل أهدافًـا وشروطًـا للإصـلاح في آنٍ واحـدٍ. فتحريـر العقـول هـو شرط أسـاسي ومفتـاح عـام لتحريـر وتطويـر القـوى المنتجـة الاجتماعيـة وتحريـر وتقويـة الحيويـة الاجتماعيـة. لـولا تحريـر العقـول، لمـا اسـتطاع حزبنـا بُعَيْـدَ انتهـاء الاضطرابـات الممتـدة لعـشر سـنوات، اتخـاذ القـرار التاريخـي حـول نقـل بـؤرة أعـمال الحـزب والدولـة إلى البنـاء الاقتصـادي وتطبيـق الإصـلاح والانفتـاح، والإيـذان ببـدء فـترة تاريخيـة جديـدة للتنميـة في الصـين؛ ولـولا تحريـر العقـول، لمـا اسـتطاع حزبنـا مواصلـة دفـع عجلـة الإبـداع النظـري والتطبيقـي في الممارسـات، والإزالـة الفعالـة للمخاطـر والتحديـات بـكل أنواعهـا عـلى طريـق التقـدم، ومواصلـة دفـع الإصـلاح والانفتـاح قُدُمًـا والسـير دومًـا في مقدمـة قطـار العـصر. إنَّ تحريـر وتطويـر القـوى المنتجـة الاجتماعيـة وتحريـر وتقويـة الحيويـة الاجتماعيـة هـي نتيجـة حتميـة، وأيضًـا أسـاس هـام لتحريـر العقـول.

«لنُوَحِّدَ أفكارنا فعلًا لتوفيقها مع روح الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٢ نوفمبر عام ٢٠١٣) مجلة «البحث عن الواقع» العدد الأول لعام ٢٠١٤.

من أجل إنجاز بناء مجتمع رغيد الحياة على نحو شامل وتحقيق التحديثات الاشتراكية وتحقيق النهضة العظيمة للأمة الصينية، تتمثل المهمة الأكثر جذرية والأشد إلحاحًا، في زيادة تحرير القوى المنتجة الاجتماعية وتطويرها. فتحرير العقول وتحرير وتقوية الحيوية الاجتماعية يهدفان إلى تحرير القوى الاجتماعية المنتجة وتطويرها على نحو أفضل. كان الرفيق دنغ شياوبينغ قد قال: إنَّ الثورة ترمي إلى تحرير القوى المنتجة، والإصلاح يرمي أيضًا إلى تحرير القوى المنتجة، «وبعد إقامة النظام الأساسي للاشتراكية، علينا العمل أيضًا على تغيير الهيكل الاقتصادي المُقَيِّد لتنمية القوى المنتجة نهائيًا، وإقامة هيكل اقتصادي مفعم بالنشاط والحيوية للاشتراكية، سعيًا وراء دفع تنمية القوى المنتجة قُدُمًا» وينبغي لنا أن نقوم من خلال تعميق الإصلاح، بجعل حيوية جميع العناصر الأساسية للعمل والمعارف والتكنولوجيا والإدارة والرساميل، تنبثق سويًا، وجعل جميع الينابيع لخلق الثروات الاجتماعية تتدفق بصورة مستفيضة. وفي الوقت نفسه، علينا إجادة معالجة العلاقة بين الحيوية والانتظام، إذ أنَّ التنمية الاجتماعية تحتاج إلى الإفعام بحيوية، لكن هذه الحيوية يجب عليها أن تتحرك بانتظام. ولا يجوز أن يقع الأمر في بركة من المياه الراكدة، ولا في تيار خفي هائج.

«لنُوَحِّدَ أفكارنا فعلًا لتوفيقها مع روح الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٢ نوفمبر عام ٢٠١٣) مجلة «البحث عن الواقع» العدد الأول لعام ٢٠١٤

نقول علينا أن نوطد الثقة الذاتية بطريقنا ونظريتنا ونظامنا، ونملك روحًا وقوة إيمان راسختين كالصخر، وأيضًا قوة مادية جبارة لدعم هذه الروح وهذا الإيمان.

وذلـك يتطلـب الاعتـماد عـلى مواصلـة الإصـلاح والإبـداع لجعـل نظـام الاشـتراكية ذات الخصائـص الصينيـة أكـثر فعاليـة مـن النظـام الرأسـمالي في مجـالات تحريـر القـوى المنتجـة الاجتماعيـة، وتطويرهـا وتحريـر الحيويـة الاجتماعيـة وتقويتهـا ودفـع التنميـة الشـاملة للإنسـان، وأكـثر قـدرة مـن النظـام الرأسـمالي عـلى إذكاء حماسـة كل الشـعب ومبادرتـه وإبداعـه، وعـلى توفـير ظـروف صالحـة للتنميـة الاجتماعيـة وعـلى الفـوز بالتفوقـات النسـبية في المنافسـات، مـما يجسـد أفضليـة نظـام الاشـتراكية ذات الخصائـص الصينيـة بصـورة مسـتفيضة.

«لنُوَحِّـدَ أفكارنـا فعـلًا لتوفيقهـا مـع روح الـدورة الكاملـة الثالثـة للجنـة المركزيـة الثامنـة عـشرة للحـزب الشـيوعي الصينـي» (يـوم ١٢ نوفمـبر عـام ٢٠١٣) مجلـة «البحـث عـن الواقـع» العـدد الأول لعـام ٢٠١٤

إنَّ هـدف دفـع عجلـة الإصلاح هـو تعزيـز التحسـن والتطـور الذاتيـين للنظـام الاشـتراكي في الصـين باسـتمرار، وإضفاء نشـاط وحيويـة جديـدة عـلى الاشـتراكية. والجوهـر في ذلـك هو التمسـك بقيـادة الحـزب وتحسـينها والتمسـك بنظـام الاشـتراكية ذات الخصائـص الصينية وتحسـينه، وإذا انحرفنـا عـن هذا الجوهـر؛ فسـنكون كَمَـنْ يُوَجِّـهُ عربتـه شـمالًا وهـو يقصـد الجنـوب.

«كلمـة الرئيـس الصينـي في الجلسـة الكاملـة الثانيـة للـدورة الكاملـة الثالثـة للجنـة المركزيـة الثامنـة عـشرة للحـزب الشـيوعي الصينـي» (يـوم ١٢ نوفمـبر عـام ٢٠١٣).

مسـيرة الإصـلاح الممتدة لخمسـة وثلاثـين عامًـا، لم تكـن رياحهـا مواتيـة في كل مرة؛ فقـد مـرت بمنعرجـات، ولكنهـا حققـت منجـزات تاريخيـة بفضل التمسـك بالاتجاه السـديد وحسـن القيـادة ومعالجة المشـاكل في حينهـا. وفي الوقـت الحـاضر، يواجـه الإصـلاح في الصـين ظروفًـا محليـة ودوليـة معقـدة للغايـة، حيث تجيـش بشـكل متزامـنٍ المفاهيـم الأيديولوجيـة والمطالبـات ذات المصالـح الخاصـة بـكل أنواعهـا. وبدون الصلابـة الاسـتراتيجية القويـة جـدًّا، لـن نسـتطيع جَـسَّ نبـضِ الإصـلاح بدقة مـن خـلال الأعـراض

السطحية للعديد من الأمور المعقدة، وكتابة الوصفة الطبية الصحيحة للإصلاح وسط مختلف الآراء.

«كلمة الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة الثانية للدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٢ نوفمبر عام ٢٠١٣).

يوجد في المجتمع الكثير من الآراء والمقترحات التي تستحق التفكير العميق منا، ولكن بعضها يميل نحو التطرف. كما أنَّ بعض القوى المعادية، وبعض المغرضين، يلوحون برايات ويطبلون، ويخلقون رأيًا عامًّا مُضَلِّلًا يهدف لبلبلة الأفكار، ويضعون تعريفًا للإصلاح زاعمين أنه مجرد تغيير باتجاه النظام السياسي الغربي، وليس بإصلاح. واتضح من ذلك أنَّ لهم غرضًا خفيًّا، وأن وراء الأَكِمَّة ما وراءها. فعلينا أن نرى الأشياء بوضوح كوضوح النار المُوقَدَة، والمحافظة على صلابتنا السياسية وتحديد موقعنا السياسي.

«كلمة الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة الثانية للدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٢ نوفمبر عام ٢٠١٣).

«أثناء حكم الدولة، يجب العمل حسب القوانين والأعراف، والاهتمام بالأصل والفرع في آنٍ واحدٍ، وإدارة الحكومة بطريقة سديدة، بحيث يمكن إنجاز كل شيء، والحفاظ على نجاحه» وأمام الوضع المعقد والمخاطر والاختبارات بمختلف أنواعها، علينا أن نمتلك الجُرأة على تحدي الأخطار والحماسة في الصقل، وأن نثابر دومًا على الاحتفاظ بزمام المبادرة في أيدينا، ونُغَيِّرُ بلا تردد كل ما يجب ويمكن تغييره، ونحافظ بثبات على ما لا يجوز تغييره، كما يجب علينا أن نخلق ظروفًا مواتية ؛لتغيير كل ما يجب تغييره، ولكن تنقصه شروط التغيير، وأن نُغَيِّر مُبَكِّرًا كل ما يجب تغييره عاجلًا، ونُغَيِّرُ تدريجيًّا ما لا يمكن تغييره سريعًا. وعلينا أن نمضي قُدُمًا في الإصلاح المُقَرَّر تنفيذه، سعيًا وراء تحقيق النجاح في أسرع وقت ممكن.

«كلمة الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة الثانية للدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٢ نوفمبر عام ٢٠١٣).

لقد ظلَّ الإصلاح الجاري تحت قيادة حزبنا، إصلاحًا شاملًا. وجوهر الفصل هو ما الذي يجب أن نُغَيِّرَهُ، وما الذي يجب ألا نُغَيِّرَهُ، إذ أنَّ هناك بعضٍ من الأشياء لا يمكن تغييره أبدًا، مهما طال الزمن، ولا يمكن اعتبار ذلك إحجامًا عن الإصلاح. إنَّ هدفنا في مواصلة دفع عجلة الإصلاح هو حفز قضايا الحزب والشعب إلى التطور الأفضل، وليس مجاملة «لتصفيق» من قبل بعض الناس، ولا يجوز تقليد النظريات والمفاهيم الغربية بلا تفكير. ولا بُدَّ لنا من دفع الإصلاح قُدُمًا تحت القيادة، وعلى خطوات انطلاقًا من الظروف المحلية وواقعية التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الصين، دون السعي وراء تأثيرات الضجَّة والمجاملة، بل يجب التمسك دومًا بالاتجاه السديد للإصلاح والانفتاح.

«كلمة الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة الثانية للدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٢ نوفمبر عام ٢٠١٣).

إلى أين ندفع عصرنة نظام حكم الدولة، والقدرة على الحكم؟ هذا سؤال ذو أهمية أساسية، لا بُدَّ من إجابته جيدًا. ولا بُدَّ من الفهم التام للهدف العام لتعميق الإصلاح والانفتاح على نحو شامل والتمسك به، حين التفكير في هذا السؤال. إنه ككل يتكون من جملتين، الأولى «وجوب تحسين نظام الاشتراكية ذات الخصائص الصينية وتطويره» والثانية «وجوب دفع عصرنة نظام حكم الدولة والقدرة على حكمها» وهنا العلاقة بين الجملتين. فقد حَدَّدَت الجملة الأولى الاتجاه الأساسي لنا، وهو طريق الاشتراكية ذات الخصائص الصينية، وليس طريقًا آخر. وكما أقول دائمًا، علينا أن نتمسك بثبات بسلوك طريق الاشتراكية ذات الخصائص الصينية، دون أن نسلك الطريق القديم المتسم بالانغلاق والتحجر فكريًّا، ولا طريق الضلال المتمثل في تغيير الراية. أما الجملة الأخيرة، فقد حددت الاتجاه الواضح لتحسين نظام الاشتراكية

ذات الخصائص الصينية وتطويره، بإرشادٍ من الاتجاه الأساسي. ولم يكن القول كاملًا إلا بالجملتين معًا. والقول بالجملة الأخيرة دون الأولى، غير كامل ولا شامل.

«كلمة الرئيس الصيني في الندوة الخاصة بتعميق الإصلاح على نحو شامل في إطار دراسة وتطبيق روح الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني بحضور كبار القادة على مستوى المقاطعة والوزارة» (يوم ١٧ فبراير عام ٢٠١٤).

إنَّ أنماط الحياة تختلف على بعد ١٠٠ ميل، والعادات تتباين على بعد ١٠٠٠ ميل. إنَّ ماهية نظام الحكم الذي تختاره أي دولة، يقررها التوارث التاريخي والتقاليد الثقافية ومستوى التنمية الاقتصادية والاجتماعية لهذه الدولة، ويقررها شعب الدولة ذاتها. وقد جاء نظام حكم الدولة في الصين اليوم نتيجة للتطور الطويل الأمد والتحسن التدريجي والنشوء المتولد داخليًّا على أساس التوارث التاريخي والتقاليد الثقافية والتنمية الاقتصادية والاجتماعية في الصين. إنَّ نظام حكم الدولة في الصين يحتاج إلى التحسين والإكمال، ولكن يجب علينا أن نمتلك موقفًا وصلابة حول كيفية تحسينه وإكماله. إذا حاكينا نظام ونمط الآخرين عشوائيًّا دون مراعاة الظروف المحلية، فسنكون على غرار «من يرسم نِمّرًا فتخاله كلبًا» وذلك النظام أو النمط المُحَاكِي لن يسهم في تسوية القضايا الواقعية، بل سيؤدي إلى نتائج خطيرة بسبب عدم تأقلمه في البلاد.

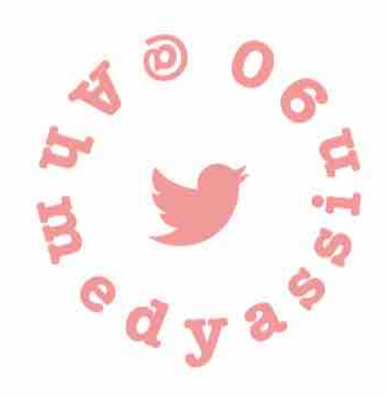
«كلمة الرئيس الصيني في الندوة الخاصة بتعميق الإصلاح على نحو شامل في إطار دراسة وتطبيق روح الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني بحضور كبار القادة على مستوى المقاطعة والوزارة» (يوم ١٧ فبراير عام ٢٠١٤).

علينا ألا ننسى أبدًا «الثقة الذاتية بطريقنا ونظريتنا ونظامنا» إنها بالضبط روحنا القومية! وبدون الثقة الذاتية الراسخة بنظامنا، من المستحيل أن نجرؤ على

تعميق الإصلاح على نحو شامل وفي المقابل؛ لن تكون الثقة الذاتية بنظامنا، بكل ما في الكلمة من معنى، ولأمد طويل، في حالة غياب الإصلاح المتواصل. نعمل على تعميق الإصلاح على نحو شامل، ليس لأنَّ نظام الاشتراكية ذات الخصائص الصينية غير جيد، بل لجعله أحسن؛ وندعو إلى ضرورة ترسيخ الثقة الذاتية بالنظام، ليس بقصد الإحجام عن التقدم، بل بهدف إزالة مساوئ الأنظمة والآليات باستمرار، لكي يكون نظامنا ناضجًا ودائمًا. فلا بُدَّ لنا من الوقاية من الوقوع فيما يُسَمَّى «شرك الدخل المتوسط» وفي «فخ التغريب والتفريق» أيضًا.

«كلمة الرئيس الصيني في الندوة الخاصة بتعميق الإصلاح على نحو شامل في إطار دراسة وتطبيق روح الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني بحضور كبار القادة على مستوى المقاطعة والوزارة» (يوم ١٧ فبراير عام ٢٠١٤).

• • •


@Ahmedyassin90

الفصل الثالث

الهدف العام لتعميق الإصلاح على نحو شامل هو تحسين وتطوير نظام الاشتراكية ذات الخصائص الصينية ودفع عجلة تحديث نظام حكم الدولة والقدرة على حكمها.

لا بُدَّ من المثابرة على اتخاذ تحسين وتطوير نظام الاشتراكية ذات الخصائص الصينية ودفع عجلة تحديث نظام حكم الدولة والقدرة على حكمها، هدفًا عامًّا لتعميق الإصلاح على نحو شامل. في عام ١٩٩٢، أشار الرفيق دنغ شياوبينغ إلى أننا بعد ثلاثين عامًا أخرى، سنشكل مجموعة كاملة من الأنظمة الأكثر نضوجًا وتبلورًا في كافة النواحي. وعلى أساس الأفكار الاستراتيجية للرفيق دنغ شياوبينغ، دعت هذه الدورة الكاملة إلى ضرورة دفع عجلة تحديث نظام حكم الدولة والقدرة على حكمها. وهذا مطلب حتمي لتحسين وتطوير نظام الاشتراكية ذات الخصائص الصينية، ومعنى أصلي لتحقيق التحديثات الاشتراكية. وقررنا دراسة موضوع تعميق الإصلاح على نحو شامل في هذه الدورة الكاملة الثالثة، ليس من أجل دفع الإصلاح في مجال واحد ولا في عدة مجالات فحسب؛ بل من أجل دَفْعِه في كافة المجالات، بُنَاءً على حسبان من الزاوية الكُلِّيَّة لنظام حكم الدولة والقدرة على حكمها.

«لنُوَحِّدَ أفكارنا فعلًا لتوفيقها مع روح الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٢ نوفمبر عام ٢٠١٣) مجلة «البحث عن الواقع» العدد الأول لعام ٢٠١٤

يُعتبر نظام حكم الدولة والقدرة على حكمها تجسيدًا ممركزًا للنظام والقدرة على تنفيذه في أية دولة. إنَّ نظام حكم الدولة هو عبارة عن نظام لإدارة الدولة تحت قيادة الحزب، يشمل ترتيبات الهياكل والآليات والقوانين والأنظمة في مجالات الاقتصاد والسياسة والثقافة والمجتمع والحضارة الإيكولوجية وبناء الحزب، وغير

ذلـك، أي مجموعـة كاملـة مـن الأنظمـة المتناسـقة و المترابطـة ترابطًـا وثيقًـا للدولـة؛ أمـا القـدرة عـلى حكـم الدولـة، فهـي القـدرة عـلى إدارة الشـئون الاجتماعيـة في كافـة النواحـي باسـتخدام أنظمـة الدولـة، وهــي تشــمل الإصــلاح والتنميــة والاســتقرار والشــئون الداخليــة والخارجيــة والدفــاع الوطنــي وإدارة الحـزب والدولـة والجيـش وغـير ذلـك مـن النواحـي. ويُعتـبر نظـام حكـم الدولـة - والقـدرة عـلى حكمهـا - كلًا عضويًـا يُكَمِّـل أحدهـما الآخـر، ولا يمكـن أن نرفـع القـدرة الإداريـة إلا بالاعتـماد عـلى النظـام الجيـد لحكـم الدولـة، كـما لا يمكـن إطـلاق العنـان لفعاليـة نظـام حكـم الدولـة بصـورة مسـتفيضة، إلا برفـع القـدرة عـلى حكـم الدولـة.

«لنُوَحِّـدَ أفكارنـا فعـلًا لتوفيقهـا مـع روح الـدورة الكاملـة الثالثـة للجنـة المركزيـة الثامنـة عـشرة للحـزب الشـيوعي الصينـي» (يـوم ٢١ نوفمـبر عـام ٢٠١٣) مجلـة «البحـث عـن الواقـع» العـدد الأول لعـام ٢٠١٤.

إنَّ تحقيـق التناغـم والاسـتقرار للمجتمـع والاسـتقرار السـياسي الدائـم للدولـة فعليًّـا، يتوقـف عـلى النظـام وقدرتنـا الفائقـة عـلى حكـم الدولـة وكتائـب الكـوادر عاليـة الكفـاءة. إذا أردنـا الاسـتفادة مـن تفـوق نظـام الاشـتراكية ذات الخصائـص الصينيـة عـلى نحـو أفضـل، ينبغـي لنـا دفـع عجلـة تحديـث نظـام حكـم الدولـة والقـدرة عـلى حكمهـا في كل المجـالات.

«لنُوَحِّـدَ أفكارنـا فعـلًا لتوفيقهـا مـع روح الـدورة الكاملـة الثالثـة للجنـة المركزيـة الثامنـة عـشرة للحـزب الشـيوعي الصينـي» (يـوم ١٢ نوفمـبر عـام ٢٠١٣) مجلـة «البحـث عـن الواقـع» العـدد الأول لعـام ٢٠١٤

إنَّ دفــع عجلــة تحديــث نظــام حكــم الدولــة والقــدرة عــلى حكمهــا يتطلــب التكيــف مــع تغـيرات العـصر، حيـث يجـب إصـلاح النـوع غـير المتفـق مـع مطالـب الممارسـة والتنميـة مـن الهيــاكل والآليــات والقوانــين والأنظمــة، ومواصلــة تكويــن نــوع جديــد منهــا، لجعــل الأنظمــة في شــتى المجــالات أكــثر علميــة واكتــمالًا، وتحقيــق مأسســة ومعايــرة وبرمجــة إدارة شــئون

الحزب والدولة والمجتمع بمختلف أنواعها. ولا بُدَّ من إيلاء مزيد من الاهتمام ببناء القدرة على الإدارة ورفع الوعي حول العمل وفقًا للأنظمة والقوانين، والبراعة في حكم الدولة باستخدام الأنظمة والقوانين، وتحويل تفوقات الأنظمة في مختلف المجالات إلى فعاليات لإدارة الدولة، سعيًا وراء رفع مستوى الحزب في ممارسة السلطة بالأساليب العلمية والديمقراطية وحسب القانون.

«لنُوَحِّدَ أفكارنا فعلًا لتوفيقها مع روح الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٢ نوفمبر عام ٢٠١٣) مجلة «البحث عن الواقع» العدد الأول لعام ٢٠١٤

لا بُدَّ من مواصلة تطوير طريق الاشتراكية ذات الخصائص الصينية وإغناء مضمون المنظومة النظرية للاشتراكية ذات الخصائص الصينية، وتحسين نظام الاشتراكية ذات الخصائص الصينية من خلال تعميق الإصلاح على نحو شامل، وفقًا لتطورات وتغيرات الأوضاع والمهمات.

«خطابه في الندوة لإحياء الذكرى السنوية المائة والعشرين لميلاد الرفيق ماو تسي دونغ» (يوم ٢٦ ديسمبر عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ٢٧ ديسمبر عام ٢٠١٣.

إنَّ الهدف العام لتعميق الإصلاح على نحو شامل، الذي طرحته الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب، يتمثل في تحسين وتطوير نظام الاشتراكية ذات الخصائص الصينية ودفع عجلة تحديث نظام حكم الدولة والقدرة على حكمها. لقد تحدثنا عن تحديثات كثيرة مثل التحديث الزراعي والتحديث الصناعي والتحديث العلمي والتكنولوجي وتحديث الدفاع الوطني. أما تحديث نظام حكم الدولة والقدرة على حكمها، فنتحدث عنه لأول مرة. إنَّ الإدراك العميق لهذا الهدف العام والتمكن منه جيدًا، هو المفتاح لتنفيذ وتطبيق كافة إجراءات الإصلاح.

«كلمة الرئيس الصيني في الندوة الخاصة بتعميق الإصلاح على نحو شامل في إطار دراسة وتطبيق روح الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني بحضور كبار القادة على مستوى المقاطعة والوزارة» (يوم ١٧ فبراير عام ٢٠١٤).

ندعو إلى ضرورة تعميق الإصلاح على نحو شامل. فكلمة «شامل» هنا يقصد بها ضرورة دفع عجلة الإصلاح في كل المجالات بالتخطيط الموحد، الأمر الذي يحتاج إلى هدف الإدارة العامة، والإجابة على سؤال ما هو الهدف النهائي لدفع الإصلاح في كافة المجالات، وما هي النتيجة الكلية المنشودة في هذا الصدد. وذلك تمامًا كما تقول حكمة صينية «يجب إقامة الحكم حسب نظام محدد، وتنفيذه بإجراءات معينة»

في الماضي، كنا قد طرحنا أيضًا أهدافًا للإصلاح، لكن معظمها انطلقت من المجالات الملموسة. مثلًا، سبق أن قلنا أنَّ الهدف العام لإصلاح الهيكل السياسي يتمثل في توطيد النظام الاشتراكي، وتطوير القوى المنتجة للمجتمع الاشتراكي، وتنمية الديمقراطية الاشتراكية وتعبئة حماسة الجَمِّ الغفير من جماهير الشعب. كما طرح المؤتمر الوطني الرابع عشر للحزب الشيوعي الصيني أنَّ هدف إصلاح الهيكل الاقتصادي للصين يتمثل في إقامة هيكل لاقتصاد السوق الاشتراكي. وطرحت الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب هدفًا عامًّا لتعميق الإصلاح على نحو شامل، وحددت أيضًا أهدافًا فرعية لتعميق الإصلاح بشأن الهيكل الاقتصادي، والهيكل السياسي، والهيكل الثقافي، والهيكل الاجتماعي وهيكل الحضارة الإيكولوجية، ونظام بناء الحزب تحت قيادة الهدف العام. ويُعتبر ذلك مطلبًا موضوعيًّا طرحته عملية الإصلاح ذاتها، أثناء مسيرة التقدم والتوسع، ويجسد تعمقًا ومنهجية لإدراك حزبنا تجاه الإصلاح.

«كلمة الرئيس الصيني في الندوة الخاصة بتعميق الإصلاح على نحو شامل في إطار دراسة وتطبيق روح الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب

الشيوعي الصيني بحضور كبار القادة على مستوى المقاطعة والوزارة» (يوم ١٧ فبراير عام ٢٠١٤).

من زاوية تشكيل النظام الأكثر نضوجًا وثبوتًا، فقد مرت الصين بالنصف الأول من مسيرة الممارسة الاشتراكية، وكانت مهمتنا التاريخية الرئيسية في تلك المرحلة هي إقامة النظام الأساسي للاشتراكية، وتنفيذ الإصلاح على هذا الأساس؛ وفي الوقت الحاضر، تهيأ لنا أساس جيد. أما مهمتنا التاريخية الرئيسية في النصف الثاني من المسيرة المذكورة أعلاه، فهي تحسين وتطوير نظام الاشتراكية ذات الخصائص الصينية، وتقديم مجموعة كاملة من الأنظمة الأكثر كمالًا واستقرارًا وفعالية لضمان تطور قضايا الحزب والدولة وسعادة وسلامة وصحة الشعب والتناغم والاستقرار للمجتمع والاستقرار السياسي الدائم للدولة. إنَّ هذا المشروع في غاية الضخامة، ولا ينفع معه التعديل جزءًا جزءًا، ولا الترميم قطعة قطعة، فلا بُدَّ أن يكون المشروع إصلاحًا وتحسينًا شاملًا ومنتظمًا، وتفاعلًا وتكاملًا لأعمال الإصلاح والتحسين في شتى المجالات، بهدف تشكيل تأثيرات عامة وتحقيق فعاليات كلية من حيث تحديث نظام حكم الدولة والقدرة على حكمها.

«كلمة الرئيس الصيني في الندوة الخاصة بتعميق الإصلاح على نحو شامل في إطار دراسة وتطبيق روح الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني بحضور كبار القادة على مستوى المقاطعة والوزارة» (يوم ١٧ فبراير عام ٢٠١٤).

يُعتبر نظام حكم الدولة والقدرة على حكمها تجسيدًا ممركزًا للنظام والقدرة على تنفيذه في أية دولة، حيث يكمل أحدهما الآخر، فلا ينفع لحكم الدولة الاعتماد على أحدهما دون الآخر. إنَّ النظام يلعب دورًا أساسيًّا ذا أهمية عامة وبعيد المدى، في حكم الدولة. ولكن دون القدرة الفعالة على الحكم، يصعب على أحسن الأنظمة إطلاق العنان لدوره. وفي الوقت نفسه، علينا أن نلاحظ أنَّ نظام حكم الدولة والقدرة

على حكمها ليسا شيئًا واحدًا، رغم ترابطهما الوثيق. ومن غير الصحيح أن نقول إنه كلما صار نظام حكم الدولة أكثر كمالًا، أصبحت القدرة على حكم الدولة أقوى بشكل طبيعي. ومن خلال النظرة شاملة الزوايا إلى العالم، نجد أنَّ لدى مختلف الدول أنظمة خاصة للحكم، بَيْدَ أنَّ قدراتها على الحكم تتفاوت، قوة أو ضعفًا، بسبب الظروف الفصلية والجهود الذاتية. حتى أنَّ القدرة على الحكم خلال فترات تاريخية مختلفة، في ظل نظام حكم متشابه بالدولة ذاتها، تتفاوت كثيرًا أيضًا. ونظرًا إلى هذه النقطة، ندعو إلى تحديث نظام حكم الدولة والقدرة على حكمها في آنٍ واحدٍ.

«كلمة الرئيس الصيني في الندوة الخاصة بتعميق الإصلاح على نحو شامل في إطار دراسة وتطبيق روح الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني بحضور كبار القادة على مستوى المقاطعة والوزارة» (يوم ١٧ فبراير عام ٢٠١٤).

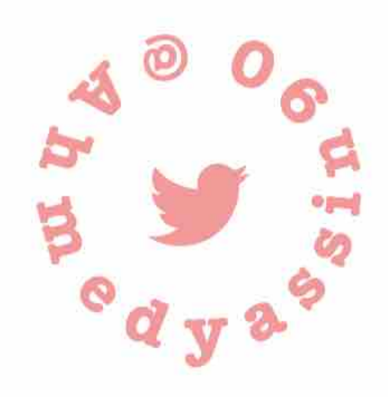
مقارنة مع متطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وجماهير الشعب بالصين، ومع المنافسات الدولية الأكثر احتدادًا بالعالم اليوم، ومع تحقيق الاستقرار السياسي الدائم للدولة، يجب علينا أن نلاحظ أنَّ هناك أشياء كثيرة في ناحية نظام حكم الدولة والقدرة على حكمها تتطلب تحسينها بسرعة، وأن أنظمتنا لم تصل بعد إلى الهدف المطلوب المتمثل في كونها أكثر نضوجًا وثبوتًا، بل أصبح بعضها عوامل هامة تقيد تنميتنا واستقرارنا. وعليه، يجب علينا التكيف مع المسيرة العامة لتحديث الدولة، ورفع مستوى الحزب في ممارسة السلطة بالأساليب العلمية والديمقراطية وحسب القانون، ورفع قدرة أجهزة الدولة على أداء وظائفها، ورفع قدرة جماهير الشعب على إدارة شئون الدولة والشئون الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وشئونهم الذاتية وفقًا للقانون، وتحقيق مأسسة ومعايرة وبرمجة إدارة شئون الحزب والدولة والمجتمع بشتى أنواعها، ورفع القدرة على حكم الدولة على نحو فعال باستخدام نظام الاشتراكية ذات الخصائص الصينية بصورة مستمرة.

«كلمة الرئيس الصيني في الندوة الخاصة بتعميق الإصلاح على نحو شامل في إطار دراسة وتطبيق روح الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني بحضور كبار القادة على مستوى المقاطعة والوزارة» (يوم ١٧ فبراير عام ٢٠١٤).

لا بُدَّ من ملاحظة أنَّ القدرة على تنفيذ النظام والقدرة على الحكم قد أصبحتا من العوامل الهامة التي تؤثر على الاستفادة المُثلى من تفوق النظام الاشتراكي بالصين، وعلى التطور السلس لقضايا الحزب والدولة. ولا يمكن لنظام حكم الدولة أن ينفذ بصورة أكثر فعالية إلا بالعمل على الارتقاء بالمزايا الأيديولوجية والسياسية والمستويات العلمية والثقافية، وكفاءة العمل لدى كوادرنا القيادية والإدارية على مختلف المستويات وفي كل النواحي، ورفع قدرة العمل لدى هيئات الحزب والدولة والمؤسسات الاقتصادية وغير الاقتصادية والمنظمات الشعبية والاجتماعية في أسرع وقت ممكن، باعتبار رفع قدرة الحزب على ممارسة السلطة نقطة جوهرية.

«كلمة الرئيس الصيني في الندوة الخاصة بتعميق الإصلاح على نحو شامل في إطار دراسة وتطبيق روح الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني بحضور كبار القادة على مستوى المقاطعة والوزارة» (يوم ١٧ فبراير عام ٢٠١٤).

• • •


@Ahmedyassin90

الفصل الرابع

استيعاب القانون الضمني لتعميق الإصلاح على نحو شامل والتمسك بالميثودولوجيا[1] الصحيحة.

لقد دخلت عملية الإصلاح في الصين إلى فترة تسوية المشاكل المستعصية ومنطقة المياه العميقة، ومن أجل المزيد من تعميق الإصلاح، تستوجب ضرورة إيلاء اهتمام أكبر لانتظام الإصلاح وتكامله وتناسقه، وضرورة التخطيط الموحد لدفع عملية الإصلاح في المجالات الحيوية والحلقات الحاسمة. وبهذه المناسبة أود أن أؤكد على أربع عبارات، ألا وهي ترسيخ الثقة وبلورة الآراء المشتركة والتخطيط الموحد والتقدم المتناسق.

«خطابه عند زيارته التفقدية للأعمال في مقاطعة قوانغدونغ بجنوبي الصين» (في الفترة الممتدة من يوم ٧ إلى يوم ١١ ديسمبر عام ٢٠١٢).

ترسيخ الثقة يقصد به المثابرة بثبات وبلا تردد على دفع عملية الإصلاح والانفتاح. إذ أنَّ سياسة الإصلاح والانفتاح هي بمثابة وسيلة حاسمة بمقدورها تحديد مصير الصين المعاصرة، كما هي بمثابة وسيلة حاسمة من شأنها تحقيق أهداف الكفاح عند حلول ذكرى المئويتين (أي إنجاز بناء مجتمع رغيد الحياة على نحو شامل عند الاحتفال بالذكرى المئوية لتأسيس الحزب الشيوعي الصيني في عام ٢٠٢١، وإنجاز بناء الصين دولة اشتراكية حديثة غنية قوية ديمقراطية متحضرة ومتناغمة عند الاحتفال بالذكرى المئوية لتأسيس الصين الجديدة في عام ٢٠٤٩) وتحقيق النهضة العظيمة للأمة الصينية. أما الآن، فالوسيلة الحاسمة بالنسبة إلينا هي أيضًا تكمن في عملية الإصلاح والانفتاح. إنَّ الممارسة والتنمية لن تكون لهما حدود أبدًا وأنَّ تحرير العقول لا حدود له، كما أنَّ عملية الإصلاح والانفتاح لا حدود لها أيضًا،

١- تعد «مناهج البحث» الهادفة إلى الكشف عن الحقيقة العلمية الكامنة وراء ظواهر الوجود الطبيعية والاجتماعية موضوعًا لعلم يعرف بـ«علم مناهج البحث» أو اختصارًا «علم المناهج»».

وعليـه، فـإنَّ التوقـف والتراجـع لـن يجـدا مخرجًـا لهـما. والآن، رغـم أنَّ دفـع الإصـلاح يشـوبه كثـير مـن التناقضـات ويعـاني مـن الصعوبـات، إلا أنَّ الإصـلاح لا مفـر منـه. لـذا، علينـا أن نتمتـع بالجُـرأة عـلى التمسـك بعمليـة الإصـلاح والانفتـاح بهـذا الاتجـاه الصحيـح، وأن نكـون شـجعانًا عـلى أداء المهمـة الشـاقة، والدخـول إلى الشـواطئ بالغـة الخطـورة، وأن نتحـلَّى بالشـجاعة عـلى تحطيـم العراقيـل الناجمـة عـن المفاهيـم الأيديولوجيـة وكذلـك عـلى تحطيـم الحواجـز المترتبـة عـلى ترسـخ المصالـح المكتسـبة مـن خـلال الوسـائل غـير العاديـة والعادلـة؛ حتـى تمـضي عمليـة الإصـلاح والانفتـاح للأمـام بـلا توقـف.

«خطابـه عنـد زيارتـه التفقديـة للأعـمال في مقاطعـة قوانغدونـغ بجنـوبي الصـين» (في الفـترة الممتـدة مـن يـوم ٧ إلى يـوم ١١ ديسـمبر عـام ٢٠١٢).

وبلـورة الآراء المشـتركة تتطلـب بالـضرورة توليـد قـوة حاشـدة بمقدورهـا دفـع عمليـة الإصـلاح والانفتـاح. وبـالإرادة الموحـدة، يمكـن تحريـك حتـى جبـل تايشـان[٢]. بـدون الآراء المشـتركة الواسـعة النطـاق، مـن الصعـب القيـام بعمليـة الإصـلاح عـلى نحـو سـلس، وحتـى ولـو تقدمـت، فمـن الصعـب تحقيـق نجـاح كامـل. واليـوم، أصبـح الهيـكل الاقتصـادي في تَغَـيُّر متعمـق، كـما البنيـة الاجتماعيـة في تَغَيُّر متعمـق، بينـما أصبـح توزيـع المصالـح في تعديـل متعمـق والمفهـوم الأيديولوجـي في تَغَيُّر متعمـق، وعليـه، فـإنَّ مـن الصعـب جـدًّا بلـورة الآراء المشـتركة حـول الإصـلاح، كـما أنَّ مهمـة التخطيـط الموحـد لمصالـح جميـع الأطـراف والعنايـة بهـا جسـيمة وشـاقة، الأمـر الـذي يتطلـب بـذل قصـارى الجهـود لبلـورة الآراء المشـتركة. إنَّ بلـورة الآراء المشـتركة مهمـة جـدًّا، وإذا كانـت الآراء حـول شيء مـا غـير مشـتركة، يجـب إيجـاد أكـبر قاسـم مشـترك. إنَّ الصـين يبلـغ تعـداد سـكانها ١,٣ مليـار نسـمة، منهـم أكـثر مـن ٨٢ مليونًـا هـم أعضـاء الحـزب الشـيوعي، وكذلـك مواطنـون صينيـون يقيمـون في الخـارج، إذا عملـوا عـلى بلـورة الآراء المشـتركة، فهـم بالـذات قـوة. في الوقـت نفسـه، علينـا أن نـدرك أنَّ هنـاك آراء ومواقـف متفاوتـة بين مختلـف المناطـق والفئـات والمجـالات والجهـات. لـذا، علينـا أن نعـرف أي منهـا يمكـن تحقيق آراء مشـتركة

٢- جبل من أكبر جبال الصين دائما يضرب به المثل في الحجم المهول والشموخ والقوة

حولـه؟ وأي منهـا يمكـن الوصـول إلى آراء مشـتركة حولـه أو تحويلـه إلى آراء مشـتركة عـبر الإقنـاع؟ وأي منهـا يمكنـه الاحتفـاظ بخلافـات؟ يجـب إيجـاد أكـبر قاسـم مشـترك وتحويلـه إلى بـؤرة مُرَكَّـزَة عـلى عمليـة الإصـلاح والانفتـاح، حتـى يمكـن مضاعفـة النتائـج بنصـف المجهـودات. إنَّ شـحذ الفـأس لا يؤخـر العمـل مـن الحطـاب. مثـل هـذه الأشـياء يجـب عملهـا، وعليكـم ألَّا تخشـوا تمضيـة الوقـت، لأنَّ العمـل بهـدوء يـؤدي إلى إنجـازه كامـلًا. حتـى أنَّ بعـض الأعـمال يمكـن أداؤهـا أولًا عـلى سـبيل التجربـة، وبهـذه الطريقـة يمكـن معالجـة المشـاكل الأيديولوجيـة والمعرفيـة. وعلينـا أن نحـترم روح المبـادرة مـن الشـعب ونحشـد حكمـة جماهـير الشـعب إلى أبعـد حـد ونتحـد اتحـادًا واسـعًا مـع جميـع القـوى التـي يمكـن الاتحـاد معهـا داخـل الحـزب وخارجـه، ونُجَنِّـد كافـة العوامـل الإيجابيـة التـي يمكـن تجنيدهـا في داخـل الصـين وخارجهـا بصـورة مسـتفيضة؛ حتـى تصـير قـوة جبـارة لدفـع عمليـة الإصـلاح والانفتـاح.

«خطابـه عنـد زيارتـه التفقديـة للأعـمال في مقاطعـة قوانغدونـغ بجنـوبي الصـين» (في الفـترة الممتـدة مـن يـوم ٧ إلى يـوم ١١ ديسـمبر عـام ٢٠١٢).

التخطيط الموحـد يقصـد بـه رفـع علميـة الإصـلاح وصنـع القـرار. ومـن لا يسـتطيع التخطيـط للمصالـح العامـة، لـن يكـون قـادرًا عـلى التخطيـط للمصالح الإقليميـة. وعمليـة الإصـلاح في هـذا الوقـت تتطلـب بالـضرورة طـرح مشروع التصميـم العلـوي والتخطيـط العـام لتعميـق الإصـلاح عـلى نحـو شـامل، وذلك عـلى أسـاس التحقيـق والبحـث العميقـين وبالتـالي طـرح الهـدف الاسـتراتيجي، ومركـز الثقـل الاسـتراتيجي وأسـبقية الأعـمال واتجـاه الاندفـاع الرئيـسي وآليـة العمـل وأسـلوب الدفع للإصـلاح وكذلـك طـرح الخطـة الرئيسـية للإصـلاح وخارطـة الطريـق والجدول الزمنـي لهـا. كـما يجـب أن يكـون الأمـر متماشـيًا مـع الأهداف الكفاحيـة الواجـب إنجازهـا عنـد حلـول ذكـرى المئويتـين (أي إنجـاز بناء مجتمـع رغيـد الحيـاة عـلى نحـو شـامل عنـد الاحتفـال بالذكـرى المئوية لتأسـيس الحـزب الشـيوعي الصينـي في عـام ٢٠٢١، وإنجـاز بنـاء الصين دولـة اشـتراكية حديثـة غنيـة قويـة ديمقراطيـة متحـضرة ومتناغمـة عنـد الاحتفال بالذكـرى المئويـة لتأسـيس

الصين الجديدة في عام ٢٠٤٩). من أجل تحقيق الأهداف الكفاحية المرسومة المذكورة آنفًا، يجب اتخاذ الإصلاح والانفتاح كركيزة، ويجب أن تكون هناك إجراءات تتطابق مع عملية الإصلاح والانفتاح. وما يُسَمَّى بالتصميم العلوي هو في الواقع التصميم الموحد للهياكل الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية والإيكولوجية، وتعزيز البحث والتقدير حول الروابط بين مختلف الإصلاحات، في مسعىً مِنَّا لتحقيق التكامل بين الوضع العام والوضع الجزئي، والجمع بين المعالجة الجذرية والمعالجة الفرعية والدفع المتبادل بين التقدم التدريجي والتقدم الاختراقي. إنَّ الإصلاح يكون على غرار علاج الأمراض، فيتطلب أيضًا تحديد العلاج استنادًا إلى تحليل الأعراض والدلائل، إذ يجب إثراء الدماء وترطيب الأمعاء وإزالة الركود الدموي لتنشيط الدورة الدموية، هذا من جهة؛ ومن جهة أخرى، يجب تقوية الجسد وحيويته وتعزيز العضلات والعظام، لتمكين كافة الإصلاحات من إظهار فعالياتها القصوى.

«خطاب الرئيس الصيني عند زيارته التفقدية للأعمال في مقاطعة قوانغدونغ بجنوبي الصين» (في الفترة الممتدة من يوم ٧ إلى يوم ١١ ديسمبر عام ٢٠١٢).

التقدم المتناسق يقصد به زيادة تناسق جميع إجراءات الإصلاح. لقد ظل الإصلاح لدينا إصلاحًا من كافة الأوجه. أنا شخصيًا لا أتفق مع التأكيد بلا تمييز على أنَّ الإصلاح الصيني متأخر في مجال ما. ربما كانت خطوات الإصلاح سريعة أو بطيئة نوعًا ما في بعض المجالات أو فترة ما، لكن لا يوجد في الإصلاح الصيني عمومًا مشكلة تتمثل في أنَّ التغيير قد حدث في بعض المجالات ولم يحدث في بعضها الآخر. وجوهر الفصل هو ما الذي يتوجب تغييره، وما الذي يتوجب ألا يتغير، وبعض الأشياء لا ندعو إلى تغييرها ولا يمكننا تغييرها مهما طال الزمن. ولكن هذا لا يعني إحجامنا عن الإصلاح. والإصلاحات الهامة في الوقت الحاضر، تؤثر حركة طفيفة منها على الوضع بمجمله، لذا يجب النظر إليها من كل الجهات ودفعها قُدُمًا بشكل متناسق. يجب الحيلولة دون إنجاز جزء منها وإهمال الجزء الآخر، أو التعرض للخطر لتحقيق اختراق فيها. وبالنسبة للإصلاحات الواجب القيام بها، يجب عقد العزم

علـى المُـضِيّ قُدُمًـا بهـا، والعمل الجـاد لتحقيـق النتائـج المرجـوة في أسرع وقـت ممكـن. وبالنسـبة للإصلاحات التـي تشـمل مجـالات واسـعة، يجـب القيـام بالإصلاحـات التكميليـة في آنٍ واحـدٍ، وحشـد الطاقـة الإيجابيـة للتقـدم المتناسـق بالإصلاحـات ذات الصلـة. أما بالنسـبة لتلـك الإصلاحـات غـير المؤكـدة، مـع ضرورة تحقيـق تقدمـات اختراقية فيهـا، فيمكـن القيـام بتجـارب مـن خـلال عبـور النهـر بتحسّـس الصخور، واحـترام الممارسـات والابتـكارات وتمهيـد طـرق جديـدة من خـلال الممارسـة وتعميمهـا بعـد الحصـول عـلى الخـبرات.

«خطـاب الرئيـس الصينـي عنـد زيارتـه التفقديـة للأعـمال في مقاطعـة قوانغدونـغ بجنـوبي الصـين» (في الفـترة الممتـدة مـن يـوم ٧ إلى يـوم ١١ ديسـمبر عـام ٢٠١٢).

تولِّي مختلـف الأوسـاط الاجتماعيـة - في داخـل الصـين وخارجهـا - أهميـة بالغـة للإصلاحات الصينية. إذن، علينـا أن نعمـل لترسيخ الثقـة وبلـورة الآراء المشـتركة والتخطيط الموحـد والتقـدم المتناسـق وأن نثابر عـلى اتجـاه الإصـلاح صوب اقتصـاد السـوق الاشـتراكي دون تـردد، وأن نزيـد مـن تعزيـز منهجية الإصـلاح وتكاملـه وتناسـقه لدفـع عمليـة الإصـلاح في المراحـل القادمـة بمزيد مـن الشـجاعة السياسـية والحكمـة.

«خطاب الرئيس الصيني في اجتماع العمل الاقتصادي المركزي» (يوم ١٥ ديسمبر عام ٢٠١٢).

يجـب التمسـك بالإجـراءات الفعالـة للإصـلاح. لقـد دخلـت عمليـة الإصـلاح إلى فـترة معالجـة المشـاكل المسـتعصية، ومنطقـة الميـاه العميقـة، وعليـه، فـإنَّ صعوبـة بلـورة الآراء المشـتركة حـول الإصـلاح أصبحـت أشـد، ولكـن مـن المسـتحيل أن نـترك الإصـلاح، أو نعمـل عـلى الإصـلاح بسرعـة هادئـة، أو مفرطة. يجـب احـترام روح المبـادرة الشـعبية واحـترام الممارسـات والابتـكارات والمثابـرة عـلى ضرورة التكامـل بـين المصالـح العامـة والمصالـح الجزئيـة والجمـع بـين المعالجـة الجذريـة والمعالجـة الفرعيـة والدفـع المتبـادل بـين التقـدم التدريجـي والتقـدم الاختراقـي، ويجـب التشـجيع عـلى الاستكشـاف بشـجاعة والجـرأة

علـى شـق الطريـق والسـماح بعبـور النهـر مـع تحسـس الصخـور، ويجـب أن تكـون الأفعـال كثـيرة والأقـوال قليلـة، سـعيًا وراء الفعاليـات الواقعيـة.

«خطاب الرئيس الصيني في اجتماع العمل الاقتصادي المركزي» (يوم ١٥ ديسمبر عام ٢٠١٢).

عمليـة الإصـلاح والانفتـاح تُعتـبر قضية ناشـئة غـير مسـبوقة منـذ الأزل، وعليـه، يجـب التمسـك بالميثودولوجيـا الصحيحـة، والمُـضِيّ قُدُمًـا مـن خـلال الممارسـات والاستكشـافات المتواصلـة. فعبـور النهـر مع تحسّـس الصخـور، هـو وسـيلة مـن وسـائل الإصـلاح تتسـم بالخصائص الصينيـة وتتطابـق مـع الظـروف الخاصـة للصـين. وعبـور النهـر مـع تحسـس الصخور يُقصـد بـه البحـث عـن القانـون. إنَّ تنفيـذ سياسـة الإصلاح والانفتـاح وتنميـة اقتصـاد السـوق الاشـتراكي هـو أمـر لم يتطرق إليـه أسـلافنا، ولم تجربـه سـائر الـدول الاشـتراكية، والسـبيل الوحيـد أمامنا هـو الحصـول عـلى المعـارف الحقيقيـة مـن خـلال الممارسـة أي من خـلال العمليـات المتكـررة المتمثلـة في الممارسـة والمعرفـة وإعـادة الممارسـة وإعادة المعرفـة. وهكـذا تكـون عمليـة الإصـلاح والانفتـاح في الصـين عمليـة جمـعٍ للتجـارب وتلخيصهـا وتعميمهـا عـلى التـوالي بـلا انقطـاع، وعمليـة التعمـق المتواصل المتمثـل في التحـول مـن الأريـاف إلى المـدن ومـن المناطـق السـاحلية إلى المناطـق الداخليـة ومـن الجـزء إلى الـكل. مثـل هـذا الإصلاح التدريجي بمقـدوره تفـادي الاضطرابـات الاجتماعيـة الناجمـة عـن الأحـوال الغامضـة والإجراءات غـير الملائمـة، مـما يقـدم ضمانًـا أكيـدًا لدفـع عمليـة الإصـلاح بخطوات ثابتـة وتحقيـق الأهـداف عـلى نحـو سـلس. وعبـور النهـر مـع تحسـس الصخور يتـماشى مـع عمليـة معرفـة البـشر للقانـون الفصـلي ويتفـق مع الديالكتيكيـة المتمثلـة في التحـول مـن تَغَـيُّر الكميـة إلى تَغَـيُّر النوعيـة. هنـاك قـول خاطـئ يشـير إلى أنَّ عمليـة الإصـلاح والانفتـاح كانت تحتـاج في أيامهـا الأولى إلى عبـور النهـر مـع تحسـس الصخـور، ولم تعـد ضرورة الآن لذكـر عبـور النهـر مـع تحسـس الصخـور. إنَّ دولتنـا دولـة كبـيرة لا يمكنهـا ارتـكاب أخطـاء هَدَّامـة فيما يتعلـق بالمسـائل الجذريـة، وإذا وقعـت هـذه الأخطـاء، فيسـتحيل احتواءهـا أو التعويـض عـن

خسـائرها. في الوقـت نفسـه، لا يمكـن التوقـف عن فعـل أي شيء أو عـن إصـلاح أي شيء؛ لأنَّ ذلك سـيكون تعبـيرًا عـن التحجـر والانغـلاق والتحفـظ. يجـب تَبَنِّـي وسـائل مثل الاستكشـاف التجريبـي وإيجـاد الطـرق عـبر الممارسـة للحصـول عـلى التجـارب والتوصـل إلى آراء مشـتركة، ولا يسـمح بتعميمهـا إلا بعـد الحصـول على تأكيـدات، وبهـذه الطريقـة، يمكـن تحويـل التقـدم الضئيـل إلى تقـدم عظيـم. إنَّ عبـور النهـر مـع تحسـس الصخـور وتعزيـز التصميـم العلـوي، يشـكلان وحدة ديالكتيكيـة، إذ يجـري دفـع عمليـة الإصـلاح والانفتـاح الجزئيـة والمرحلية عـلى أسـاس تعزيـز التصميـم العلـوي بينـما يجـري التخطيـط لتعزيـز التصميم العلـوي عـلى أسـاس دفـع عمليـة الإصـلاح والانفتـاح الجزئيـة والمرحليـة. ولا بُـدَّ مـن تعزيـز الفكـرة الكليـة والتصميـم العلـوي، يجـب علينـا أن نـولِّي اهتمامًـا أكـبر لمنهجيـة الإصـلاح وتكاملـه وتناسـقه، وفي الوقـت نفسـه يجب علينـا أن نعمـل لمواصلـة التشـجيع للجُـرأة عـلى التجربـة والاختراق ودفـع عمليـة الإصـلاح والانفتـاح بـلا انقطاع مـن عميـق إلى أعمـق.

«خطـاب الرئيـس الصينـي في الدراسـة الجماعيـة الثانيـة لأعضـاء المكتـب السـياسي للجنـة المركزيـة الثامنـة عـشرة للحـزب الشـيوعي الصينـي» (يـوم ٣١ ديسـمبر عـام ٢٠١٢).

إنَّ عمليـة الإصـلاح والانفتـاح هـي هندسـة منتظمـة، ومـن أجل تنفيذهـا، يجـب التمسـك بالإصـلاح الشـامل ودفعهـا مـن خـلال التنسـيق الموحد بـين مختلـف الإصلاحـات. إنَّ عمليـة الإصـلاح والانفتـاح هـي ثـورة اجتماعية معمقـة وشـاملة تشـتمل عـلى الهيـكل الاقتصـادي وكذلـك عـلى الهيـاكل السياسـية والثقافية والاجتماعيـة والإيكولوجيـة، وتتنـاول القـوى المنتجـة وكذلـك علاقـات الإنتـاج، وتتعلق بالأسـاس الاقتصـادي وكذلـك بالبنـاء الفوقـي، ولـكل إصـلاح مـن الإصلاحـات تأثيراته الهامـة عـلى الإصلاحـات الأخـرى، وبالعكـس فـإنَّ كل إصـلاح مـن الإصلاحات يحتـاج إلى التعـاون والتناسـق مـع سـائر الإصلاحـات. ومـع التعمـق المتواصل لعمليـة الإصـلاح والانفتـاح، صـارت صفـات التواصـل والتفاعـل بـين الإصـلاح والانفتاح واضحـة وجليـة، الأمـر الـذي يتطلـب مِنَّـا إيـلاء اهتـمام أكـبر للدفع المتبـادل والتفاعـل الإيجـابي بـين مختلـف الإصلاحـات. وعلينـا

أن نعمـل على الجمـع العضـوي بـين عمليـات الإصـلاح والانفتـاح في المجـالات الاقتصاديـة والسياسـية والثقافية والاجتماعيـة والإيكولوجيـة، وكذلـك عـلى الربـط العضـوي بـين عمليـات دفع الإبداعـات نظريًّـا ونظاميًّـا وعلميًّـا وتكنولوجيًّـا وثقافيًّـا، والإبداعـات في سـائر المجالات الأخـرى لتحقيـق التقـدم الـكلي وتحقيـق التقـدم الاختراقـي في الحلقـات الهامـة؛ حتـى تكـون هنـاك قـوة حاشـدة كبرى دافعــة لعمليــة الإصــلاح والانفتــاح.

«خطـاب الرئيـس الصينـي في الدراسـة الجماعيـة الثانيـة لأعضـاء المكتـب السياسي للجنـة المركزيـة الثامنـة عـشرة للحـزب الشـيوعي الصينـي» (يـوم ٣١ ديسـمبر عـام ٢٠١٢).

تعيــش الصــين حاليًــا فــترة الفــرص الاســتراتيجية الهامــة للتنميــة، كــما تمــر بفــترة التناقضــات الاجتماعيـة البـارزة، وقـد أصبـح الأمـر مهـما جـدًّا بالنسـبة لدفـع الإصـلاح والتنميـة مـن خـلال الحفـاظ عـلى الاسـتقرار الاجتماعـي. وعلينـا أن نثابـر عـلى الوحـدة بـين شـدة الإصـلاح وسرعـة التنميـة ومـدى التحمـل الاجتماعـي، ونعتـبر تحسـين معيشـة الشـعب كهمـزة وصـل للمعالجـة الصحيحـة للعلاقـة بـين الإصـلاح والتنميـة والاسـتقرار ونعمـل لدفـع عمليـة الإصـلاح والتنميـة مـن خـلال الحفـاظ عـلى الاسـتقرار الاجتماعـي، وتحفيـز الاسـتقرار الاجتماعـي مـن خـلال الإصـلاح والتنميـة. ويجـب تعزيـز التنسـيق بـين الإجـراءات الإصلاحيـة والتنمويـة وإجـراءات ضـمان الاسـتقرار، ومعالجـة العلاقـات بـين المصالـح الآنيـة والمسـتقبلية والعلاقـات بـين المصالـح الجزئيـة والكليـة والعلاقـات بـين المصالـح الشـخصية والجماعيـة، حتـى يكـون التركيـز عـلى تسـوية تلـك المشـاكل المتعلقـة بمصالـح جماهـير الشـعب مـن جهـة، ومـن جهـة أخـرى تركيـز القـوة عـلى قيـادة جماهـير الشـعب للمعالجـة الصحيحـة للعلاقـات الخاصـة بالمصالـح بشـتى أنواعهـا وللتعبـير المعقـول عـن مطالبتهـم بمصالحهـم، بُغيـة خَلّـق بيئـة اجتماعيـة مفعمـة بالاسـتقرار والوحـدة.

«خطـاب الرئيـس الصينـي في الدراسـة الجماعيـة الثانيـة لأعضـاء المكتـب السـياسي للجنـة المركزيـة الثامنـة عـشرة للحـزب الشـيوعي الصينـي» (يـوم ٣١ ديسـمبر عـام ٢٠١٢).

يجب تعميق الدراسة للتصميم العلوي والتخطيط العام لتعميق إصلاح الهياكل على نحو شامل وتعزيز البحث والتقدير للعلاقات الواصلة بين مختلف الإصلاحات، والجمع العضوي بين الإصلاحات على الهياكل الاقتصادية، والسياسية، والثقافية، والاجتماعية، والإيكولوجية، والربط العضوي بين الإبداعات نظريًا ونظاميًا وعلميًا وتكنولوجيًا وثقافيًا، والإبداعات في سائر المجالات الأخرى.

«خطاب الرئيس الصيني في الجلسة الثانية الكاملة الثانية للدورة الكاملة الثانية للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ٢٨ فبراير عام٢٠١٣).

إن مفتاح مواجهة سلسلة التناقضات والتحديات التي تعاني منها الصين حاليًا في مسار التنمية هو تعميق الإصلاح على نحو شامل. يجب إجادة تشخيص نبضات الإصلاح من خلال ظاهرة الأشياء المعقدة والمتشابكة واستيعاب القانون الضمني لتعميق الإصلاح على نحو شامل، وعلى وجه الخصوص استيعاب العلاقات الهامة لتعميق الإصلاح على نحو شامل وإجادة معالجة العلاقة بين تحرير العقول والبحث عن الحقيقة من الواقع، والعلاقة بين التقدم الكلي والتقدم الاختراقي في الحلقات الحاسمة والعلاقة بين التصميم العلوي وعبور النهر، مع تحسس الصخور والعلاقة بين الجُرأة الكافية والخطوات الثابتة والعلاقة بين الإصلاح والتنمية والاستقرار.

«خطاب الرئيس الصيني عند زيارته التفقدية لأعمال الإصلاح والتنمية في مقاطعة هوبي وسط الصين» (في الفترة الممتدة من يوم٢١ إلى يوم ٢٣ يوليو عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ٢٤ يوليو عام ٢٠١٣

إنَّ تحقيق الأهداف الكفاحية القاضية بإنجاز بناء مجتمع رغيد الحياة على نحو شامل يحتاج إلى مطالب أكثر إلحاحًا بالنسبة لتعميق الإصلاح على نحو شامل. لقد دخلت عملية الإصلاح في الصين إلى فترة تسوية المشاكل المستعصية ومنطقة المياه العميقة، والمشاكل الواجب حلها صعبة وشاقة جدًا. إنَّ التحقيق والبحث هما الأساس لتخطيط القضايا والطريقة لإنجاحها. لا حق حتى في الكلام بدون تحقيق، ناهيك عن

صنع القرار. البحث والتفكير وتحديد الطريقة والإجراءات الهامة لتعميق الإصلاح على نحو شامل، لا يمكن تحقيقها بالتصلب ولا بالانغلاق ولا بالتصور الخيالي. ومن أجل تحقيقها، لا بُدَّ من التحقيق والبحث الشاملين والعميقين.

«خطاب الرئيس الصيني في الندوة التي عقدت في مدينة ووهان برئاسته وبحضور المسئولين من بعض المقاطعات والبلديات» (يوم ٢٣ يوليو عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ٢٥ يوليو عام ٢٠١٣

إن المفتاح لتحقيق التعميق الشامل للإصلاح يعود إلى التخطيط الجديد، والإجراءات الجديدة. ويجب أن يكون هناك إحساس شديد بأهمية القضية. ويجب اتخاذ القضايا الهامة كمُرشد، والإمساك بالقضايا الهامة والمفتاحية للمزيد من البحث والتفكير وإيجاد الأجوبة؛ بهدف التركيز على دفع حل سلسلة التناقضات والمشكلات البارزة التي تواجه الصين في مجال التنمية. إنَّ مسيرة تحرير العقول هي بالذات مسيرة توحيد الأفكار، والهدف من تحرير العقول هو توحيد الأفكار على نحو أفضل. وبالأفكار الموحدة فقط، يمكن بلورة الآراء المشتركة إلى أبعد حد وتشكيل قوة حاشدة للإصلاح.

«خطاب الرئيس الصيني في الندوة التي عقدتها اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني بحضور الشخصيات الغير حزبية» (يوم ١٧ سبتمبر عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ١٤ نوفمبر عام ٢٠١٣

إنَّ تعميق الإصلاح على نحو شامل هو هندسة منتظمة معقدة، ويتطلب بالضرورة تعزيز التصميم العلوي والتخطيط الكلي وتعزيز بحث صفات التواصل والانتظام والفعالية لمختلف الإصلاحات. وعلينا أن نعمل، على أساس الإجراءات الإصلاحية الرئيسية المؤكدة من حيث الأساس، على تعميق الدراسة والبحث لصفات التواصل للإصلاح في مختلف المجالات وطبيعة المقارنة لمختلف الإجراءات الإصلاحية، وتقديم براهين معمقة على فعالية الإجراءات الإصلاحية بغية تمام استيعاب العلاقات الهامة

لتعميـق الإصـلاح عـلى نحـو شـامل؛ حتـى يمكـن لكافـة الإجـراءات الإصلاحيـة أن تتعـاون مـع بعضهـا البعـض بالنسـبة لتَوَجُّه السياسـات، وأن تدفـع بعضهـا البعـض في مجـرى التنفيـذ وأن تُكَمِّـلَ بعضهـا البعـض بالنسـبة للجـدوى الفعليـة.

«خطـاب الرئيـس الصينـي في الندوة التـي عقدتهـا اللجنـة المركزيـة للحـزب الشـيوعي الصينـي بحضـور الشـخصيات الغـير حزبيـة» (يـوم ٧١ سـبتمبر عـام ٢٠١٣) «صحيفـة الشـعب اليوميـة» في يـوم ١٤ نوفمبر عـام ٢٠١٣

لقـد دخـل الاقتصـاد الصينـي مرحلة تطـور جديـد، حيـث يجـري حاليًـا تغيـير نمـط نمـوه وتعديـل هيكله. وذلـك يتطلـب منـه تجـاوز المنحـدرات والعقبـات وتسـوية المشـاكل المسـتعصية بلا انقطـاع. وهـذا يرافقـه مخـاض التعديـل وقلـق النمـو، ولكـن هذه الأثمـان تسـتحق الدفـع.

إنَّ قـوس قـزح دائمًـا مـا يظهر بعـد هطـول المطـر. وكـما يقـول المثـل فإنـه ليس هنـاك جبل يعلـو عـلى البـشر، وليـس هنـاك طريـق يطـول عـلى القـدم. فالجبل مهـما عـلا، والطريـق مهـما طـال، فإننـا بعزيمتنـا الأكيـدة، سـنصل إلى الغايـة بـلا أدنى ريـب، في يـوم مـن الأيـام.

«خطـاب الرئيـس الصينـي في قمـة رؤسـاء الأعـمال الصناعيـة والتجاريـة للأوبـك- تحـت عنـوان: تعميـق عمليـة الإصـلاح والانفتـاح والعمـل سـويًّا لخلـق منطقـة جميلـة لآسـيا - الباسـفيك» (يـوم ٧ مـن أكتوبـر عـام ٢٠١٣) «صحيفـة الشـعب اليوميـة» في يـوم ٨ أكتوبـر عـام ٢٠١٣

طبعًـا، علينـا أن نكـون حذريـن عنـد طـرح الإجـراءات الإصلاحيـة، ويجـب تكـرار البحـث والبرهنـة، ولكـن علينـا ألا نكـون مفرطـين في الحـذر والتدقيـق، وألا نخـشى أو نـتردد في فعـل أي شيء وتجربـة أي شيء. ومـن أجـل القيـام بالإصـلاح، مـن المسـتحيل أن تبقـى تشـكيلات العمـل وهياكلـه القائمـة كاملـة دون ملامسـة، ومـن المسـتحيل أن تجـري كل الأعـمال بهـدوء، دون أيـة مخاطـر. وأمـام كل الأشـياء الواجـب فعلهـا، المتطابقـة مـع الواقـع والصامـدة أمـام البراهـين والتقييـم الـكافي، يجـب علينـا أن نؤديهـا بـكل جُـرأة وشـجاعة.

«إيضاح حول قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني بشأن عدة مسائل هامة تتعلق بتعميق الإصلاح على نحو شامل» (يوم ٩ نوفمبر عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» (يوم ١٦ نوفمبر عام ٢٠١٣).

كلما تكون التناقضات التي يعانيها الإصلاح أكثر، والصعوبات التي يواجهها أكبر، كلما نعمل لترسيخ الثقة بالتقدم لمواكبة العصر وتسوية المشاكل المستعصية، ونتحلّى بمفهوم التقدم وروحه ومعنوياته، ونتحلّى بالشجاعة على «التغلغل في الجبال رغم معرفة أنها آهلة بالنمور»

«خطاب الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة الثانية للدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٢ نوفمبر عام ٢٠١٣).

حتى الآن، حيث وصل الإصلاح إلى لحظة حاسمة هامة جديدة، فإنَّ شدة التعقيد والحساسية والمشقة لدفع عملية الإصلاح لا تَقِلُّ أبدًا عما واجهنا من صعوبات قبل ما يزيد عن ٣٠ سنة. إنَّ هذه الأمور بعضها يتعلق بالمصالح المعقدة للقطاعات وبعضها من الصعب التوصل إلى توافق حوله من حيث المعرفة الأيديولوجية، وبعضها يمس «قطعة الجُبن» لبعض الناس، وبعضها الآخر يفتقر إلى التعاون بين الجهات المختلفة وجمع الإجراءات في آنٍ واحدٍ. ولكن، كلما كثرت التناقضات والمشكلات، كلما احتاج الأمر إلى تسوية المشاكل المستعصية والمثابرة على التقدم إلى الأمام.

«خطاب الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة الثانية للدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٢ نوفمبر عام ٢٠١٣).

يتطلب دفع الإصلاح بالضرورة المثابرةَ بدون توقف والعملَ بثبات لا يتزعزع وترسيخ الثقة وتشديد الشجاعة بدلًا من التردد أو التراجع. علينا أن نضع روح هذه الدورة الكاملة موضع التنفيذ الفعلي، وترجمة الأفكار المرشدة والفكرة العامة والأهداف المرسومة في الدورة الكاملة إلى واقع، استلهامًا للرسالة والمسئولية التاريخية وحشد الحكمة الكامنة لدى كل الحزب والمجتمع إلى أبعد حد، وتجنيد كافة العوامل

الإيجابيـة إلى أبعـد حـد، والجُـرأة عـلى أداء المهمـة الشـاقة وعـلى الدخـول إلى الشـواطئ بالغـة الخطـورة واقتحـام عقبـات المفاهيـم الأيديولوجيـة بـإرادة أكـبر، وتحطيـم حواجـز المصالـح المكتسـبة مـن خـلال الوسـائل غـير العاديـة والعادلـة.

«خطـاب الرئيـس الصينـي في الجلسـة الكاملـة الثانيـة للـدورة الكاملـة الثالثـة للجنـة المركزيـة الثامنـة عـشرة للحـزب الشـيوعي الصينـي» (يـوم ١٢ نوفمـبر عـام ٢٠١٣).

خـلال مسـيرة تعميـق الإصـلاح عـلى نحو شـامل، إذا واجهنـا نزاعـات حـول مصالـح ذات علاقـات معقـدة، صعبة الحفـاظ عـلى موازنـة، علينـا أن نفكـر مليًّـا مـا هي الأحـوال الواقعيـة للشـعب؟ ومـا الـذي تتطلـع جماهـير الشـعب إليه؟ وكيـف يتـم ضـمان مصالـح الشـعب؟ هـل الشـعب راضي عـلى عمليـة الإصـلاح التـي نقـوم بهـا؟ الأمـر المهـم لرفع علميـة الإصـلاح وصنـع القـرار هـو الاسـتماع إلى آراء ومقترحـات الشـعب عـلى نطـاق واسـع، والتلخيـص الفـوري للتجـارب الجديـدة التـي تخلقها جماهـير الشـعب، والتعبئـة التامـة لحماسـة الجماهـير ومبادرتهـا وقوتهـا الخَلّاقـة في دفع الإصـلاح، وبلـورة الحكمة والقـوة لـدى الأغلبيـة السـاحقة من أبنـاء الشـعب لتحفيـز الإصـلاح ودفـع عمليـة الإصـلاح إلى الأمـام بالتعـاون مع الشـعب.

«لنُوَحِّـدَ أفكارنـا فعـلًا لتوفيقهـا مـع روح الـدورة الكاملـة الثالثـة للجنـة المركزيـة الثامنـة عـشرة للحـزب الشـيوعي الصينـي» (يـوم ١٢ نوفمـبر عـام ٢٠١٣) مجلـة «البحـث عـن الواقـع» العـدد الأول لعـام ٢٠١٤

يحتـاج دفـع عمليـة الإصـلاح إلى الجُـرأة الكافيـة، ولكـن يجـب أن تكـون الخطـوات ثابتـة. والجُـرأة الكافيـة لا تعنـي العمـل الطائـش؛ لأنَّ العمـل الطائـش سـيؤدي بالتأكيد إلى إثـارة متاعب. وبالنسـبة لبعض الإصلاحـات الهامـة، لا يمكـن إنجازهـا كُليًّـا مـرة واحـدة. يمكـن طـرح الفكـرة العامـة والمشروع الخاص لأي إصـلاح، ولكـن التنفيـذ الفعـلي لـه يجـب أن يكـون ثابتًـا ومسـتقرًا، ويمكـن الوصـول إلى الهـدف المرسـوم تدريجيًـا مـن خـلال المجهـودات المتواصلـة وكسـب انتصـار عظيـم بعـدد مـن الانتصـارات الصغـيرة،

وهـذا مـا يُعـرف بـ»التخطيـط لممارسـة الأمـور الصعبـة عنـد سـهولتها، وإنجـاز الأمـور العظيمـة ابتـداءً مـن تفاصيلهـا. فـلا بُـدَّ مـن بـدء ممارسـة الأمـور الصعبـة في الدنيـا عندمـا تكـون سـهلة؛ ولا بُـدَّ مـن إنجـاز الأمـور العظيمـة في الدنيـا اعتبـارًا مـن تفاصيلهـا»

«خطـاب الرئيـس الصينـي في الجلسـة الكاملـة الثانيـة للـدورة الكاملـة الثالثـة للجنـة المركزيـة الثامنـة عـشرة للحـزب الشـيوعي الصينـي» (يـوم ١٢ نوفمـبر عـام ٢٠١٣).

«إنَّ إدارة الدولـة الكبـيرة تشـبه طهـي طبـق صغـير مـن الطعام.» الصـين دولـة كبـيرة غـير مسـموح لهـا بارتـكاب أخطـاء هدامـة، فيـما يتعلـق بالمسـائل الجوهريـة؛ وذلـك لأنَّ مثـل هـذه الأخطـاء إذا وقعـت، فمـن المسـتحيل احتواؤهـا والتعويـض عـن خسـائرها. إنَّ المرحلـة المقبلـة مـن الإصـلاح سـتتناول بالتأكيـد العلاقـات الاجتماعيـة عـلى المسـتويات العميقـة، والتناقضـات المتعلقـة بالمصالـح، والتـي لا مَفَـرَّ منهـا وتتعلـق بتغيـير شـكل المصالـح القائـم. إنَّ تعميـق الإصـلاح على نحو شـامل يتنـاول مختلـف الأوجه، ويجـب أن تكـون الإجـراءات المتعلقـة بالإصلاحـات الهامـة حـذرة جـدًّا؛ لأنهـا تلعـب دورًا مُهِـمًّا مثـل تحـرك طفيـف في جـزء واحـد قـد يؤثـر عـلى الوضـع كلـه. إنَّ الخـوض في الميـاه متزايـدة العمـق، سـيواجه المقاومـة متزايـدة القـوة، وقـد يكـون أمامـه المزيـد والمزيـد مـن الصخـور الخفيـة والتيـارات التحتيـة والدَوَّامـات. فدَفْـعُ عمليـة الإصـلاح في المرحلـة الراهنـة يتطلـب بالـضرورة التحـلِّي بالقـدرة عـلى معرفـة خصائـص الميـاه واسـتيعاب الوضـع العـام والسـعي وراء التقـدم مـن خـلال الحفـاظ عـلى الاسـتقرار. لقـد أثبتـت لنـا الممارسـات أنَّ بعـض السياسـات التـي وضعناهـا، بعـد فـترة زمنيـة مـن تطبيقهـا، قـد شـهدت انحرافًـا عـن الحقيقـة، صَعُـب علينـا التخلـص منـه. وعليـه، يجـب عـلى السياسـات والإجـراءات أن تكـون صامـدة أمـام البرهنـة والتقييـمات العلميـة المتواصلـة والمتكـررة قبـل طرحهـا، في مسـعى مِنَّـا؛ لجعلهـا متطابقـة مـع الواقـع وفعالـة عنـد التنفيـذ وبعيـدة الفعاليـة، بـدلًا مـن تغييرهـا مـرارًا وتكـرارًا مثـل تقليـب رغيـف في فـرن، وإلا فـإنَّ الخطيئـة الصغـيرة قـد تـؤدي إلى نتائـج خطـيرة. ولكـن، مـن المؤكـد ألا نسـمح للحـذر المفـرط، بـأن يؤخـر عمليـة الإصـلاح الواجـب تنفيذهـا.

«خطـاب الرئيـس الصينـي في الجلسـة الكاملـة الثانيـة للـدورة الكاملـة الثالثـة للجنـة المركزيـة الثامنـة عـشرة للحـزب الشـيوعي الصينـي» (يـوم ١٢ نوفمـبر عـام ٢٠١٣).

عبـور النهـر مـع تحسّـس الصخور هـو طريقـة للإصـلاح تتحـلّى بالحكمـة الصينيـة، كـما أنهـا طريقة تتطابـق مـع النظريـات الماركسـية حـول المعرفـة والممارسـة. وفي مجـرى الممارسـة، يجب القيـام في حينـه بالاستكشـاف التجريبـي وإيجـاد الطريـق عـبر الممارسة، بالنسـبة لتلـك الإصلاحـات الواجـب إحـراز تقدمـات اختراقيـة فيهـا، أو أنها غـير مؤكـدة في حينهـا، أي القيـام منـذ البدايـة بالتجـارب واحترام الممارسـات والابتـكارات وتشـجيع الجميـع عـلى الاستكشـاف بشـجاعة، والجُـرأة عـلى شـق الطريق، ثـم التعميـم بعـد الحصـول عـلى الخـبرات وتأكيدهـا. لقـد قامت بعـض الـدول بالعـلاج بـ«الصدمـة» الأمـر الـذي أدى إلى اضطرابات سياسـية شـديدة وفـوضى اجتماعيـة، والـدروس المسـتخلصة مـن ذلـك عميقـة. إنَّ تعزيـز التصميـم العلـوي وعبـور النهـر مـع تحسّـس الصخـور هـما من الطـرق الهامـة لدفـع عمليـة الإصـلاح. بالتأكيـد إنَّ عبـور النهـر مع تحسّـس الصخـور لـه قاعدتـه، حيـث يجـب تصريـف الأمـور استرشـادًا بالقوانين المعروفـة وتعميـق المعرفـة بهـذه القوانـين مـن خـلال الممارسـة، بـدلًا مـن أن تضـع قدميـك عـلى قشرة بطيـخ، وتتجاهـل إلى أيـن سـتنزلق بك.

«خطـاب الرئيـس الصينـي في الجلسـة الكاملـة الثانيـة للـدورة الكاملـة الثالثـة للجنـة المركزيـة الثامنـة عـشرة للحـزب الشـيوعي الصينـي» (يـوم ١٢ نوفمـبر عـام ٢٠١٣).

إنَّ تعميـق عمليـة الإصـلاح عـلى نحـو شـامل يتنـاول الوضـع العـام لأعـمال الحـزب والدولـة، وكذلـك يتنـاول مختلـف المجـالات للتنميـة الاقتصاديـة والاجتماعيـة ويتطـرق إلى الكثـير مـن الفواصـل النظريـة والواقعيـة الهامـة؛ لذلـك فهـو هندسـة منتظمـة معقـدة. ومـع التغلغل غـير المنقطـع لعملية الإصـلاح، فإنَّ صفـات التواصـل والتفاعـل بـين مختلـف مجـالات وشـتى حلقـات الإصلاح تـزداد قـوة بوضوح وجـلاء، وكل إصلاح سـيكون له تأثير هام على سـائر الإصلاحات، بينما يحتاج كل إصلاح إلى التعاون والتنسـيق مع سـائر

الإصلاحـات. بالنسـبة للإصلاحـات واسـعة المجـالات، يجـب حفـز إصلاحـات تكامليـة حاشـدة للطاقـة الإيجابيـة المدفوعـة بتنسـيق الإصلاحـات ذات الصلـة في شـتى المجـالات في آنٍ واحـدٍ. وإذا كانـت الإصلاحـات في مختلـف المجـالات غـير تكامليـة والإجـراءات الإصلاحيـة بمختلـف المجـالات متأثـرة سـلبًا ببعضهـا البعـض، حتـى أنهـا تتعـارض؛ فسـيكون مـن الصعـب الاسـتمرار في الإصلاحـات الشـاملة، وإذا اسـتمرت بصعوبـة فـإنَّ نتائجهـا لـن تكـون مَرجـوَّة.

«خطـاب الرئيـس الصينـي في الجلسـة الكاملـة الثانيـة للـدورة الكاملـة الثالثـة للجنـة المركزيـة الثامنـة عـشرة للحـزب الشـيوعي الصينـي» (يـوم ١٢ نوفمـبر عـام ٢٠١٣).

علينـا أن نعمـل للتخطيـط الموحـد لمختلـف المجـالات وشـتى الفئـات وكافـة العوامـل لتعميـق الإصـلاح مـع التركيـز عـلى الدفـع المتبـادل والتفاعـل الإيجـابي والتعـاون والتناسـق لكافـة الإصلاحـات. ويجـب المثابـرة عـلى التقـدم الـكلي وتعزيـز تكامـل الإصلاحـات والوصـل بينهـا في مختلـف الفـترات الزمنيـة ومختلـف المجـالات، مـع مراعـاة الفعاليـة الكليـة للإجـراءات الإصلاحيـة، وتفـادي الاهتـمام بهـذا والاسـتخفاف بـذاك، أو التقـدم المفاجـئ للجنـود الأفـراد والعنايـة بهـذا وفقـدان الآخـر. التقـدم الـكُلِّي لا يعنـي بـذل الجهـود بالتسـاوي والتقـدم جَنْبًـا إلى جَنْـبٍ؛ بـل يجـب الاهتـمام بالتناقضـات والأوجـه الرئيسـية للتناقضـات والاهتـمام بالمجـالات الرئيسـية والحلقـات المفتاحيـة في محاولـة لتحقيـق تكامـل الوضـع العـام مـع الوضـع الجـزئي والدمـج بـين المعالجـة الجذريـة والمعالجـة الجزئيـة، والربـط بـين التقـدم التدريجـي والتقـدم الاختراقـي بهـدف إنجـاز الوحـدة بـين التقـدم الـكُلِّي والتقـدم الاختراقـي في الحلقـات الحاسـمة.

«خطـاب الرئيـس الصينـي في الجلسـة الكاملـة الثانيـة للـدورة الكاملـة الثالثـة للجنـة المركزيـة الثامنـة عـشرة للحـزب الشـيوعي الصينـي» (يـوم ١٢ نوفمـبر عـام ٢٠١٣).

تتجسـد القـوة الحاشـدة للإصـلاح في نهايـة المطـاف في التوفيـق وحـدوث الرنـين لكافـة الإجـراءات الإصلاحيـة. وإذا كانـت السياسـات غـير متكاملـة فسـتكون غـير سلسـة

عنـد تطبيقهـا، وبعيـدة عـن القـوة الحاشـدة. يجـب تعميـق البحـث والدراسـة لصفـات التواصـل للإصـلاح في مختلـف المجـالات وطبيعـة المقارنـة لمختلـف الإجـراءات الإصلاحيـة وتقديـم البراهـين المُقْنِعَـة حـول فعاليـة الإجـراءات الإصلاحيـة واسـتيعاب العلاقـات الهامـة؛ لتعميـق الإصـلاح عـلى نحـو شـامل؛ لتمكـين كافـة الإجـراءات الإصلاحيـة مـن التعـاون المتبـادل في توجـه السياسـات والدفـع المتبـادل في مجـرى التطبيـق وتكميـل بعضهـا البعـض في فعاليـة الإصـلاح ووقـوع التفاعـل الكيـماوي وإحـداث فعاليـة الرنـين.

«خطـاب الرئيـس الصينـي في الجلسـة الكاملـة الثانيـة للـدورة الكاملـة الثالثـة للجنـة المركزيـة الثامنـة عـشرة للحـزب الشـيوعي الصينـي» (يـوم ١٢ نوفمـبر عـام ٢٠١٣).

بـالإرادة الموحـدة، يمكـن تحريـك حتـى جبـل تايشـان. إنَّ بلـورة الآراء المشـتركة مهمـة جـدًّا، إذ أنـه بـدون الآراء المشـتركة الواسـعة، مـن الصعـب دفـع عمليـة الإصـلاح إلى الأمـام عـلى نحـو سـلس، كـما يصعـب بدونهـا إحـراز النجـاح الكامـل للإصـلاح. لقـد تغـيرت التكوينـات الاجتماعيـة اليـوم تغـيراً عميقًـا، تَعَـدِّلَ تشـكيل المصالـح بصـورة عميقـة وتغـيرت المفاهيـم الأيديولوجيـة عـلى نحـو معمـق؛ وعليـه فـإنَّ بلـورة الآراء المشـتركة حـول الإصـلاح ازدادت صعوبـة، وباتـت المهمـة شـاقة للتخطيـط الموحـد للتفكـير في مصالـح مختلـف الأطـراف. وهـذا يتطلـب مِنَّـا بالـضرورة، بلـورة الآراء المشـتركة ببـذل قصـارى الجهـد بصـورة أكـثر إلحاحًـا. لـذا، يجـب إتقـان أعـمال توحيـد الأفـكار وبلـورة الآراء المشـتركة وتعزيـز التوعيـة الإيجابيـة للإصـلاح وقيادتـه بالـرأي العـام، والإجابـة الفوريـة عـلى مسـائل هامـة أيديولوجيـة ومعرفيـة تَهـمُّ الكـوادر وجماهـير الشـعب، وخلـق بيئـة اجتماعيـة صالحـة لدفـع عمليـة الإصـلاح عـلى نحـو سـلس.

«خطـاب الرئيـس الصينـي في الجلسـة الكاملـة الثانيـة للـدورة الكاملـة الثالثـة للجنـة المركزيـة الثامنـة عـشرة للحـزب الشـيوعي الصينـي» (يـوم ١٢ نوفمـبر عـام ٢٠١٣).

لاحظنـا مـن التجـارب التاريخيـة أنَّ بلـورة الآراء المشـتركة تتحـلَّى ببالـغ الأهميـة لبرهنـة مـا إذا كان الإصـلاح ناجحًـا أم لا. كان كل مـن إصـلاح شـانغ يانـغ خـلال فـترة

الممالـك المتحاربـة، وإصـلاح وانـغ آن شي في عـصر أسرة سـونغ، وإصـلاح تشـانغ جيوي تشـنغ في عـصر أسرة مينـغ، حقـق فعاليـات معينـة في ظـل الظـروف التاريخيـة لتلـك الفـترات الزمنيـة. ولكـن بسـبب طبيعة الحكـم للملكيـة الاسـتبدادية والاحتـداد المتواصـل للتناقضـات الاجتماعيـة في تلـك الفترات الزمنيـة، كانـت العلاقـات بـين مختلـف المصالـح معقـدة ومتشـابكة، وكانـت العلاقـات داخـل المجموعات الحاكمـة متشـابكة تحـاول إسـقاط بعضهـا البعـض، وكان الإصـلاح يمس المصالـح لبعـض مجموعـات المكاسـب الذاتيـة، لـذا فالإصلاحـات المذكـورة سـابقًا تعرضت لضغـوط قويـة لدرجـة أن انتهـت بالفشـل الذريـع. والجديـر بالذكـر، إنَّ تشـانغ تـشي دونـغ مـن شـخصيات جناح التغريـب في عـصر أسرة تشـينغ كانـت لـه وأفـكار إصلاحيـة. ففـي السـنوات الأخـيرة مـن عـصر أسرة تشـينغ، كانـت التناقضات الاجتماعيـة ثقيلـة ومتراكمـة راسـخة، وكان الإصـلاح بالنسـبة للوضـع العـام أمـرًا لا يمكـن تجنبـه، حيـث كانـت وجهـات النظـر مختلفـة عـلى كل شـفة ولسـان، والشـخصيات مـن كل الأطيـاف اعتلـت المـسرح، حتـى أنَّ الآراء كانـت متناقضـة لدرجـة يسـتحيل الاتفـاق عليهـا. فقد قـال تشـانغ تـشي دونـغ متنهدًا: «المُحَافِـظُ عـلى القديـم يمتنـع عـن الأكل خوفـًا مـن أن يغـصَّ، والداعـي إلى التجديـد تواجهـه طرق فرعية كثـيرة في التقـدم؛ والمُحَافِـظُ عـلى القديـم لا يعـرف المرونـة، بينـما الداعـي إلى التجديـد لا يعـرف جوهـر الفصـل. ومـن لا يعـرف المرونـة، يعجـز عـن تغيير طـرق مواجهـة العـدو؛ ومـن لا يعـرف جوهـر الفصـل، يشـك في القيـم الأخلاقيـة الكونفوشـية» هذا يقصـد بـه صعوبـة التوصـل إلى التوافـق العـام بسـبب الفشـل في إتقـان العلاقـة بـين التشـبث بالتقـدم والتغيـير.

«خطـاب الرئيـس الصينـي في الجلسـة الكاملـة الثانيـة للـدورة الكاملـة الثالثـة للجنـة المركزيـة الثامنـة عـشرة للحـزب الشـيوعي الصينـي» (يـوم ١٢ نوفمـبر عـام ٢٠١٣).

هنـاك وجهـة نظـر تـرى أنـه مـن المسـتحيل التوصـل إلى توافـق بالنسـبة لتعميـق الإصـلاح في المرحلـة الراهنـة، وقـد ذهبـت بعيـدًا لدرجـة أن تصـف الآراء المشـتركة حـول الإصـلاح بأنهـا موضـوع مفتعـل. وبـلا ريـب إن الآراء في داخـل الحـزب وخارجـه حـول

تعميـق الإصـلاح، متفاوتـة لدرجـة كبـيرة. ولكـن، كلـما اختلفـت المعرفـة الأيديولوجيـة، كلـما يحتـاج الأمـر إلى القـدرة عـلى إيجـاد أكـبر قاسـم مشـترك. وبالنسـبة لمسـائل هامـة مثـل المثابـرة عـلى الإصـلاح، توفـرت آراء مشـتركة في داخـل الحـزب وعمـوم المجتمـع؛ وعليـه فإنـه يمكـن التوصـل بـلا شـك إلى آراء مشـتركة، مـا دمنـا نعـزز التوجيـه الأيديولوجـي ونتحـد اتحـادًا واسـعًا مـع جميـع القـوى الممكـن الاتحـاد معهـا في داخـل الحـزب وخارجـه، ونعبـئ تمـام التعبئـة كافـة العوامـل الإيجابيـة الممكـن تعبئتهـا في داخـل الصـين وخارجهـا. وإذا تحدثنـا عـن تفـوق الاشـتراكية ذات الخصائـص الصينيـة فـإنَّ ذلـك جـزء مـن هـذا التفـوق، بـل وجـزء مهـم جـدًّا منـه.

«خطـاب الرئيـس الصينـي في الجلسـة الكاملـة الثانيـة للـدورة الكاملـة الثالثـة للجنـة المركزيـة الثامنـة عـشرة للحـزب الشـيوعي الصينـي» (يـوم ١٢ نوفمـبر عـام ٢٠١٣).

وفي مجـرى دفـع عمليـة الإصـلاح، يجـب التمسـك بالأسـلوب الأيديولوجـي الصحيـح والتمسـك بالديالكتيكيـة والمعالجـة الصحيحـة للعلاقـة بـين تحريـر العقـول والبحـث عـن الحقيقـة مـن الواقـع، والعلاقـة بـين التقـدم الـكلي والتقـدم الاختراقـي في الحلقـات الحاسـمة والعلاقـة بـين الوضـع العـام، والوضـع الجـزئي والعلاقـة بـين التصميـم العلـوي، وعبـور النهـر مـع تحسّـس الصخـور، والعلاقـة بـين الجُـرأة الكافيـة والخطـوات الثابتـة، والعلاقـة بـين الإصـلاح والتنميـة والاسـتقرار، مـع التركيـز عـلى رفـع قـدرة التشـغيل والتنفيـذ وضـمان وضـع قـرارات السـلطات المركزيـة وتخطيطاتهـا موضـع التنفيـذ بدقـة وفي حينهـا. وطُـرح خـلال انعقـاد هـذه الـدورة الكاملـة العديـد مـن الإجـراءات الإصلاحيـة التـي تتطـرق إلى القوانـين واللوائـح المعمـول بهـا حاليًـا. وكل الإصلاحـات الهامـة يجـب أن تكـون قائمـة عـلى القانـون، وإذا كان الأمـر بحاجـة إلى تعديـل القانـون، يمكـن تعديـل القانـون أولًا، أي التشريـع أولًا والإصـلاح بعـده؛ حتـى يجـري الأمـر بانتظـام. وإذا كانـت بعـض الإجـراءات الهامـة للإصـلاح بحاجـة إلى تفويـض مـن القانـون، يجـب اتخـاذ هـذه الإجـراءات بانتظـام حسـب القانـون.

«خطـاب الرئيـس الصينـي في الجلسـة الكاملـة الثانيـة للـدورة الكاملـة الثالثـة للجنـة المركزيـة الثامنـة عـشرة للحـزب الشـيوعي الصينـي» (يـوم ١٢ نوفمـبر عـام ٢٠١٣).

عندمـا كنـا نفكـر في تحديـد موضـوع للـدورة الكاملـة الثالثـة هـذه المـرة، طرحنـا ضرورة وضـع مـشروع لتعميـق الإصـلاح عـلى نحـو شـامل، بـدلًا مـن مجـرد الحديـث عـن إصـلاح الهيـكل الاقتصـادي أو إصـلاح الهيكلـين الاقتصـادي والاجتماعـي. جـاء هـذا التفكـير مـن أجـل معالجـة التناقضـات والمشـاكل البـارزة أمامنـا؛ لأنَّ ذلـك يصعـب تحقيقـه بالاعتـماد فقـط عـلى الإصلاحـات في مجـالات منفـردة وفئـات منفـردة، بـل يجـب تعزيـز التصميـم العلـوي والتخطيـط الـكُلِّي وتعزيـز صفـات التواصـل والانتظـام والتناسـق بـين كافـة الإصلاحـات. فقـط مـن خـلال المعالجـة الصحيحـة للمشـكلات غير المتطابقـة في علاقـة الإنتـاج والبنـاء الفوقـي، يمكـن تحقيـق الفعاليات الشـاملة.

وفي الوقـت نفسـه، أكدنـا عـلى وجـه الخصـوص عـلى أن نتخـذ مـن البنـاء الاقتصـادي مركـز ثقـل، وأن نظهـر دور إصلاح الهيـكل الاقتصـادي كقـوة جَـرّ. وهـذا يتطلـب مِنَّـا أن نمسـك بالجهات الأساسـية للتناقضـات الاجتماعيـة الرئيسـية في الصـين في المرحلـة الحاليـة، والنقطة الرئيسـية منهـا هـي التنميـة. ومـا دمنـا نخطـط لإجـراء الإصلاحـات في مختلـف المجـالات بالالتفـاف الوثيـق حـول التنميـة، هـذا العنـصر الأول، ونقدم للإصـلاح قـوة جَـرّ كبـيرة بتحريـر وتنميـة القـوى المنتجـة الاجتماعيـة، يمكـن أن نعمـل لدفـع علاقـة الإنتـاج والقـوى المنتجـة والبنـاء الفوقـي والأسـاس الاقتصادي عـلى خـير وجـه؛ لـكي يتوافـق بعضهـا مـع بعـض. لقد أثبتـت الممارسـات منـذ تنفيـذ سياسـة الإصـلاح والانفتـاح عـلى العـالم الخارجـي، بصـورة قاطعـة أنـه مـا دمنـا نتمسـك تمسـكًا وثيقـا بتحريـر وتنميـة القوى المنتجـة الاجتماعيـة، يمكـن أن نقـدم قـوة دافعـة جبـارة للإصـلاح في سـائر المجـالات، وبالتـالي يمكـن تحقيـق الدفـع المماثـل للإصـلاح في سـائر المجالات.

«خطـاب الرئيـس الصينـي في الدراسـة الجماعيـة الحاديـة عـشرة لأعضـاء المكتـب السـياسي للجنـة المركزيـة الثامنـة عـشرة للحـزب الشـيوعي الصينـي» (يـوم ٣ ديسـمبر عـام ٢٠١٣).

وفي مسار تعميق الإصلاح على نحو شامل، علينا أن نعالج على خير وجه، العلاقة بين احترام القانون الفصلي وإظهار المبادرة الذاتية. فمن جهة، يجب التمسك بضرورة فعل أي شيء انطلاقًا من الواقع وحسب القانون الفصلي. وكل من يتحمل المسئولية عن هذا المسار، عليه أن يستمر في عمله حتى النهاية، ويجب الاهتمام بإرساء الأساس وغيره من الأعمال المفيدة للمستقبل البعيد، بدلًا من العمل بالتفكير المَلِيّ والتوجيه الأعمى والصنع العشوائي للقرارات، ويجب وضع حد للتصرفات قصيرة الأمد، وشدّ الشتلة لمساعدتها على النمو. من جهة أخرى، يجب تشجيع المستويات المحلية والوحدات القاعدية وجماهير الشعب على الاستكشاف بشجاعة، وإعطاء أولوية التجربة لتلك المشروعات اللازم تنفيذها أولًا، وتلخيص التجارب في حينها والجُرأة على دفع الإبداعات في كلّ من الممارسة والنظرية، وتعميق المعارف لقانون الإصلاح بلا انقطاع. وقد طرحنا الجمع بين تعزيز التصميم العلوي وعبور النهر مع تحسّس الصخور، والدفع المتبادل بين التقدم الكُلِّي والاختراق في الحلقات الحاسمة، وهذه هي المبادئ المهمة التي يجب الالتزام بها لدى تعميق الإصلاح على نحو شامل، كما هي متطلبات المادية التاريخية.

«خطاب الرئيس الصيني في الدراسة الجماعية الحادية عشرة لأعضاء المكتب السياسي للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ٣ ديسمبر عام ٢٠١٣).

يجب العمل بخطوات ثابتة وتعزيز المواقع لدى كل خطوة وتوطيد توجه التنمية صوب وضع أفضل من خلال الحفاظ على الاستقرار ودفع استقرار الوضع العام الاقتصادي والاجتماعي وخلق ظروف مواتية لتعميق الإصلاح على نحو شامل. وفي الوقت نفسه، يجب بذل الجهود لدفع تعميق الإصلاح على نحو شامل والمثابرة على توجيه الفصلات والجُرأة على الاختراق والابتكار ودفع التنمية وتحويل نمط النمو وتعديل الهيكل وتحسين معيشة الشعب من خلال القيام بالإصلاح. إنَّ الاستقرار والإصلاح يعبران عن الوحدة الديالكتيكية والشروط المتبادلة. والحديث

عن «السـكون» و«التحرك» فالسـكون يجـب أن يتحـلَّى بالصلابـة، بينـما يجـب عـلى التحـرك أن يتحـلَّى بالانتظـام، والمفتـاح لذلـك هـو الحفـاظ عـلى البعـد المناسـب بـين الاثنـين.

«خطاب الرئيس الصيني في اجتماع العمل الاقتصادي المركزي» (يوم ١٠ ديسمبر عام ٢٠١٣).

يجـب دفـع الإصـلاح عـلى نحـو صحيـح. إنَّ الإصـلاح هو التحسـن والتطـور الذاتيـين للنظـام الاشـتراكي. كيـف يجـري الإصـلاح، ومـا الذي يجـب إصلاحـه؟ بالنسـبة لهـذا الفصـل، أصبحـت لدينـا المبـادئ السياسـية والحـد الأدنى والصلابـة السياسـية. ويجـب دفـع الإصـلاح عـلى نحـو صحيـح. وأنَّ الإجـراءات لكافـة الإصلاحـات التـي تـم طرحهـا في الـدورة الكاملـة هي بعـد التفكـير المـلِيّ والتصميـم الدقيـق، ويجـب دفـع الإصـلاح حسـب توجيهات السـلطات المركزيـة، وتجنـب الدفـع الأعمـى للإصـلاح قبـل معرفـة جوهـر الفصـلات، ومنـع دفـع الإصـلاح بتجـاوز الحـدود المرسـومة مـن قبـل السـلطات المركزيـة. وإذا تجـاوزت التصرفـات فـإنَّ النتائـج سـتكون معاكسـة تمامًـا لمـا نتوقـع. لذلـك، يجـب دفـع الإصـلاح بانتظـام. وإذا سـارت الأمـور وفقًـا للترتيبات الموحـدة مـن السـلطات المركزيـة، فمـن الخطـأ أن تتسـابق المسـتويات المحلية عـلى الفصـلات، ويجـب عـدم تأجيـل تلـك الـلازم دفعهـا في أسرع وقـت ممكـن، وعـدم التعميـم عـلى عجـل لتلـك الواجـب تجربتهـا، وعدم التلهـف للحصـول عـلى نتائـج سريعـة بالنسـبة لتلـك الـلازم دفعهـا بعد تعميـق البحـوث حولهـا، وعـدم دفـع تلـك التـي تتطلـب الحصـول على تفويـض قانـوني، قبـل الموعـد المحـدد. ويجـب تجنـب تنفيـذ مشروعـات بمجرد الهبـة العشـوائية، رغـم كـون الفرصـة غـير ناضجـة والظـروف غـير متوفـرة، والمثـل يقـول إنَّ في العجلـة الندامـة. يجـب دفـع الإصـلاح دفعًا متناسـقًا. إنَّ تعميـق الإصـلاح عـلى نحـو شـامل يتطـرق إلى المجالات واسـعة النطـاق ويتطلـب دفـع انتظـام الإصـلاح وتكاملـه وتناسـقه بأعـلى المعايـير، كـما يجـب التركيـز عـلى تواصـل الإصـلاح وتقارنـه، ويجـب اسـتيعاب الوضع العـام وإيـلاء الاهتـمام للتنسـيق، في مسـعى للحصـول عـلى أكـبر فعالية شـاملة، وتجنـب الاسـتخفاف بهـذا والاهتـمام بـذاك،

وتفـادي الاهتـمام بـشيء دون شيء آخـر وتجنـب «كُلٌّ يعمـل بطريقتـه الخاصة» وتفـادي العرقلـة المتبادلـة. ويجـب عـلى مختلـف المناطـق والدوائـر أن تكـون قـادرة عـلى الجمع بـين وحـدة وجديـة السياسـات والمبـادئ للسـلطات المركزيـة، والتـي تعمـل بوعي لحمايتهـا، وبـين اتخـاذ الإجـراءات وفقًـا للظـروف الخاصـة والمبـادرة الذاتيـة التي تظهرهـا بنفسـها بصـورة تامـة، أي تصريـف الأمـور بحـزم وفقًـا للسياسـات والأهداف والمبـادئ المحـددة مـن قبـل السـلطات المركزيـة مـع مراعـاة الجُرأة عـلى الاستكشـاف والابتكار.

«خطاب الرئيس الصيني في اجتماع العمل الاقتصادي المركزي» (يوم ١٠ ديسمبر عام ٢٠١٣).

بالنسـبة لتلـك الإصلاحـات التـي لا ندركهـا تمامًـا، ولكـن يجـب تنفيذهـا، يجـب التحـلِّي بالجُـرأة عـلى الاستكشـاف وإعطـاء الأولويـة لهـا مـع مراعـاة القيـام بالتجربـة. وبالنسـبة لبعـض الإصلاحـات التـي تتنـاول العنـاصر النظاميـة العميقـة وعلاقـات المصالـح المعقـدة، والتـي يصعـب تعميمهـا خـلال فـترة زمنيـة معينـة، يجـب إظهـار دور التجـارب الإصلاحيـة، مثـل جنـدي الاسـتطلاع والفرقـة الطليعيـة؛ بغيـة إيجـاد القانـون وبلـورة الآراء المشـتركة وحشـد التجـارب وخلـق الظـروف المواتيـة لتعميمهـا تمامًـا.

«خطاب الرئيس الصيني في اجتماع العمل الاقتصادي المركزي» (يوم ١٠ ديسمبر عام ٢٠١٣).

لقـد تهيـأت لنـا الظـروف المواتيـة لتعميـق الإصـلاح عـلى نحو شـامل، إذ نمتلـك أرضيـة للممارسـة واسـتعدادات نظريـة، كـما يسـودنا جو مناسـب. وعلينـا أن نعمـل للسـيطرة عـلى الوضـع العـام وبحـث الوضع الراهـن وتوقـع المسـتقبل والتخطيـط الموحـد مـع مراعـاة العنـاصر الأخـرى والتنفيذ العلمـي والتعبئـة الكافيـة لحماسـة جميـع الفئـات، والمُـضِيّ قُدُمًـا إلى الأمام بثبـات ودون تـردد، صـوب الهـدف المرسـوم لتعميـق الإصـلاح عـلى نحو شـامل.

(خطـاب الرئيـس الصينـي في الاجتـماع الأول للجماعـة القياديـة المركزيـة لتعميـق الإصـلاح عـلى نحـو شـامل» (يـوم ٢٢ ينايـر عـام ٢٠١٤) «صحيفـة الشـعب اليوميـة» في يـوم ٢٣ ينايـر عـام ٢٠١٤

إنَّ تعميـق الإصـلاح في دولـة مثـل الصـين البالـغ تعـداد سـكانها أكـثر مـن ١,٣ مليـار نسـمة، ليـس بالسـهل إطلاقًا. إنَّ عمليـة الإصـلاح في الصـين قـد دخلـت بعـد أكـثر مـن ٣٠ سـنة، منطقـة الميـاه العميقة، بحيـث يمكـن القـول إنَّ تلـك الإصلاحـات سـهلة التنفيـذ والمقبولـة مـن الجميـع قـد انتهـت، واللحـوم سـهلة التنـاول قـد نفـدت، والباقيـة هـي عظـام قاسـية الصلابـة، مـن الصعـب جـرد اللحـوم منهـا. وهـذا يتطلـب مِنَّـا أن نتحـلى بالشـجاعة في التصرفـات، ثابتـين في الخطـوات. الشـجاعة هـي المثابـرة عـلى دفـع عمليـة الإصـلاح إلى الأمـام مهـما كانـت الصعوبـات، وهـي الجُـرأة عـلى تحمـل المسـئولية وعـلى أداء المهمـة الشـاقة والدخـول إلى الشـواطئ بالغـة الخطـورة. والخطـوات الثابتـة هـي ضرورة تصويـب الاتجـاه والسـير بخطـوات ثابتـة، لا سـيما تجنـب وقـوع الأخطـاء الهدامـة.

إجابـات الرئيـس الصينـي في مقابلـة صحافيـة مـع مراسـل تلفزيـون روسـيا في سـوتشي الروسـية (يـوم ٧ فبرايـر عـام ٢٠١٤) «صحيفـة الشـعب اليوميـة» في يـوم ٩ فبرايـر عـام ٢٠١٤.

• • •

الفصل الخامس

التمسك باتجاه الإصلاح لاقتصاد السوق الاشتراكي، وتمكين السوق من لعب دور حاسم في توزيع الموارد وإظهار دور الحكومة بصورة أفضل.

يُعتبر تحويل وظائف الحكومة لُبًّا لتعميق إصلاح النظام الإداري. والذي يجب معالجته جوهريًّا هو في الواقع ما ينبغي أن تفعله الحكومة، وما ينبغي ألا تفعله، في حين أنَّ مركز الثقل يكمن في العلاقات بين الحكومة والسوق والمجتمع، وأي شيء يجب أن يتحمله كل منها منفردًا، وأي شيء يجب أن تتحمله جميعًا.

«خطاب الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة الثانية للدورة الكاملة الثانية للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ٢٨ فبراير عام ٢٠١٣).

في الوقت الراهن، يُعتبر تحويل وظائف الحكومة في غير موضعه، وما زال تدخل الحكومة في سير الاقتصاد الجزئي مفرطًا في الكثرة والجزئية، وما زال تنسيق الاقتصاد الكُلِّي غير متكامل، وتواجه الإدارة والرقابة على السوق مشاكل كثيرة نسبيًّا، والإدارة الاجتماعية في حاجة ماسة لتشديدها، وما زالت الخدمات العامة ضعيفة نسبيًّا. إنَّ هذه المشاكل القائمة لا تتفق مع المطالب الجديدة لبناء مجتمع رغيد الحياة على نحو شامل؛ لذا فإنَّ المزيد من إصلاح أجهزة الحكومة وتحويل وظائفها، هو مطلب حتمي لرفع كفاءة الحكومة، ولزيادة حيوية التنمية الاجتماعية أيضا. لذلك، علينا أن نعمل بحزم أقوى وقوة أكبر على دفع تحويل وظائف الحكومة، للتكيف على نحو أفضل مع المطالب الملحة لتعميق الإصلاح والانفتاح، والإسراع بخطوات تحويل نمط التنمية الاقتصادية، وتغيير أسلوب العمل وحماية التناغم والاستقرار الاجتماعيين.

«خطاب الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة الثانية للدورة الكاملة الثانية للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ٢٨ فبراير عام ٢٠١٣).

إن الـشيء الأهـم في تحويـل وظائـف الحكومـة هـو توضيح اتجـاه التحويـل وطريقتـه. وعـلى أسـاس تلخيـص التجـارب، طرحنـا اتجاهًـا عامًا لتحويـل وظائـف الحكومـة في الوقـت الراهـن، يتجسـد فيـما حَـدَّدَهُ المؤتمـر الوطنـي الثامـن عـشر للحـزب الشـيوعي الصينـي مـن خلق بيئـة تنمويـة جيـدة، وتقديـم الخدمـات العامـة الممتـازة، وحمايـة الإنصـاف والعدالة الاجتماعيـين. وعليـه، لا بُـدَّ مـن تحديـد نطـاق وظائـف الحكومـة بشـكل علمي، وتحسـين الهيـاكل التنظيميـة للحكومـات عـلى مختلـف المسـتويات، وعقلنـة تقسـيم مهمات ومسـئوليات الدوائـر الحكوميـة مـع التركيـز عـلى المسـئولية، وضـمان التوافـق بـين الصلاحيـات والمسـئوليات، بُنـاءً على هـذا الاتجـاه العـام.

«خطـاب الرئيـس الصينـي في الجلسـة الكاملـة الثانيـة للـدورة الكاملـة الثانيـة للجنـة المركزيـة الثامنـة عـشرة للحـزب الشـيوعي الصينـي» (يـوم ٢٨ فبرايـر عـام ٢٠١٣).

إنَّ دفـع إصـلاح الدوائـر وتحويـل الوظائـف يتطلـب معالجـة صحيحة للعلاقـات بين الأحجـام الكبيرة والصغـيرة، وبـين اسـتعادة السـلطات وتوزيعهـا، وبـين الحكومـة والمجتمـع، وبـين الإدارة والخدمـة. ومـن المطلـوب أن ندفـع نظـام الهيئـات الكـبرى بخطـوات ثابتـة، لكن ذلـك لا يعنـي ضرورة توسـيع كل الهيئات الوظائفيـة. فبعضهـا هيئـات ذات وظائـف مختصـة، وبعضهـا الآخـر هيئـات متعـددة الأغـراض. ويمكـن تطبيـق نظـام الهيئـات الكـبرى في هـذه الهيئـات متعـددة الأغـراض عند الحاجـة، ولكن ليس مـن الضروري تطبيـق هـذا النظـام في جميـع الهيئـات متعددة الأغـراض، ولا توضع جميـع الوظائف ذات العلاقة في سـلة واحـدة، فالأهـم هـو كيـف يتـم ترتيبهـا بصـورة متطابقـة مـع الواقـع، وأكـثر علميـة وعقلانيـة وفعاليـة. إنَّ تحويـل وظائـف الحكومـة يتطلـب توزيـع السـلطات والصلاحيـات إلى الحكومـات المحليـة لإظهـار حماسـتها ومبادرتهـا، غـير أنـه لا يعنـي توزيـع كل السـلطات والصلاحيـات مهـما كانـت، أي يمكـن توزيـع مـا يجـب توزيعـه، ويمكـن مَركَـزة مـا يجـب مركزتـه. بالنسـبة لبعـض السـلطات والصلاحيـات، إذا وُزِعـت بشـكل مفـرط، فمـن الصعـب تشـكيل قـوة مشـتركة. وعلينـا إطـلاق العنـان لـدور القـوى الاجتماعيـة في إدارة الشـئون الاجتماعيـة؛ لأنَّ بعـض الشـئون لا تسـتطيع الحكومـة التدخـل فيهـا، وليـس في مقدورهـا

إدارتها جيدًا. في هذه الحالة، يمكننا ترك الجماهير للقيام بالإدارة الذاتية والخدمة الذاتية وفقًا للقانون؛ وفي الوقت نفسه، يجب تعزيز المعايرة والإرشاد للمنظمات الاجتماعية بشتى أنواعها، ولا سيما وجوب الاحتراس من النشاطات غير الشرعية التي يقوم بها بعض المغرضين تحت راية المنظمات الاجتماعية. وعلى الحكومة أن تضطلع بوظيفة الخدمة فعليًا، وهذا لا شك فيه، ولكن عليها في الوقت ذاته، ألا تنسى أن وظيفة الإدارة للحكومة مهمة أيضًا، ويجب أن تؤدى جيدًا، ولا يجوز الاهتمام بالخدمة دون الإدارة، فقول «الخدمة تتضمن الإدارة» يعني الاهتمام بالإدارة، ولا يجوز الاهتمام بإحداهما على حساب الأخرى، وعلى الحكومة إدارة ما يجب إدارته، بل وعليها إتقان هذه الإدارة على نحو جيد.

«خطاب الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة الثانية للدورة الكاملة الثانية للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ٢٨ فبراير عام ٢٠١٣).

يجب تركيز القوة على دفع الجمع الوثيق بين إبداع العلوم والتكنولوجيا، والتنمية الاقتصادية والاجتماعية. المهم في ذلك هو المعالجة الصحيحة للعلاقة بين الحكومة والسوق، إذ يجب زيادة فتح القناة بين العلوم والتكنولوجيا والتنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال تعميق الإصلاح، بهدف تحويل السوق إلى قوة حقيقية لتوزيع الموارد الإبداعية، وتحويل المؤسسات الاقتصادية إلى قوام حقيقي للإبداع التكنولوجي. وينبغي للحكومة أن تبرز قدرتها العالية على إنجاز أعمالها في المجالات المتعلقة بالاقتصاد الوطني، ومعيشة الشعب وشريان الصناعات، وتعزيز الدعم والتنسيق، ووضع اتجاه التكنولوجيا وخطها بشكل عام، واستغلال المواضيع الخاصة الهامة للعلوم والتكنولوجيا والمشاريع الحيوية للدولة كحلقات مفصلية، لتركيز القوى على أن تتبوَّأ مكانة عالية.

«خطاب الرئيس الصيني في الدراسة الجماعية التاسعة لأعضاء المكتب السياسي للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ٣٠ سبتمبر عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ٢ أكتوبر عام ٢٠١٣

لا بُدَّ من زيادة القوة لتحويل وظائف الحكومة، إذ ينبغي توزيع السلطات والصلاحيات التي يجب توزيعها بحماسة ومبادرة، وإتقان إدارة الشئون التي يجب إدارتها بصورة جادة ومسئولة، والانسحاب من «منطقة التسلل» وملء «الموقع الفارغ»

«خطاب الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة الأولى للدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ٩ نوفمبر عام ٢٠١٣).

يمثل تمكين السوق من إظهار دورها الحاسم في توزيع الموارد وإظهار دور الحكومة على نحو أفضل، وجهة نظر هامة واردة في قرار هذه الدورة الكاملة؛ وذلك لأنَّ إصلاح النظام الاقتصادي ما زال مركز ثقل لتعميق الإصلاح على نحو شامل، وما زالت المسألة الجوهرية لإصلاح النظام الاقتصادي، تكمن في كيفية المعالجة الصحيحة للعلاقة بين الحكومة والسوق.

«إيضاح حول (قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني بشأن عدة مسائل هامة تتعلق بتعميق الإصلاح على نحو شامل)» (يوم ٩ نوفمبر عام ٢٠١٣)، «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ١٦ نوفمبر عام ٢٠١٣

عبر الممارسات التي دامت أكثر من ٢٠ سنة، أُنْشِئَ في الصين نظام أولي لاقتصاد السوق الاشتراكي، لكن ما زالت هناك مشاكل غير قليلة، تتمثل رئيسيًّا في عدم معايرة نظام السوق، ووجود ظواهر السعي وراء الفوائد الاقتصادية بأساليب غير شرعية على نطاق واسع، وتأخر تنمية سوق عوامل الإنتاج الأساسية، وتواجد ظاهرة عدم استغلال بعض هذه العوامل مع ظاهرة عدم تلبية العديد من المطالب الفعالة؛ وعدم توحيد قواعد السوق، واستمرار الحماية القطاعية وتقسيم المناطق بكثرة، وعدم كفاية التنافس السوقي، وعرقلة جهود الحفاظ على المتفوق واستئصال المتدني، والتعديل الهيكلي وغيرها. إذا لم تُعالَج هذه المشاكل جيدًا؛ فمن الصعب أن يتشكل نظام متكامل لاقتصاد السوق الاشتراكي.

«إيضاح حول (قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني بشأن عدة مسائل هامة تتعلق بتعميق الإصلاح على نحو شامل)» (يوم ٩ نوفمبر عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ١٦ نوفمبر عام ٢٠١٣

إنَّ المعالجة الصحيحة للعلاقة بين الحكومة والسوق بصورة أفضل، هي في الواقع معالجة صحيحة لمسألة ما إذا كانت السوق أم الحكومة تلعب دورها الحاسم في توزيع الموارد. إنَّ تنمية الاقتصاد تتطلب رفع فعالية توزيع الموارد، وخاصة الموارد النادرة، إذ يتعين إنتاج أكبر كمية ممكنة من المنتجات وتحقيق أكبر كمية ممكنة من الفوائد بأقل ما يمكن من الموارد. لقد برهنت النظرية والممارسة على أنَّ توزيع الموارد بواسطة السوق هو أكثر الأشكال فعالية. إنَّ كون السوق مُقَرِّرًا لتوزيع الموارد فهو قانون عام لاقتصاد السوق؛ إذ أنَّ اقتصاد السوق من حيث الجوهر ما هو إلا الاقتصاد الذي تقرر فيه السوق توزيع الموارد. فعند إكمال نظام اقتصاد السوق الاشتراكي، من الضروري أن نلتزم بهذا القانون، ونركز قوانا على معالجة المسائل المتمثلة في عدم اكتمال نظام السوق، وفرط التدخل الحكومي، وعدم كون الإدارة والرقابة في مكانهما. إنَّ إتمام تحديد الموقع الذي «يُمَكِّنُ السوق من لعب الدور الحاسم في توزيع الموارد» سيساعد كل أعضاء الحزب والمجتمع على تشكيل مفهوم صحيح عن العلاقة بين الحكومة والسوق، وعلى تحويل نمط التنمية الاقتصادية، وكذلك على تحويل وظائف الحكومة وكبح جماح ظواهر التواني والفساد.

«إيضاح حول (قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني بشأن عدة مسائل هامة تتعلق بتعميق الإصلاح على نحو شامل)» (يوم ٩ نوفمبر عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ١٦ نوفمبر عام ٢٠١٣

يُطبَّق في الصين نظامُ اقتصاد السوق الاشتراكي، فما زال علينا التمسك بإظهار تفوق النظام الاشتراكي في الصين، وإظهار الدور الإيجابي للحزب والحكومة. يمكن للسوق أن تلعب دورها الحاسم في توزيع الموارد، لكنها لا تستطيع لعب كل الأدوار.

«إيضاح حول (قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني بشأن عدة مسائل هامة تتعلق بتعميق الإصلاح على نحو شامل)» (يوم ٩ نوفمبر عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ١٦ نوفمبر عام ٢٠١٣

إنَّ تنمية اقتصاد السوق الاشتراكي لا تتطلب إظهار دور السوق فحسب، بل تتطلب إظهار دور الحكومة أيضًا، لكن وظيفة دور السوق تختلف عن وظيفة دور الحكومة. لقد طرحت الدورة الكاملة في قرارها، مطالب واضحة لإظهار دور الحكومة بصورة أفضل، مؤكدة على أنَّ السيطرة الكلية العلمية، والمعالجة الفعالة من الحكومة، هما من المطالب الطبيعية لإظهار تفوق نظام اقتصاد السوق الاشتراكي. كما وضعت الدورة الكاملة في قرارها تخطيطًا لإكمال نظام التنسيق والسيطرة الكُليَّة، وأداء وظائف الحكومة بشكل شامل وصحيح، وتحسين الهيكل التنظيمي للحكومة، مشددة على أنَّ مهام وواجبات الحكومة ودورها هي في الأساس الحفاظ على استقرار الاقتصاد الكلي، وتعزيز وتحسين الخدمات العامة، وضمان المنافسة العادلة، وتعزيز إدارة ومراقبة السوق، والحفاظ على نظام السوق، ودفع التنمية المستدامة، والتشجيع على الرخاء المشترك، وإصلاح اختلال السوق.

«إيضاح حول (قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني بشأن عدة مسائل هامة تتعلق بتعميق الإصلاح على نحو شامل)» (يوم ٩ نوفمبر عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ١٦ نوفمبر عام ٢٠١٣

إنَّ قرار الدورة الكاملة بالتمسك وتطوير التحليلات والتفسيرات ذات الصلة منذ انعقاد المؤتمر الوطني الخامس عشر للحزب الشيوعي الصيني، يدعو إلى ضرورة تنمية اقتصاد الملكية المختلطة بنشاط، ويؤكد على أنَّ هذا الاقتصاد المتسم بامتلاك الأسهم على نحو متقاطع والاندماج المتبادل بين الرساميل الحكومية والجماعية، والرساميل غير الحكومية هو شكل هام لتحقيق النظام الاقتصادي الأساسي، من شأنه أن يساعد الرساميل الحكومية على توسيع الوظائف وضمان القيمة وزيادتها

ورفـع القـدرة التنافسـية. هـذه هـي طريقـة فعالـة واختيـار حتمـي للتمسـك بمكانـة الملكيـة العامـة كعامـل مسـيطر، وتنشـيط حيويـة اقتصـاد القطـاع العـام وقدرتـه في التحكـم وتأثـيره في ظـل الظـروف الجديـدة.

«إيضـاح حـول (قـرار اللجنـة المركزيـة للحـزب الشـيوعي الصينـي بشـأن عـدة مسـائل هامـة تتعلـق بتعميـق الإصـلاح عـلى نحـو شـامل)» (يـوم ٩ نوفمـبر عـام ٢٠١٣) «صحيفـة الشـعب اليوميـة» في يـوم ١٦ نوفمـبر عـام ٢٠١٣

تُعَـدُّ المؤسسـات الاقتصادية المملوكـة للدولـة قـوة هامـة لدفـع عصرنـة الدولـة وضـمان المصالـح المشـتركة لأبناء الشـعب. ومـن خـلال الإصلاحـات المسـتمرة لسـنوات عديـدة، اندمجـت هذه المؤسسـات عمومًـا في اقتصـاد السـوق. لكنهـا في الوقـت نفسـه، تعاني مـن بعـض المشـاكل والقصـور، الأمـر الـذي يحتـاج إلى دفـع عملية الإصـلاح إلى حـد أكـبر.

«إيضـاح حـول (قـرار اللجنـة المركزيـة للحـزب الشـيوعي الصينـي بشـأن عـدة مسـائل هامـة تتعلـق بتعميـق الإصـلاح عـلى نحـو شـامل)» (يـوم ٩ نوفمـبر عـام ٢٠١٣) «صحيفـة الشـعب اليوميـة» في يـوم ١٦ نوفمـبر عـام ٢٠١٣

إنَّ المثابرة عـلى النظـام الاقتصـادي الأسـاسي وإكمالـه وتحسـينه، تتطلـب « تمسُّـكَين بثبات دون تـردد» (أي التمسـك بتوطيـد وتطويـر اقتصـاد القطاع العـام بثبـات دون تـردد؛ والتمسـك بتشـجيع ودعـم وإرشـاد تنميـة اقتصاد القطـاع غـير العـام بثبـات دون تـردد) فطـرح قـرار الـدورة الكاملة مـن أبعـاد متعـددة، إجـراءات إصلاحيـة فيـما يتعلـق بتشـجيع ودعـم وإرشـاد تنمية اقتصـاد القطـاع غـير العـام، وإذكاء حيويتـه وقدرتـه الخلاقـة. ومـن ناحيـة تحديـد الوظائـف، يوضـح القـرار أنَّ اقتصـادي القطاعـين العام وغـير العـام كلاهـما جـزءٌ هـامٌّ مـن اقتصـاد السـوق الاشـتراكي، وأسـاس هـام للتنميـة الاقتصاديـة والاجتماعيـة في الصـين. ومـن ناحيـة حماية الملكيـة، ويؤكـد بوضـوح عـلى أنَّ حُرْمَـة حـق ملكيـة اقتصـاد القطاع العـام لا تُنْتَهَـكُ، وحُرْمَـة حـق ملكية اقتصـاد القطـاع غـير العـام لا تُنْتَهَـكُ أيضًـا. ومـن ناحيـة المعاملة سياسـيًّا، يُشـدد عـلى التمسـك

بتكافؤ الحقوق والفرص والقواعد، وتنفيذ النظام الموحد للسماح بالنفاذ إلى السوق، كما يدعو القرار إلى تشجيع مؤسسات القطاع غير العام على المشاركة في إصلاح المؤسسات المملوكة للدولة، والتشجيع على تطوير المؤسسات ذات الملكية المختلطة والتي تسيطر على أسهمها الرساميل غير العامة، وتشجيع المؤسسات الاقتصادية غير الحكومية ذات الظروف الملائمة على إنشاء نظام للمؤسسات الحديثة؛ وهذا سيساعد في دفع التنمية السليمة لاقتصاد القطاع غير العام.

«إيضاح حول (قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني بشأن عدة مسائل هامة تتعلق بتعميق الإصلاح على نحو شامل)» (يوم ٩ نوفمبر عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ١٦ نوفمبر عام ٢٠١٣

يدعو قرار الدورة الكاملة إلى ضرورة تنفيذ نظام الميزانية الشامل والمتطابق مع المعايير العلني والشفاف، وتعزيز صلاحيات الحكومة المركزية ومسئولياتها في الإنفاق بشكل مناسب، واتخاذ الدفاع الوطني والدبلوماسية والأمن القومي وما يتعلق بقواعد وإدارة السوق الموحدة في البلاد كلها وغيرها من القضايا، صلاحيات للحكومة المركزية، كما ينبغي اتخاذ بناء وصيانة بعض مشاريع الضمان الاجتماعي والمشاريع الهامة العابرة للأقاليم وغيرها، صلاحيات مشتركة للحكومة المركزية والحكومات المحلية، وعقلنة علاقة الصلاحيات بالتدريج. ويمكن للحكومة المركزية تفويض الحكومات المحلية بتحمل بعض الصلاحيات والمسئوليات في الإنفاق من خلال تنظيم المدفوعات التحويلية، وبالنسبة إلى الخدمات العامة العابرة للأقاليم وذات التأثيرات الكبيرة نسبيًّا على المناطق الأخرى، ينبغي للحكومة المركزية أن تتحمل بعض صلاحيات الحكومات المحلية ومسئولياتها في الإنفاق من خلال المدفوعات التحويلية.

إنَّ الغرض الرئيسي لهذه الإجراءات الإصلاحية هو توضيح الصلاحيات وإصلاح النظام الضريبي والحفاظ على استقرار الأعباء الضريبية، وشفافية الميزانية، ورفع الفعالية، والإسراع بتشكيل نظام مالي حديث يصب في صالح تحويل أسلوب

التنميـة الاقتصاديـة وإقامـة سـوق موحـدة عادلـة ودفـع تكافـؤ الخدمات العامـة الأساسـية، وتشـكيل نظـام مـالي وضريبـي باسـتطاعته تمكـين المـوارد المالية للحكومـة المركزية والحكومـات المحليـة مـن التطابـق مـع صلاحياتهـا، وحتـى إذكاء كُلٍّ مـن روح المبـادرة، المركزيـة والمحليـة.

«إيضـاح حـول (قـرار اللجنـة المركزيـة للحـزب الشـيوعي الصينـي بشـأن عـدة مسـائل هامة تتعلـق بتعميـق الإصـلاح عـلى نحـو شـامل)» (يـوم ٩ نوفمـبر عـام ٢٠١٣) «صحيفـة الشـعب اليوميـة» في يـوم ١٦ نوفمـبر عـام ٢٠١٣

يجـب اتخـاذ إصـلاح النظـام الاقتصـادي مركـز ثقـل، وإظهـار دوره الريـادي. فقـد رسـم قـرار الـدورة الكاملـة بـ«التمحـور الوثيـق حول سـت نقـاط» خريطـة طريـق لتعميـق الإصـلاح عـلى نحـو شـامل، ويؤكد عـلى وجـه الخصـوص عـلى ضرورة إظهـار الـدور الريـادي لإصـلاح النظام الاقتصـادي باعتبـاره مركـز ثقـل. إنَّ الظـروف الأساسـية للصـين والمتمثلـة في أنهـا مـا زالـت وسـتظل لفـترة طويلـة مـن الزمـن في المرحلة الأوليـة مـن الاشـتراكية، لم تتغـير، ولم يتغـير التناقـض الاجتماعـي الرئيسي بـين متطلبـات المواطنـين المادية والثقافيـة المتزايـدة مـع مـرور الأيـام، والإنتاج الاجتماعـي المتخلـف، في حـين لم تتغـير كذلـك المكانـة الدوليـة للصين كأكـبر دول ناميـة في العـالم. وهـذه كلهـا تقـرر أنَّ البناء الاقتصـادي مـا زال بـؤرة لأعـمال الحـزب كلـه. لنُوَحِّـدَ أفكارنـا فعـلًا لتوفيقهـا مـع روح الـدورة الكاملـة الثالثـة للجنـة المركزيـة الثامنـة عـشرة للحـزب الشـيوعي الصينـي» (يـوم ١٢ نوفمـبر عـام ٢٠١٣) مجلـة «البحـث عـن الواقـع» العـدد الأول لعـام ٢٠١٤

في الوقـت الراهـن، هنـاك عـدد غـير قليـل مـن حواجـز الأنظمـة والآليـات المقيـدة للتنميـة العلمية، تتجمـع في مجـال الاقتصـاد. ومهمـة إصـلاح النظـام الاقتصـادي مـا زالـت بعيـدة عـن الإنجـاز، ولم تُفَجَّـرْ القـوة الكامنـة لهـذا الإصـلاح تمامًـا. ومـن أجـل التمسـك بـلا تـردد باتخـاذ البنـاء الاقتصـادي مهمـة محوريـة؛ فمـن الـلازم التمسـك بـلا تـردد باتخـاذ إصـلاح النظـام الاقتصـادي نقطـة جوهريـة.

«لنُوَحِّدَ أفكارنا فعلًا لتوفيقها مع روح الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٢ نوفمبر عام ٢٠١٣) مجلة «البحث عن الواقع» العدد الأول لعام ٢٠١٤

إنَّ إصلاح النظام الاقتصادي له تأثير هام ودور رابط بالنسبة للإصلاحات في المجالات الأخرى، حيث أنَّ سرعة التقدم في الأوجه الهامة لإصلاح النظام الاقتصادي الهام تقرر سرعة التقدم لإصلاح النظم الكثيرة في المجالات الأخرى، وتتحلَّى بميزة «نتف شعرة واحدة يَهزُّ البدن كله» كان كارل ماركس قد قال في كتابه بعنوان «مقدمة» (نقد علم الاقتصاد السياسي): «إنَّ ما ظهر في عملية الإنتاج الاجتماعي التي يعيش فيها الناس، من علاقات معينة حتمية ومستقلة عن إرادتهم، هو بالذات علاقات إنتاج مناسبة لمرحلة تطور معينة لقواهم الإنتاجية المادية. ومجموع هذه العلاقات يُشَكِّلُ هيكلًا اقتصاديًا للمجتمع؛ أي قاعدة واقعية يقوم عليها البناء الفوقاني، القانوني والسياسي، ويتلاءم معها شكل معين للوعي الاجتماعي» وأثناء عملية تعميق الإصلاح على نحو شامل، علينا المثابرة على اتخاذ إصلاح النظام الاقتصادي محورًا رئيسيًّا، والسعي وراء الحصول على اختراقات جديدة في إصلاح المجالات الهامة والحلقات المفتاحية؛ بما يساعد على دفع وتحريك الإصلاحات في الميادين الأخرى، حتى نجعل الإصلاحات في مختلف الميادين تتقدم جَنْبًا إلى جَنْبٍ، وتشكل قوة مشتركة، بدلًا من أن يعمل كُلٌّ مِنَّا بمفرده، مع عدم تركيز الجهود.

«لنُوَحِّدَ بالفعل أفكارنا وفقًا لروح الاجتماع الكامل الثالث للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٢ نوفمبر عام ٢٠١٣) مجلة «البحث عن الواقع» العدد الأول لعام ٢٠١٤

يجب التمسك باتجاه إصلاح اقتصاد السوق الاشتراكي. ويُعتبر طرح هدف الإصلاح - لإقامة نظام اقتصاد السوق الاشتراكي - إبداعًا هامًّا نظريًّا وتطبيقيًّا لحزبنا في مسيرة بناء الاشتراكية ذات الخصائص الصينية؛ بفضله حَلَّ حزبنا مشكلة هامة لم تَحُلَّها الدول الاشتراكية الأخرى منذ زمن طويل.

«لنُوَحِّدَ أفكارنا فعلًا لتوفيقها مع روح الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٢ نوفمبر عام ٢٠١٣) مجلة «البحث عن الواقع» العدد الأول لعام ٢٠١٤

فيما يتعلق بالتمسك باتجاه إصلاح اقتصاد السوق الاشتراكي، فإنَّ الفصل الجوهري هو المعالجة الصحيحة للعلاقات بين الحكومة والسوق، وتمكين السوق من إظهار الدور الحاسم في توزيع الموارد مع إظهار دور الحكومة بصورة أفضل. وهذا يُعتبر تقدمًا هامًّا آخر لحزبنا من حيث النظرية والتطبيق.

«لنُوَحِّدَ أفكارنا فعلًا لتوفيقها مع روح الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٢ نوفمبر عام ٢٠١٣) مجلة «البحث عن الواقع» العدد الأول لعام ٢٠١٤

إنَّ التمسك باتجاه إصلاح اقتصاد السوق الاشتراكي هو مبدأ أساسي يجب اتباعه في إصلاح النظام الاقتصادي، وهو أيضًا ركيزة هامة لتعميق الإصلاح على نحو شامل. إنَّ عملية تمكين السوق من لعب الدور الحاسم في توزيع الموارد، تتناول في الأساس إصلاح النظام الاقتصادي، لكنها ستؤثر حتمًا على ميادين أخرى، مثل السياسة والثقافة والمجتمع والحضارة الإيكولوجية وبناء الحزب. لذا، يجب دفع تقدم إصلاحات الأنظمة في مختلف الميادين سويًّا صوب إقامة نظام متكامل لاقتصاد السوق الاشتراكي، وفي الوقت نفسه يجب جعل الحلقات المعنية - لمختلف الميادين ذاتها - تتكيف مع المطالب الجديدة المطروحة من تنمية اقتصاد السوق الاشتراكي.

«لنُوَحِّدَ أفكارنا فعلًا لتوفيقها مع روح الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٢ نوفمبر عام ٢٠١٣) مجلة «البحث عن الواقع» العدد الأول لعام ٢٠١٤

عند دفع عملية الحضرنة، يجب الاهتمام بعلاقتين: الأولى وهي العلاقة بين السوق والحكومة؛ أي ينبغي التمسك بتمكين السوق من لعب الدور الحاسم في توزيع

المـوارد عـلى أن تـؤدي الحكومـة وظائفهـا بصـورة أفضـل في مجـالات مثـل خلـق البيئـة القائمـة عـلى النظـام، ووضـع خطـة التنميـة، وبنـاء منشـآت البنيـة التحتيـة، وتقديـم الخدمـات العامـة، وتعزيـز المعالجـة الاجتماعيـة. والثانيـة وهـي العلاقـة بـين الحكومـة المركزيـة والحكومـات المحليـة؛ أي تتحمـل الحكومـة المركزيـة المسـئولية عـن وضـع المبـادئ والسياسـات الأساسـية، ووضـع الخطـة العامـة والتوزيـع الاسـتراتيجي للحضرنـة. أمـا الحكومـات المحليـة عـلى مسـتوى المقاطعـة ومـا دون ذلـك فعليهـا أن تعمـل انطلاقًـا مـن ظروفهـا الخاصـة لتنفيـذ وتطبيـق الخطـة العامـة، ووضـع خطـط ملائمـة، للقيـام بأعـمال البنـاء والإدارة بصـورة خلاقـة.

«خطـاب الرئيـس الصينـي في اجتـماع العمـل المركـزي حـول الحضرنـة» (يـوم ١٢ ديسـمبر عـام ٢٠١٣).

إنَّ إحـدى الحلقات الهامـة لدفـع الحضرنـة تتمثـل في نظـام تسـجيل الإقامـة الدائمـة. وينبغي رفـع القيـود عـن تسـجيل الإقامـة الدائمـة تمامًـا في البلـدات ذات الأنظمـة المعنيـة والمـدن الصغـيرة، ورفـع القيـود عـن تسـجيل الإقامـة الدائمـة في المـدن المتوسـطة بانتظـام، وتحديـد الـشروط الخاصـة بتسـجيل الإقامـة الدائمـة في المـدن الكبـيرة تحديـدًا معقـولًا، والسـيطرة الحازمـة عـلى حجـم السـكان في المـدن الكـبرى، ويتـم كل ذلـك وفقًـا لـروح الدورة الكاملة الثالثـة للجنـة المركزيـة الثامنـة عـشرة للحـزب الشـيوعي الصينـي.

«خطـاب الرئيـس الصينـي في اجتـماع العمـل المركـزي حـول الحضرنـة» (يـوم ١٢ ديسـمبر عـام ٢٠١٣).

إنَّ مفتـاح معالجـة مشـكلة الاسـتغلال الانتشـاري لـلأراضي المخصصة للبنـاء هو الاعتماد عـلى النظام. إنَّ إصـلاح نظـام الأراضي لـه دور مهـم مماثـل لتحـرك طفيـف في جزء واحد قـد يؤثر على الوضـع كله؛ فمن الـلازم دفعـه بخطـوات ثابتـة حسـب مبـدأ التشـبث بعـدم تجـاوز الخـط الأحمـر، وإجـراء التجـارب قبـل التنفيـذ. لا يجـوز تغيـير طبيعـة الملكيـة العامـة لـلأراضي، ولا يجـوز تجـاوز الخـط الأحمـر لضـمان مسـاحة

الأراضي الزراعيـة، كـما لا يجـوز الإضرار بمصالـح الفلاحـين. وعـلى أسـاس ذلـك، يمكـن إجـراء الاستكشـافات عـلى نحـو منتظـم.

«خطـاب الرئيـس الصينـي في اجتـماع العمـل المركـزي حـول الحضرنـة» (يـوم ١٢ ديسـمبر عـام ٢٠١٣).

في الوقـت الحـالي، تعمـل مختلـف المناطـق بنشـاط على دفـع تجربـة تـداول حقـوق مقاولـة وإدارة الأراضي الزراعيـة، وهذا يسـاعد عـلى تغيـير حالـة التفـرق المفـرط لـلأراضي الريفيـة في بعض المناطـق، ورفـع فعاليـة الإنتـاج الزراعـي. خـلال هـذه العمليـة، يجـب احترام رغبـات الفلاحـين وضـمان حقوقهـم ومصالحهـم، وتجنـب تمركـزًا الأراضي تمركـزًا مفرطًا لـدى قلـة مـن النـاس، والحـد مـن التغـير الجـذري لاسـتخدامات الأراضي؛ مـما يـؤدي إلى فـرط اتسـاع الفجـوة بـين الفقـراء والأغنيـاء في الأريـاف. كـما لا يسـمح بزيـادة الأراضي المسـتخدمة للبنـاء في المدن والبلـدات بذريعـة إصـلاح نظـام الأراضي والتكامـل بـين الحـضر والريـف. إنَّ هـذا التصرف يشـبه «تعليق رأس خـروف وبيـع لحـم كلاب» فـلا يُسـمح بوجـوده أبـدًا.

«خطـاب الرئيـس الصينـي في اجتـماع العمـل المركـزي حـول الحضرنـة» (يـوم ١٢ ديسـمبر عـام ٢٠١٣).

إنَّ بنـاء منشـآت البنيـة التحتيـة والمسـاكن المخصصـة لـذوي الدخـل المتوسـط والمنخفـض في المـدن، هـو قطـاع لا يحقـق أرباحًـا أو لـه ربـح ضئيـل وفوائـده التجاريـة قليلـة، وفترتـه لاسـترداد الاسـتثمار طويلـة، لكـن فوائـده الاجتماعيـة جيـدة؛ لـذا يجـب عـلى المؤسسـات المصرفيـة غـير التجاريـة أن تقـدم لهـذا القطـاع خدمـات تمويليـة منخفضـة التكلفـة وطويلـة المـدة، بـدلًا مـن الاعتـماد الدائـم عـلى البنـوك التجاريـة. مـن أجـل دفـع إصـلاح المؤسسـات المصرفيـة غـير التجاريـة، ينبغـي إظهـار الـدور الهـام لهـذه الهيئـات القائمـة حاليًـا في عمليـة الحضرنـة عـلى خـير وجـه، مـع دراسـة إقامـة مؤسسـات مصرفيـة غـير تجاريـة خاصـة لمنشـآت البنيـة التحتيـة والوحـدات السـكنية في المـدن، بهـدف تقديـم خدمـات

تمويليـة معياريـة وشـفافة ومعقولـة التكلفـة ومناسـبة المـدة لبنـاء منشـآت البنيـة التحتيـة والوحـدات السـكنية في المـدن.

ينبغـي تخفيـف القيـود للسـماح بالنفـاذ إلى السـوق، ووضـع لائحـة دخـول المؤسسـات غـير العامـة إلى ميـدان الإدارة ذات الترخيـص الخـاص، وتشـجيع رأس المـال الاجتماعـي عـلى المشـاركة في اسـتثمار وإدارة المرافـق العامـة في المـدن، لحـل مشـكلة نقـص مصـادر الأمـوال لبنـاء وإدارة بعـض منشـآت البنيـة التحتيـة شـبه العامـة. كـما ينبغـي المعالجـة الصحيحـة لمشـكلة أسـعار خدمـات منشـآت البنيـة التحتيـة في المـدن، بمـا يفيـد المسـتثمرين، ويحقـق لهـم فوائـدًا مسـتقرة طويلـة الأمـد.

«خطـاب الرئيـس الصينـي في اجتـماع العمـل المركـزي حـول الحضرنـة» (يـوم ١٢ ديسـمبر عـام ٢٠١٣).

في الوقـت الراهـن، تشـهد تغـيرات علاقـات الإنتـاج الزراعـي في الصـين اتجاهًـا جديـدًا، يتمثـل في تزايـد عـدد العائـلات الفلاحيـة التـي تشـارك في تـداول حقـوق مقاولـة الأراضي وإدارتهـا، وفصـل قـوام مقـاولي الأراضي عـن قـوام أصحـاب حـق إدارة الأراضي. وطرحـت هـذه التغـيرات مطلبًـا جديـدًا لإكـمال وتحسـين النظـام الإداري الأسـاسي الريفـي. فمـن الـضروري مواصلـة استكشـاف شـكل فعـال لتحقيـق الملكيـة الجماعيـة لـلأراضي الريفيـة، ووضـع حـق الملكيـة الجماعيـة موضـع التنفيـذ، وضـمان اسـتقرار حقـوق العائـلات الفلاحيـة في المقاولـة، ورفـع السـيطرة عـن حـق إدارة الأراضي؛ لـلإسراع بتشـكيل منظومـة مجسـمة ومركبـة لإدارة الزراعـة الحديثـة. تتخـذ الإدارة القائمـة عـلى العائـلات الفلاحيـة أساسًـا، والتعـاون والاتحـاد رابطـةً، والخدمـات الاجتماعيـة ركيـزةً.

«خطاب الرئيس الصيني في اجتماع العمل المركزي الريفي» (يوم ٢٣ ديسمبر عام ٢٠١٣).

قبـل الإصـلاح، كانـت الأراضي الجماعيـة في الأريـاف تتميـز بالدمـج بـين حـق الملكيـة وحـق الإدارة، أي أنَّ الأراضي مملوكـة للجماعـة، وتحـت الإدارة الجماعية الموحـدة. أمـا

نظام مسئولية المقاولة القائمة على العائلات الفلاحية إزاء الإنتاج، فقد فصل حق ملكية الأراضي عن حق مقاولتها وإدارتها، أي أنَّ حق الملكية يكون للجماعة وحق المقاولة والإدارة للعائلات الفلاحية. هذا إبداع هام في الإصلاح الريفي في الصين. والآن يشهد الإصلاح الريفي إبداعًا هامًّا آخر، يتجسد في تقسيم حقوق الفلاحين في مقاولة وإدارة الأراضي إلى حق المقاولة وحق الإدارة؛ لتحقيق تواجدهما بصورة متوازية امتثالًا لرغبة الفلاحين في الحفاظ على حق مقاولة الأراضي وتداول حق إدارة الأراضي. إنَّ هذا سيساعد على المثابرة على حق الملكية الجماعية للأراضي على نحو أفضل، وضمان حق العائلات الفلاحية في مقاولة الأراضي بشكل أحسن، وزيادة مرونة استخدام حق إدارة الأراضي، ودفع تنمية الزراعة الحديثة.

«خطاب الرئيس الصيني في اجتماع العمل المركزي الريفي» (يوم ٢٣ ديسمبر عام ٢٠١٣).

يُعتبر إصلاح نظام الأراضي الريفية قضية هامة تشمل قوامات وعلاقات مصالحيه معقدة للغاية، فيجب دفع هذا الإصلاح بشكل حذر وسليم. ومهما كان الإصلاح، فلن نسمح له بأن يؤدي إلى تقويض الملكية الجماعية للأراضي الريفية، وإلى تقليل مساحة الأراضي الزراعية، وإلى خفض إنتاج الحبوب الغذائية، وإلى انتهاك مصالح الفلاحين. ويجب تعزيز إدارة وخدمة عمليات تداول حق إدارة الأراضي، وتحريك تجارة تداول حقوق الملكية الريفية بما فيها حق إدارة الأراضي بشكل علني عادل ومعياري. ويجب على لجان الحزب والحكومات - بمختلف المستويات - أن تعزز القيادة لأعمال إصلاح نظام الأراضي الريفية، وعلى الهيئات المختصة أن تسرع في وضع خطط عمل أو مشروعات تجريبية، وتعزز الإرشاد والتوجيه والرقابة والفحص في هذا الصدد.

«خطاب الرئيس الصيني في اجتماع العمل المركزي الريفي» (يوم ٢٣ ديسمبر عام ٢٠١٣).

ينبغي دراسة فتح قنوات جديدة للاستثمار وتدبير الأموال، وإقامة وإكمال آلية فعالة طويلة الأمد؛ للزيادة المستقرة للاستثمارات في دعم الزراعة والمناطق الريفية والفلاحين. ما زالت الأعمال المصرفية في الأرياف مشكلة دائمة وكبيرة وصعبة الحل؛ فالنقطة الحاسمة لحلها هي تركيز القوى على التصميم العلوي للنظم والآليات، والتشجيع على تجربة الأعمال المصرفية التعاونية للفلاحين، وإقامة منظومة مالية ملائمة للخصائص الزراعية والريفية.

«خطاب الرئيس الصيني في اجتماع العمل المركزي الريفي» (يوم ٢٣ ديسمبر عام ٢٠١٣).

في نوفمبر العام الماضي، وضعت الدورة الكاملة الثالثة - للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني - تخطيطًا عامًّا حول تعميق الإصلاح على نحو شامل، وطرحت خريطة طريق وجدولًا زمنيًّا للإصلاح، بما يشمل ١٥ مجالًا وأكثر من ٣٣٠ إجراء إصلاحي هام نسبيًّا. والأهم في ذلك هو تعميق إصلاح النظام الاقتصادي، وبناء منظومة سوق موحدة ومنفتحة وتنافسية ومنتظمة؛ بما يجعل السوق تلعب دورها الحاسم في توزيع الموارد، مع إظهار دور الحكومة على نحو أفضل.

«لتتعاون الصين وألمانيا يدًا بيد لإفادة الصين وأوروبا والعالم» (يوم ٢٨ مارس عام ٢٠١٤) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ٢٩ مارس عام ٢٠١٤.

• • •

الفصل السادس

سلوك طريق التطور السياسي للاشتراكية ذات الخصائص الصينية بثبات لا يتزعزع، والدفع المتواصل للتحسن والتطور الذاتيين للنظام السياسي.

يجب الالتزام بالاتجاه السياسي الصحيح، وسلوك طريق التطور السياسي للاشتراكية ذات الخصائص الصينية بثبات لا يتزعزع. فمنذ بدء تنفيذ سياسة الإصلاح والانفتاح على العالم الخارجي، أحرز حزبنا - من خلال قيادة أبناء الشعب والاتحاد معهم - تقدمًا هامًّا في تطوير السياسة الديمقراطية الاشتراكية، كما نجح في شق طريق للتطور السياسي للاشتراكية ذات الخصائص الصينية والمثابرة عليه؛ مما حدد الاتجاه الصائب لتحقيق أوسع ديمقراطية شعبية. ويؤكد الدستور ويُجسِّد الأفكار الجوهرية والمضامين الرئيسية والمتطلبات الأساسية لطريق التطور السياسي هذا، مع العلم بأنَّ جواهرها الروحية تترابط ترابطًا وثيقا وتتواصل وتتدافع. ولا بُدَّ لنا من التمسك البعيد الأمد، والتطبيق الشامل، والتطوير المتواصل للنظم والمبادئ التي يقرها الدستور، بما فيها النظام الأساسي والمهمة الأساسية للصين، والنواة القيادية والأفكار المرشدة لها، ونظام الدولة المتمثل في الدكتاتورية الشعبية الديمقراطية التي تقودها الطبقة العاملة، ويتخذ تحالف العمال والفلاحين أساسًا لها، ونظام الحكم المتجسد في نظام مجلس نواب الشعب، ونظام التعاون متعدد الأحزاب والتشاور السياسي تحت قيادة الحزب الشيوعي الصيني، ونظام الحكم الذاتي الإقليمي القومي ونظام الحكم الذاتي للجماهير في الوحدات القاعدية، والجبهة الوطنية المتحدة، ومبدأ النظام القانوني الاشتراكي، ومبدأ نظام المركزية الديمقراطية، ومبدأ احترام وضمان حقوق الإنسان، وغيرها.

«خطاب الرئيس الصيني في احتفال مختلف الأوساط بالعاصمة بكين بمناسبة الذكرى الثلاثين لإصدار وتنفيذ الدستور المعمول به حاليًا» (يوم ٤ ديسمبر عام ٢٠١٢) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ٥ ديسمبر عام ٢٠١٢.

إنَّ مفتاح التمسك بطريق التطور السياسي للاشتراكية ذات الخصائص الصينية يكمن في ضرورة المثابرة على التوحيد العضوي بين التمسك بقيادة الحزب وكون الشعب سيدًا للدولة وحكم الدولة بالقانون، ووجوب توسيع الديمقراطية الاشتراكية وتنمية الحضارة السياسية الاشتراكية، باتخاذ ضمان كون الشعب سيدًا للدولة أساسًا، واعتبار زيادة حيوية الحزب والدولة وتعبئة حماسة الشعب هدفًا. ولا بُدَّ لنا من التمسك بالمفهوم الدستوري المتمثل في أنَّ كل السلطة في الدولة هي ملك للشعب، وتعبئة وتنظيم أبناء الشعب على أوسع نطاق لممارسة سلطة الدولة بواسطة مجالس نواب الشعب على مختلف المستويات، وإدارة شئون الدولة والشئون الاجتماعية وإدارة القضايا الاقتصادية والثقافية عبر مختلف القنوات ومن خلال الأشكال المتعددة وفقًا للأحكام المنصوص عليها في الدستور والقوانين، لنعمل سويًا على بنائها ونتمتع بثمارها ونطورها بجهودنا المشتركة، بصيرورتنا أسيادًا للبلاد والمجتمع ومقررين لمصيرنا. وينبغي ضمان أن يمارس مجلس نواب الشعب سلطة الدولة بصورة موحدة، ويجب تحقيق التقسيم المعقول للعمل والتنسيق المتبادل فيما بين سلطة صنع القرار والسلطة التنفيذية وسلطة المراقبة، طبقًا لمبدأ نظام المركزية الديمقراطية ونظام سلطة الدولة وقواعد نشاطاتها التي يحددها الدستور؛ لضمان أن تمارس أجهزة الدولة سلطتها وتؤدي واجباتها على ضوء الصلاحيات والإجراءات القانونية، وأن تنظم جميع الشئون على نحو موحد وفعال. ومن الضروري لنا المعالجة الصحيحة للعلاقة بين السلطات المركزية والمحلية والعلاقة بين القوميات والعلاقة بين مصالح مختلف الأطراف طبقًا للأنظمة والمبادئ الواردة في الدستور، وتعبئة كافة العوامل الإيجابية، وتوطيد وتطوير الوضع السياسي المتصف بالديمقراطية والوحدة والحيوية والنشاط والاستقرار والتناغم. وينبغي لنا أن نستجيب للمتطلبات الجديدة الداعية لتوسيع الديمقراطية الشعبية وحفز التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وأن نعمل على دفع إصلاح الهيكل السياسي بشكل نشيط وسليم، وتطوير الديمقراطية الشعبية الأكثر اتساعًا ووفرة واكتمالًا، وإظهار تفوق النظام السياسي الاشتراكي في الصين بصورة مستفيضة، والدفع المتواصل للتحسن والتطور الذاتيين للنظام السياسي الاشتراكي.

«خطاب الرئيس الصيني في احتفال مختلف الأوساط بالعاصمة بكين بمناسبة الذكرى الثلاثين لإصدار وتنفيذ الدستور المعمول به حاليًا» (يوم ٤ ديسمبر عام ٢٠١٢) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ٥ ديسمبر عام ٢٠١٢.

ينبغي لنا أن نتمسك بدور الحزب كنواة قيادية في السيطرة على الوضع العام والتنسيق بين مختلف الأطراف، وأن نثابر على حكم الدولة بالقانون كسياسة أساسية، وممارسة السلطة طبقًا للقانون كأسلوب أساسي، وأن نعمل على خير وجه على تحويل آراء ومواقف الحزب إلى إرادة الدولة عن طريق الإجراءات القانونية، وتحويل الشخصيات المرشحة من منظمات الحزب إلى قادة لأجهزة سلطة الدولة، وتطبيق قيادة الحزب للدولة والمجتمع من خلال أجهزة سلطة الدولة، ودعم أجهزة السلطة والدوائر الإدارية والأجهزة القضائية والأجهزة النيابية للدولة في أداء أعمالها بصورة مستقلة ومسئولة وبشكل متناسق ومتوافق على ضوء الدستور والقوانين. ويتعين على منظمات الحزب والكوادر القياديين الحزبيين بمختلف المستويات، أن يتقدموا غيرهم في ممارسة الحكم بالقانون بصورة صارمة، والاستمرار في رفع القدرة والمستوى لممارسة السلطة طبقًا للقانون، ودفع عملية مأسسة وشرعنة مختلف النشاطات لإدارة الدولة قُدُمًا. وعلى الكوادر القياديين بمختلف المستويات أن يرفعوا قدراتهم على تعميق الإصلاح ودفع التنمية ومعالجة التناقضات والحفاظ على الاستقرار باستخدام عقلية الحكم بالقانون وأسلوبه، وأن يبذلوا جهودهم في دفع تشكيل بيئة جيدة للحكم بالقانون، حيث نعمل فيها طبقًا للقانون ونلجأ إلى القانون عند مواجهة أية مشاكل ونعالج المشاكل والتناقضات اعتمادًا على القانون؛ لكي ندفع مختلف الأعمال على مسار الحكم بالقانون. وعلينا أن نعمل على إكمال نظام تقييد ومراقبة ممارسة السلطة، فمن يمتلك السلطة يتحمل المسئولية، ومن يمارس السلطة يُرَاقَب، ومن يُهْمِل في أداء الواجب يُسْأَل، ومن يخالف القانون يُعَاقَب. كلُّ ذلك من أجل ضمان استخدام السلطة الممنوحة من الشعب، في السعي إلى تحقيق المصالح للشعب من البداية حتى النهاية وعلى الدوام.

«خطاب الرئيس الصيني في احتفال مختلف الأوساط بالعاصمة بكين بمناسبة الذكرى الثلاثين لإصدار وتنفيذ الدستور المعمول به حاليًا» (يوم ٤ ديسمبر عام ٢٠١٢) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ٥ ديسمبر عام ٢٠١٢

يتعين إكمال نظام تقييد ومراقبة ممارسة السلطة؛ حتى تخضع السلطة لرقابة الشعب وتمارس تحت أشعة الشمس، لضمان أن تمارس دوائر الدولة سلطتها في إطار الصلاحيات والإجراءات القانونية. وينبغي إتقان مكافحة الفساد باستخدام عقلية الحكم بالقانون وأسلوبه، وتعزيز التشريع الوطني لمكافحة الفساد، وتعزيز بناء القوانين واللوائح والأنظمة لمكافحة الفساد والدعوة إلى النزاهة داخل الحزب؛ لضمان الممارسة الثابتة للنظام القانوني. إنَّ سحب الحطب من تحت المِرْجَل خير من غَرْف المياه الساخنة من القِدْر ثم إعادتها إليه لمنعها من الغليان. لذلك؛ فمن اللازم الوقاية من الفساد ومعالجته بصورة فعالة من المنبع، وتعزيز تحليل القضايا النموذجية لإيجاد أمثلة نظامية منها، لتعميق الإصلاحات في المجالات والحلقات التي كثيرًا ما تبرز فيها مشاكل الفساد، وتقليل عقبات الهياكل وثغرات الأنظمة إلى أقصى حد. ويتعين تعزيز التقييد والرقابة على ممارسة السلطة، وحبس السلطة في قفص النظام، من أجل تشكيل آلية معاقبة لا يجرؤ أحدٌ بوجودها على الفساد، وآلية وقائية لا يمكن الفساد بوجودها، وآلية ضمان يتعسر الفساد بوجودها.

«خطاب الرئيس الصيني في الدورة الكاملة الثانية للجنة فحص الانضباط المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ٢٢ يناير عام ٢٠١٣).

تدعو اللجنة المركزية للحزب إلى ممارسة التقشف والاقتصاد بصورة صارمة ومعارضة البذخ والتبذير، الأمر الذي يحظى بدعم الجم الغفير من الكوادر والجماهير من صميم القلب. ومن اللازم أن تكون لذلك أعمال متلاحقة بلا انقطاع، ويجب الوقاية بحزم من التنفيذ الشكلي والتطبيق المؤقت، وتهيئة الضمان الأكيد لإنجاز كامل الأعمال من البداية حتى النهاية. إنَّ الاهتمام غير البالغ أو غير الحقيقي أو

غير المتواصل، هو اهتمام باطل. منذ فترة من الزمن، طرحت جهات مختلفة من المجتمع بنشاط مقترحات بَنَّاءة تجاه ذلك، الكثير منها يستحق الاهتمام. ولا بُدَّ من تمحيص الآراء المعقولة والاستفادة منها وتلخيص التجارب والدروس الخاصة بنا، واقتباس الطرق المفيدة من داخل البلاد وخارجها. أما الخطوة التالية، فيكمن مفتاحها في الإمساك الوثيق ببناء النظام كنقطة جوهرية، وبذل الجهود في بناء وإكمال منظومة أنظمة مجسمة وشاملة الأبعاد، باعتبار إكمال وتحسين نظم الضيافة الرسمية والميزانية المالية وتدقيق الحسابات والاختبارات والمساءلة والمراقبة والضمان وغيرها كركيزة، وكبح مختلف الظواهر المخالفة للنظام والانضباط والقانون كبحًا فعليًّا في عملية الاستهلاك على حساب الحكومة من خلال التقييد الثابت والتطبيق الصارم للنظام، والمراقبة والفحص الشديدين، وآلية العقوبات الشديدة.

ملاحظات الرئيس الصيني على «تحاليل ومقترحات الخبراء والعلماء حول كبح جماح الأكل والشرب على حساب الحكومة» المنشورة في «صحيفة الشعب اليومية» ووثائق أخرى (يوم ٢٢ فبراير عام ٢٠١٣).

ينبغي لنا أن نعمل على إكمال وتحسين خطة التشريع، وإبراز مركز ثقله، والتمسك بالدمج بين التشريع والتعديل والإلغاء، ورفع المستوى العلمي والديمقراطي للتشريع، وجعل القانون أكثر ملاءمة وفورية ومنهجية. ويتعين إكمال وتحسين آلية وإجراءات أعمال التشريع، وتوسيع المشاركة المنتظمة للجماهير فيها، والاستماع إلى آراء مختلف الفئات بصورة مستفيضة؛ لتمكين القانون من عكس متطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية بدقة، وتنسيق علاقات المصالح على نحو أفضل وإظهار دور التشريع القائد والدافع.

«خطاب الرئيس الصيني في الدراسة الجماعية الرابعة لأعضاء المكتب السياسي للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ٢٣ فبراير عام ٢٠١٣).

لأجـل المثابـرة عـلى القضـاء العـادل، فمـن الـضروري أن ننفـذ أعـمالًا كثـيرة. وندعـو إلى ضرورة بـذل الجهـود لتمكـين جماهـير الشـعب مـن الشـعور بالإنصـاف والعدالـة في كل قضيـة قضائيـة، ويجـب عـلى جميـع الأجهـزة القضائيـة أن تحسـن أعمالهـا بالتمحـور الوثيـق حـول هـذا الهـدف، مـع مراعـاة التركيـز عـلى معالجـة المشـكلات العميقـة الأبعـاد المؤثـرة في العدالـة القضائيـة، والمقيـدة للقـدرة القضائيـة.

«خطـاب الرئيـس الصينـي في الدراسـة الجماعيـة الرابعـة لأعضـاء المكتـب السـياسي للجنـة المركزيـة الثامنـة عـشرة للحـزب الشـيوعي الصينـي» (يـوم ٢٣ فبرايـر عـام ٢٠١٣).

في أثنـاء دفـع إصـلاح النظـام الإداري، ينبغـي التمسـك بمبـادئ العمل عـلى نحـو نشـيط وسـليم، والتقـدم تدريجيًـا ومنـح الأولويـة للتنفيـذ في المجـالات ذات الظـروف الناضجـة، والتركيـز عـلى حـل التناقضـات الرئيسية والمشـاكل الجوهريـة، مـع وضـع تحويـل الوظائـف في مـكان أكـثر بـروزًا؛ بغيـة توطيـد منجـزات الإصلاحـات السـابقة، وتركيـز القـوى عـلى حل المشـكلات الخطـيرة في آنٍ واحـدٍ. وفي هـذه الناحيـة، يجب علينـا أيضًـا الاهتـمام بحقيقـة «أن الثمـرة الناضجـة تسـقط تلقائيًا، والمـاء الجـاري يكـوِّن السـواقي» فعلينـا أن ندفـع الإصـلاح أولًا في القطاعـات ذات الـشروط الناضجـة والحاصلـة عـلى التوافقـات، ونبدأ الإصـلاح مـن المجـالات القابلـة للإصـلاح. ويجـب أن يتـماشى البناء الفوقـاني بـلا انقطـاع مـع متطلبـات تطـور الأسـاس الاقتصـادي، الأمـر الذي يُعتـبر عمليـة تحتـاج إلى تعديـل مسـتمر، ويسـتحيل إنجازهـا دفعة واحـدة، أو حـلّ كافـة تعقيداتهـا مـن خـلال إصـلاح واحـد. وبالإضافـة إلى ذلـك، فـإنَّ بعـض الإصلاحـات تحتـاج إلى الاستكشـاف والوقت، فيمكننـا زيادة تراكـم التوافقـات والخـبرات ثـم دفعهـا بعـد نضج شروطهـا.

«خطـاب الرئيـس الصينـي في الجلسـة الكاملـة الثانيـة للـدورة الكاملـة الثانيـة للجنـة المركزيـة الثامنـة عـشرة للحـزب الشـيوعي الصينـي» (يـوم ٢٨ فبرايـر عـام ٢٠١٣).

أينما تتحول وظائف الحكومة، يجب مسايرة بناء الحكم بالقانون بذلك الاتجاه أيضًا. ومن أجل إبراز دور الحكم بالقانون في إرشاد ومعايرة تحويل وظائف الحكومة، لا ينبغي الاهتمام بتثبيت المنجزات المتحققة في تحويل وظائف الحكومة عن طريق وضع قوانين ولوائح جديدة وإرشاد ودفع الأعمال التالية لتحويل وظائف الحكومة فحسب، بل ينبغي الاهتمام أيضًا بإزاحة العوائق أمام تحويل وظائف الحكومة من خلال تعديل أو إلغاء القوانين واللوائح القائمة غير المناسبة. لن يتم تحويل وظائف الحكومة على نحو أفضل إلا بالسماح للشعب بمراقبة السلطة، وجعل السلطة تمارس تحت أشعة الشمس، وممارسة الإدارة طبقًا للقانون. ومن الضروري دفع بناء الحكومة المُدارة بالقانون، والتمسك بالتحكم في السلطة وإدارة الأمور والكوادر بالنظام، وإكمال وتحسين نظام علانية الشئون الحكومية، وتحقيق أن من يمتلك السلطة يتحمل المسئولية، ومن يمارس السلطة يُرَاقَب، ومن يخالف القانون يُسْأَل.

«خطاب الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة الثانية للدورة الكاملة الثانية للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ٢٨ فبراير عام ٢٠١٣).

من اللازم أن نتمسك بمبادئ المعالجة الفرعية والجذرية في آنٍ واحدٍ، والمعالجة الشاملة والجمع بين المعاقبة والوقاية مع التركيز على الوقاية، لمكافحة الفساد ومسبباته بصورة أكثر علمية وفعالية، والدفع الشامل لبناء نظام معاقبة الفساد والوقاية منه. ومن الضروري تقوية بناء القوانين واللوائح والأنظمة داخل الحزب فيما يتعلق بمكافحة الفساد والدعوة إلى النزاهة، وتعزيز التشريعات الوطنية لمكافحة الفساد، والارتقاء بقوة تنفيذ القوانين والأنظمة لمكافحة الفساد، لضمان الدوران الثابت للقوانين والأنظمة، وتشكيل منظومة لمكافحة الفساد تتميز بالمضامين العلمية والإجراءات المشددة والتناسق المتكامل والفعالية والجدوى في أسرع وقت ممكن. ومن الواجب تعزيز تحليل القضايا النموذجية لإيجاد أمثلة نظامية منها لتعميق الإصلاح في المجالات والحلقات التي تكثر فيها مشاكل الفساد، من أجل تقليل قصور الهياكل وثغرات النظام إلى أقصى حد، وتوسيع مجالات الأعمال للوقاية من الفساد ومعالجته من المنبع، وجرف التربة المغذية لنشوء وانتشار ظواهر الفساد باستمرار، عن طريق تعميق الإصلاح.

«خطـاب الرئيـس الصينـي في الدراسـة الجماعيـة الخامسـة لأعضـاء المكتـب السـياسي للجنـة المركزية الثامنـة عـشرة للحـزب الشـيوعي الصينـي» (يـوم ١٩ إبريـل عـام ٢٠١٣).

إنَّ الديمقراطية التشـاورية هـي شـكل خـاص وتفـوق فريـد للسياسـة الديمقراطيـة الاشـتراكية للصين، وتجسـيد مهـم للخـط الجماهـيري للحـزب في المجـال السـياسي. إنَّ دفـع الديمقراطيـة التشـاورية يسـاعد عـلى إكـمال وتحسـين مشـاركة الشـعب المنتظمـة في السياسـة، وتكثيـف علاقـة اللحـم والدم بـين الحـزب وجماهير الشـعب، وتحفيـز علميـة وديمقراطيـة صنـع القـرارات.

«إيضـاح حـول (قـرار اللجنـة المركزيـة للحـزب الشـيوعي الصينـي بشـأن عـدة مسـائل هامـة تتعلـق بتعميـق الإصـلاح عـلى نحـو شـامل)» (يـوم ٩ نوفمـبر عـام ٢٠١٣) «صحيفـة الشـعب اليوميـة» في يـوم ١٦ نوفمـبر عـام ٢٠١٣

يجــب بنــاء منظومــة للديمقراطيــة التشــاورية، معقولــة الإجــراءات وكاملــة الحلقات، وتوســيع قنــوات التشــاور في أجهــزة ســلطة الدولــة ومنظــمات المؤتمــر الاستشاري الســياسي للشــعب الصينــي والأحــزاب والمنظــمات الشــعبية والمنظــمات القاعديــة والاجتماعيــة، وإجراء المشــاورات التشريعيــة والإداريـة والديمقراطيـة والسياسـية والاجتماعيـة بصـورة معمقـة، وإظهـار الدور الهـام للجبهـة المتحـدة في الديمقراطيــة التشــاورية، ودور المؤتمــر الاستشــاري السياسي للشــعب الصينــي كقنــاة رئيســية مهمــة للديمقراطيـة التشـاورية، وإكـمال وتحسـين منظومة أنظمـة المؤتمـر الاستشـاري السـياسي للشـعب الصينـي ومعايـرة محتويـات المشـاورات وإجراءاتها، وتوسـيع أشـكال الديمقراطيـة التشـاورية، وتنظيـم المشـاورات حـول الفصـلات المختصة والمشـاورات بـين الأطـراف النظـيرة والمشـاورات العابـرة للقطاعـات والمشـاورات حـول معالجة الاقتراحـات بصـورة أكـثر نشـاطًا وانتظامًـا، وزيـادة كثافـة المشـاورات ورفع فعاليتهـا.

«إيضـاح حـول (قـرار اللجنـة المركزيـة للحـزب الشـيوعي الصينـي بشـأن عـدة مسـائل هامـة تتعلـق بتعميـق الإصـلاح عـلى نحـو شـامل)» (يـوم ٩ نوفمـبر عـام ٢٠١٣) «صحيفـة الشـعب اليوميـة» في يـوم ١٦ نوفمـبر عـام ٢٠١٣.

إنَّ سياسـات حزبنـا تتوافـق مـع قوانين دولتنـا مـن حيـث الجوهـر؛ لأنَّ جميعهـا انعـكاس لـلإرادة الأساسـية لشـعبنا. وتُعتـبر سياسـات الحـزب رائـدًا ومرشـدًا لقوانـين الدولـة، ومسـتندًا للتشريع ومرشـدًا هامًّـا لتنفيـذ القانـون والقضـاء. فينبغـي لنـا إتقـان تحويل مواقـف وآراء الحـزب إلى إرادة الدولـة وتشـكيل شرائـع عـن طريق الإجـراءات القانونيـة، وضـمان التطبيـق الفعـال لسياسـات الحـزب بالقانـون وتمكين الحـزب مـن إظهـار دوره كنـواة قياديـة في السـيطرة عـلى الوضع العـام والتنسـيق بـين مختلـف الأطـراف. وبعـد صـيرورة سياسـات الحزب قوانـين للدولـة، يُعَـدُّ تنفيـذ القانـون بمثابـة تطبيـق لإرادة الحزب، وتصريـف الأمـور وفقًـا للقانـون بمثابـة تنفيـذ لسياسـات الحـزب. إنَّ الحـزب لا يقـود الشـعب في سَـنِّ الدسـتور والقوانـين فحسـب، بـل في تنفيذهـا أيضًـا، فـلا بُـدَّ للحـزب ذاتـه أن يـؤدي نشـاطاته في إطـار الدسـتور والقوانـين، لـكي يكـون الحزب قائـدًا للتشريـع وضامنـا لتنفيـذ القوانـين ورائـدًا في الالتـزام بالقانـون. ويجب عـلى مـمارسي الشـئون السياسـية والتشريعيـة، الحفـاظ بوعـي عـلى سلطة سياسـة الحـزب وقانـون الدولـة وضـمان تنفيذهـما الصحيـح الموحـد، دون اعتبار أحدهـما متعارضًـا مـع الآخـر أو الفصـل بينهـما. وإذا ظهرت تناقضـات بـين الطرفـين، فمـن الـضروري بـذل الجهـود في إتقـان عمل التنفيـذ الصحيـح الموحـد.

«خطـاب الرئيـس الصينـي في اجتـماع العمـل المركـزي حـول الشـئون السياسـية والتشريعيـة» (يـوم ٧ ينايـر عـام ٢٠١٤).

لقد قامـت الـدورة الكاملـة الثالثـة للجنـة المركزيـة الثامنـة عـشرة للحـزب الشـيوعي الصيني بتخطيـط هـام لإصـلاح النظـام القضـائي؛ تعبـيرًا عـن بالـغ اهتمام لجنـة الحـزب المركزيـة بهـذا الإصـلاح. ويعـد إصـلاح النظـام القضائي جـزء هـام مـن إصـلاح النظـام السـياسي، ويتحـلَّى بمغـزى هام للغايـة بالنسـبة لدفـع تحديـث نظـام حكـم الدولـة والقـدرة عـلى حكمها. فعـلى أجهـزة القضـاء والأمـن العـام تقويـة القيـادة وتوحيـد الجهـود في الدفـع والسـعي نحـو تحقيـق الفعاليـة الملموسـة؛ لـلإسراع بخطـوات بنـاء نظام قضـائي اشـتراكي عـادل وعـالي الفعاليـة وموثـوق بـه.

«خطاب الرئيس الصيني في اجتماع العمل المركزي حول الشئون السياسية والتشريعية» (يوم ٧ يناير عام ٢٠١٤).

إنَّ ماهية النظام القضائي المعمول به في أية دولة، تتوقف في نهاية التحليل على ظروفها الداخلية. والمهم في تقييم النظام القضائي لأية دولة هو ما إذا كان هذا النظام يتطابق مع ظروفها الداخلية، وما إذا كان في استطاعته حل المشكلات الواقعية المحلية. وقد أثبتت الممارسات أنَّ النظام القضائي في الصين يتماشى من حيث الأساس مع ظروفها الداخلية ويستجيب لمتطلباتها التنموية، فمن اللازم تعزيز الثقة بنظامنا القضائي الاشتراكي ذي الخصائص الصينية وتقوية الصلابة السياسية.

في الوقت نفسه، من الضروري تطوير وتحسين النظام القضائي للصين بصورة مستمرة خلال مسيرة الإصلاح أيضًا. إنَّ المشكلات البارزة الحاصلة في عملية تنفيذ القوانين والسلطة القضائية، ترجع إلى أسباب متعددة النواحي، لكن الكثير منها تتعلق بالهيكل القضائي وآلية العمل غير المعقولين. على سبيل المثال، تتقيد الأجهزة القضائية بالسلطات المحلية من حيث الموارد البشرية والمالية والمادية، فمن السهل أن تتعرض الأنشطة القضائية لتشويشات، وتبرز مشكلة النظام القضائي ذي الصفات الإدارية، والمتمثلة في أنَّ القاضي ليس مُقَرِّرًا إصدار الأحكام، وأنَّ مقرر إصدار الأحكام ليس قاضيًا؛ ويُدار العاملون في مجال القضاء على غرار الموظفين الحكوميين العاديين؛ الأمر الذي لا يساعد في تعزيز المزايا المهنية وضمان نوعية معالجة القضايا، وقد ساهم عدم العلانية وعدم الشفافية القضائية، في فسح مجال للعمل في الخفاء، وغيرها. وهذه المشكلات كلها لا تؤثر على تفعيل وظائف القضاء في المساعدات الحقوقية، وتحديد هوية صاحب الحق ووقف النزاع، وتقييد السلطة العامة فحسب، بل تؤثر سلبيًّا على تحقيق الإنصاف والعدالة الاجتماعيين أيضًا. ومن أجل معالجة هذه المشكلات، لا بُدَّ من الاعتماد على تعميق إصلاح النظام القضائي.

«خطاب الرئيس الصيني في اجتماع العمل المركزي حول الشئون السياسية والتشريعية» (يوم ٧ يناير عام ٢٠١٤).

إنَّ تعميـق إصـلاح النظـام القضـائي يتطلـب أولًا التمسـك بالاتجـاه السـياسي الصحيح. لقـد قلـتُ أنَّ تعميـق الإصـلاح عـلى نحـو شـامل يهـدف إلى تطويـر قضايـا الحـزب والشـعب بصـورة أحسـن، بـدلًا مـن مجاملة تصفيـق وهتـاف مـن قبـل البعـض، ناهيـك عـن تكبيـل أنفسـنا بالنظريـات أو وجهـات النظـر الغربيـة، بـل يجـب المثابـرة عـلى الانطلاق مـن ظـروف الصـين الخاصـة ومـن المتطلبـات الحقيقيـة للتنميـة الاقتصاديـة والاجتماعيـة. إنَّ كلامـي هـذا ينطبـق عـلى وجـه الخصـوص، عـلى إصلاح النظـام القضـائي. إنَّ الهـدف مـن تعميـق إصـلاح النظـام القضـائي هو التمسـك بقيـادة الحـزب وإظهـار خصائـص النظـام القضـائي للصـين ودفـع الإنصاف والعدالـة الاجتماعيـين عـلى نحـو أفضـل. ومـن الـضروري أن يتطابـق الإصـلاح الحـازم في أي مجـال مـع هـذا الاتجـاه، ويجـب إصلاحـه حال توفـر الظـروف؛ ولـن نقـوم بالإصـلاح في أي مجـال لا يتوافق مـع هـذا الاتجـاه، ولا يجـوز الإصـلاح فيـه. إنَّ التقليد البسـيط والنقـل الآلي للأشـياء الأجنبيـة لا يؤديـان إلا إلى عدم تأقلمهـا في البـلاد، وحتـى ظهـور أخطـاء هدامـة في القضايا الأساسـية.

«خطـاب الرئيـس الصينـي في اجتـماع العمـل المركـزي حـول الشـئون السياسـية والتشريعيـة» (يـوم ٧ ينايـر عـام ٢٠١٤).

إنَّ أحـد الأهداف الهامـة لتعميـق إصـلاح الهيـكل القضـائي هـو رفـع مصداقيـة القضـاء؛ لإظهـار دور القضـاء في صيانـة الإنصـاف والعدالـة الاجتماعيـين إظهـارًا حقيقيًّا كآخـر خـط دفاعـي. يجـب تركيـز القـوى عـلى معالجـة المسـائل ذات الأبعـاد العميقـة التـي تؤثـر عـلى العدالـة القضائيـة وتقيـد القـدرة القضائيـة، وإزاحـة العقبـات مـن حيـث الهيـكل والآليـة والضـمان مـن النواحي الثـلاث المتمثلـة في ضـمان ممارسـة السـلطة القضائيـة والنيابيـة وفقًـا للقانون وبصـورة مسـتقلة وعادلـة، وإكـمال آليـة ممارسـة السـلطة القضائيـة وإكـمال وتحسـين نظام الضـمان القضـائي لحقـوق الإنسـان.

«خطـاب الرئيـس الصينـي في اجتـماع العمـل المركـزي حـول الشـئون السياسـية والتشريعيـة» (يـوم ٧ ينايـر عـام ٢٠١٤).

إنَّ بنـاء نظـام لإدارة العاملـين في مجـال القضـاء، متفقًـا مـع الخصائـص المهنيـة، يحتـل مكانـة أساسـية في تعميـق إصلاح الهيـكل القضـائي، فـلا بُـدَّ مـن الإمسـاك بـه ك»مقود يرتبـط بأنـف ثـور» إنَّ الأنشـطة القضائيـة تتصـف بطبيعـة وقانون خـاص، وتعـد السـلطة القضائيـة بمثابـة سـلطة التقديـر وسـلطة الحكـم لحقائق القضايـا والقانـون، فالمطلـوب مـن العاملـين في مجـال القضـاء أن يتحلـوا بالتجـارب التطبيقيـة والاجتماعيـة المناسـبة، ويتمتعـوا بالمؤهـلات التخصصيـة القانونيـة والأخلاق المهنيـة القضائيـة الحسـنة.

«خطـاب الرئيـس الصينـي في اجتـماع العمـل المركـزي حـول الشـئون السياسـية والتشريعيـة» (يـوم ٧ ينايـر عـام ٢٠١٤).

تتطلب مكافحـة الفسـاد ضرورة تشـديد الرقابـة والسـيطرة عـلى ممارسـة السـلطة. ومن أجـل حبـس السـلطة في قفـص النظـام، يجـب أولًا إتقان بنـاء القفـص. إذا كان هيـكل القفـص رخـوا جـدًا، أو إذا كان بابـه غـير محكـم الغلـق لدرجـة إمكانيـة الدخول إليـه والخـروج منـه بحريـة رغـم حسـن بنائـه؛ فلـن يفيد شـيئًا. لقـد اتخذنـا سلسـلة مـن الإجـراءات التـي تشـمل إظهـار دور الهيئـات المنتدبـة لفحـص الانضبـاط والرقابـة، وتعزيـز وتحسـين أعـمال الجولات التفقديـة، وإنشـاء نظـام للحديـث التنبيهـي مـع الكـوادر القياديـين وتطهـير القنوات لإتاحـة الإبـلاغ والرقابـة مـن قبـل جماهـير الشـعب، وإظهـار دور الـرأي العـام بمـا فيـه شـبكة الإنترنـت، في الرقابـة. والاتجـاه المرشـد الهام للإجـراءات المذكـورة أعـلاه، هـو الإجـادة في بنـاء القفص وتشـديد الرقابـة.

«خطـاب الرئيـس الصينـي في الـدورة الكاملـة الثالثـة للجنـة فحـص الانضبـاط المركزيـة الثامنـة عـشرة للحـزب الشـيوعي الصينـي» (يـوم ١٤ مـن ينايـر عـام ٢٠١٤).

انطلاقًـا مـن الحقيقـة الواقعيـة، فـإنَّ المشـكلات المؤثرة عـلى فعاليـة مكافحـة الفسـاد تتركـز في مشـكلتين: إحداهما، عـدم اكتـمال نظـام وآليـة مكافحـة الفسـاد وتشـتت وظائـف الأجهـزة وعجزها عـن تشـكيل قـوة مشـتركة للرقابـة؛ والأخـرى، هـي تأثـر بعـض القضايا بعوامـل مختلفـة، حتـى يصعـب التحقيـق فيهـا ومعالجتهـا بحـزم، وتكرار حـدوث

قضايـا الفسـاد في بعـض المناطـق، دون إتقـان محاسبة المسـئولين عنهـا عـلى نحـو فعـال. ومـن أجـل معالجـة المشـاكل القائمة، يستحسـن الاعتـماد عـلى النظـام.

«خطـاب الرئيـس الصينـي في الـدورة الكاملـة الثالثـة للجنـة فحـص الانضبـاط المركزيـة الثامنـة عـشرة للحـزب الشـيوعي الصينـي» (يـوم ١٤ ينايـر عـام ٢٠١٤).

مـن أجـل تقويـة فعالية تقييـد ومراقبـة السـلطة، فمـن الـضروري ضـمان الاسـتقلالية النسـبية والثقـة، لسـلطة الرقابة لـدى لجـان فحـص الانضبـاط عـلى مختلـف المسـتويات. وقد أشـارت الـدورة الكاملـة الثالثـة للجنـة الحـزب المركزيـة الثامنـة عـشرة إلى وجـوب دفـع عمليـات تفصيـل وبرمجـة ومأسسـة نظـام القيـادة المزدوجـة لعمل فحـص الانضبـاط الحـزبي، وتعزيـز قيـادة لجنـة فحـص الانضبـاط الأعـلى لنظيرتهـا الأدنى؛ وأكـدت بوضـوح عـلى ضرورة الاعتـماد مـن حيـث الأسـاس على قيـادة لجـان فحـص الانضبـاط الأعـلى عنـد التحقيـق في قضايا الفسـاد ومعالجتهـا، والاعتـماد عـلى هـذه اللجـان بالاشـتراك مـع الدوائـر التنظيمية المعنيـة في ترشـيح واختبـار الأمنـاء ونوابهـم للجـان فحـص الانضبـاط على مختلـف المسـتويات؛ وذلـك يسـاعد في المثابـرة عـلى قيـادة الحـزب لأعـمال مكافحـة الفسـاد والتمسـك بمبـدأ إدارة الحـزب للكـوادر، ويسـاعد كذلـك في ضـمان ممارسـة سـلطة الرقابـة للجـان فحـص الانضبـاط، ويسـاهم في تعزيـز القـوة لأعـمال مكافحـة الفسـاد.

«خطـاب الرئيـس الصينـي في الـدورة الكاملـة الثالثـة للجنـة فحـص الانضبـاط المركزيـة الثامنـة عـشرة للحـزب الشـيوعي الصينـي» (يـوم ١٤ ينايـر عـام ٢٠١٤).

مـن الـضروري تشـديد التقييد للسـلطة، والتفكيـك المعقـول لهـا، وتوزيعهـا بشـكل علمـي، عـلى أن تمـارس السـلطات مختلفـة الطبيعـة مـن قبـل مختلـف الأجهـزة والوحدات والأشـخاص، لتشـكيل تركيبـة علميـة للسـلطة وآليـة علميـة لممارسـتها، ويجب تعزيـز الرقابـة، وتركيـز القـوى عـلى تحسـين الرقابـة عـلى الكـوادر القياديـين ولا سـيما المسـئولين الأوائـل في ممارسـة السـلطة، وتشـديد الرقابة الداخليـة في المجموعـات القياديـة، وتشـديد الرقابـة الإداريـة وتشـديد الرقابـة بتدقيق الحسـابات والرقابـة مـن

خـلال الجـولات التفقديـة. ومـن الـضروري أن تغطـي الرقابـة - بواسـطة الهيئـات المنتدبـة مـن لجـان فحـص الانضبـاط - كافـة أجهـزة الحـزب والدولـة، وأن تغطـي الرقابـة - مـن خـلال الجولات التفقديـة - كل الوحـدات المحليـة والدوائـر والمؤسسـات الاقتصاديـة وغـير الاقتصادية. ويتعـين تعزيـز نظـام العلانيـة، ودفـع تنفيـذ نظـام قائمـة الصلاحيـات في الحكومـات المحليـة عـلى مختلـف المسـتويات وأجهزتهـا العملية، وإعـلان عملية ممارسـة السـلطة وفقًـا للقانـون؛ لجعـل السـلطة تُمَـارَس تحـت أشعة الشـمس، والسـماح للجـمِّ الغفـير مـن الكوادر والجماهـير بالرقابـة علنًـا عـلى السـلطة لضـمان ممارسـتها الصحيحـة.

«خطـاب الرئيـس الصينـي في الـدورة الكاملـة الثالثـة للجنـة فحـص الانضبـاط المركزيـة الثامنـة عـشرة للحـزب الشـيوعي الصينـي» (يـوم ١٤ ينايـر عـام ٢٠١٤).

الأمـر المهـم جـدًّا لإصـلاح نظـام وآليـة مكافحـة الفسـاد هـو تحديـد المسـئوليات ووضعهـا موضـع التنفيـذ. وبـدون التأكيـد عـلى المسـئولية، ولا مسـاءلة متحمليهـا فقـد يصبـح النظـام - مهـما كان عقلانيًّـا - نمِّـرًا مـن ورق أو فزاعـة مـن قـش.

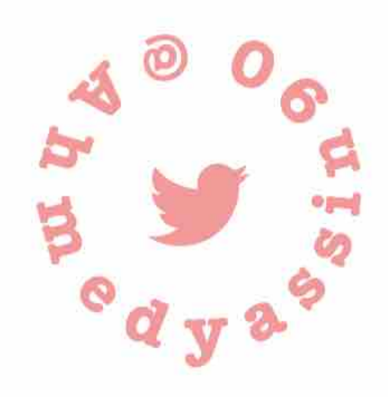
«خطـاب الرئيـس الصينـي في الـدورة الكاملـة الثالثـة للجنـة فحـص الانضبـاط المركزيـة الثامنـة عـشرة للحـزب الشـيوعي الصينـي» (يـوم ١٤ ينايـر عـام ٢٠١٤).

لأجـل جـرف التربـة المغذيـة لنشـوء وانتشـار ظواهـر الفسـاد باسـتمرار، يلـزم تعميـق الإصـلاح في مختلـف المجـالات. الاسـتعداد يضمـن النجـاح، والارتجـال يـؤدي إلى الفشـل. لقـد لاحظنـا مـن التجـارب التاريخيـة أنَّ الإصـلاح عمليـة تهـدم القديـم وتبنـي الجديـد، وإن لم نهتـم بالتكميـل والربـط أو التوقيـت والخطـوات؛ فسـتظهر بسـهولة الشـقوق والثغـرات عـلى النظـام والآليـة أيضًـا؛ مـما يوفـر فرصًـا للبعـض للسـعي وراء الريـع والفسـاد. وقـد شـهدنا تلـك الظواهـر بعـد بـدء تنفيـذ سياسـة الإصـلاح والانفتـاح عـلى الخـارج، فهنـاك أشـخاص سـعوا وراء مصالحهـم الذاتيـة واختلسـوا أمـوالًا حكوميـة مسـتغلين فـوارق التغيـير والتوقيـت عنـد تحويـل النظـام مـن القديـم إلى الجديـد. كـم عـدد الذيـن سَـمِنُوا مـن فوائـد نظـام التسـعيرة ثنـائي الدرجـة؟ وكـم عـدد الذيـن سَـمِنُوا أيضًـا مـن ثمـار إعـادة هيكلـة

المؤسسات المملوكة للدولة؟ اذكرْ تجارب الماضي؛ تستفد منها في المستقبل. يجب إيلاء المزيد من الاهتمام للإصلاح من حيث المنهجية والعمومية والتناسق، ومواكبة ذلك مع التفكير والتخطيط والتنفيذ للوقاية من الفساد، تجنبًا لظهور فراغ نظامي، وسد كل ثغرة فساد قد تظهر، وضمان الدفع الصحي والسلس للإصلاح.

«خطاب الرئيس الصيني في الدورة الكاملة الثالثة للجنة فحص الانضباط المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٤ يناير عام ٢٠١٤).

• • •


@Ahmedyassin90

الفصل السابع

تعميق إصلاح الهيكل الثقافي وتعزيز بناء منظومة القيم الجوهرية الاشتراكية.

يجب تعزيز بناء منظومة القيم الجوهرية الاشتراكية والدعوة للرخاء والديمقراطية والحضارة والتناغم، والدعوة للحرية والمساواة والعدالة والإنصاف والحكم بالقانون، والدعوة لمحبة الوطن والتفاني في العمل والمصداقية والمودة، وبذل الجهود لتوطيد وممارسة مفهوم القيم الجوهرية الاشتراكية لتحويله إلى تطلع قيمي مشترك لجميع أبناء الشعب.

«خطاب الرئيس الصيني في اجتماع الدعاية والعمل الأيديولوجي لعموم البلاد» (يوم ١٩ أغسطس عام ٢٠١٣).

استجابة لمتطلبات تطورات الوضع، يجب علينا أن نتخذ من الرأي العام على الإنترنت كأولى الأولويات للدعاية والعمل الأيديولوجي. فالدعاية والعمل الأيديولوجي هما عملان لتثقيف الناس، ويجب أن يتحول مركز الثقل مع تطور الناس. لقد بلغ عدد متصفحي الإنترنت في الصين قرابة ٦٠٠ مليون، وعدد مستخدمي الإنترنت عبر الهاتف المحمول أكثر من ٤٦٠ مليونٍ، وعدد المدوّنين أكثر من ٣٠٠ مليون شخص. فالكثير وعلى وجه الخصوص الشباب لا يتابعون وسائل الإعلام الرئيسية، ويحصلون على الغالبية الساحقة من المعلومات على الإنترنت؛ لذا يجب إيلاء الاهتمام لهذه الحقيقة وزيادة التمويل والعمل الجاد لوضع مبادرة معركة الرأي العام في أيدينا في أسرع وقت ممكن، وتجنب التهميش. ويجب علينا أن نعمل لإجادة معالجة مشكلة «المخاوف من فقدان المهارات» وأن نكون فعلًا متضلعين باستخدام الوسائل والطرق الجديدة لوسائل الإعلام الحديثة. وعلينا أن نعمل لتعميق صراع الرأي العام على الإنترنت والاحتراس من تصرفات الهجمات والتسريب عبر الإنترنت والردع

المحكم لها، وحشد القوى لدحض الأفكار ووجهات النظر الخاطئة. ويجب علينا أن نعمل لتشديد إدارة مجتمع الإنترنت وعلى التقنيات والتطبيقات الجديدة على الإنترنت وفقًا للقانون، وضمان وضع الإنترنت تحت الإدارة والسيطرة وتمكين الفضاء الإنترنتي من التمتع بالصفاء والنقاء. من المؤكد أنَّ أداء هذا العمل ليس سهلًا، ولكن العمل ضروري مهما كانت الصعوبات.

«خطاب الرئيس الصيني في اجتماع الدعاية والعمل الأيديولوجي لعموم البلاد» (يوم ١٩ أغسطس عام ٢٠١٣).

في يومنا هذا تغيرت تمامًا الظروف الاجتماعية للدعاية والعمل الأيديولوجي، وكانت بعض وسائلنا فعالة في الماضي وأصبحت اليوم مشكوك في فعاليتها، وبعض أعمالنا كانت غير مناسبة لظروف الماضي؛ وأضحت اليوم ضرورية التنفيذ، وبعضها كان محظور التجاوز، وبات اليوم بحاجة للاختراق. «من لا يُجَدِّدُ معارفه يوميًا، يتراجع كل يوم بلا شك»

«الحكيم يتغير مع مرور الزمان، والذكي يتبنى أساليب مختلفة وفقًا لاختلاف الأمور» إذن إجادة الدعاية والعمل الأيديولوجي تحتاج بإلحاح أكثر إلى الإبداع من أي وقت مضى.

«خطاب الرئيس الصيني في اجتماع الدعاية والعمل الأيديولوجي لعموم البلاد» (يوم ١٩ أغسطس عام ٢٠١٣).

بالنسبة لإبداع الدعاية والعمل الأيديولوجي، فمركز الثقل في هذا المجال هو التركيز على إبداع المفهوم وإبداع الوسائل وإبداع الأعمال في الوحدات القاعدية. وإبداع المفاهيم هو الحفاظ على الحس الأيديولوجي والانفتاح الأيديولوجي وتحطيم الجمود العقائدي التقليدي، وبذل الجهود لفتح الوضع الجديد للعمل بالطفرة الجديدة للمعرفة الأيديولوجية. وإبداع الوسائل هو البحث النشيط عن الإجراءات الجديدة والطرق الجديدة المفيدة لمعالجة المشاكل الصعبة الناجمة عن العمل، ولا

سـيما لمواكبـة الأحـوال الجديـدة الناجمـة عـن التطـورات المتواصلـة للمعلوماتيـة، وينبغـي الإسراع بالخطـوات المنسـجمة لتطـور وسـائل الإعـلام التقليديـة والناشـئة، وابتـكار طـرق نـشر لوسـائل الإعـلام، والاسـتيلاء عـلى قمـة نـشر المعلومـات باسـتخدام التقنيـات والتطبيقـات الجديـدة لإبـداع أسـاليب النـشر لوسـائل الإعـلام. أمَّـا إبـداع الأعـمال في الوحـدات القاعديـة فهـو بالـذات وضـع مركـز الثقـل للإبـداع في الجبهـة الأماميـة للوحـدات القاعديـة وبـذل الجهـود لإتقـان الأعـمال للاهتـمام بالوحـدات القاعديـة وإرسـاء الأسـاس.

«خطـاب الرئيـس الصينـي في اجتـماع الدعايـة والعمـل الأيديولوجـي لعمـوم البـلاد» (يـوم ١٩ أغسـطس عـام ٢٠١٣).

بالنسـبة لإصـلاح الهيـكل الثقـافي، أؤكـدُ عـلى نقطـة واحـدة ألا وهـي التمسـك التـام بالطابـع الأيديولوجـي والطابـع الصناعـي، وبالعلاقـة بـين العوائـد الاجتماعيـة والاقتصاديـة في الوقـت الـذي نواصـل العمـل فيـه بشـجاعة عـلى دفـع عمليـة الإصـلاح، ودفـع الازدهـار الكامـل للأعـمال الثقافيـة والتنميـة السريعـة للصناعـة الثقافيـة وبنـاء الدولـة الاشـتراكية والقويـة ثقافيًـا، والمثابـرة مـن البدايـة وحتـى النهاية عـلى اتجـاه التقـدم للثقافـة الاشـتراكية المتقدمـة ووضـع العوائـد الاجتماعيـة في المقـام الأول مـرة وإلى الأبـد. لا يمكن السـماح للوجهـة والموقـع بالتَغَـيُّر، مهـما كان موضـوع الإصـلاح وكيفيتـه.

«خطـاب الرئيـس الصينـي في اجتـماع الدعايـة والعمـل الأيديولوجـي لعمـوم البـلاد» (يـوم ١٩ أغسـطس عـام ٢٠١٣).

يجـب تركيـز القـوى عـلى بنـاء قدرة الدولـة عـلى التواصـل مـع العـالم، وإبـداع وسـائل الدعايـة الموجهـة للخارج وتعزيـز بنـاء منظومـة التعبـير، والتركيـز عـلى خلـق مفاهيـم جديـدة ومقولات جديـدة وتعابـير جديـدة تحظـى بقبـول الصينيـين والأجانـب، وإجـادة الحديـث عن قصـص الصـين وإجـادة نقـل صوتهـا إلى الخـارج وزيـادة حقهـا في الـكلام عـلى الصعيـد الـدولي.

«خطاب الرئيس الصيني في اجتماع الدعاية والعمل الأيديولوجي لعموم البلاد» (يوم ١٩ أغسطس عام ٢٠١٣).

يُعَدُّ البناء الاقتصادي العمل المحوري للحزب، بينما العمل الأيديولوجي بمثابة عمل شديد الأهمية له. وفي ظل الوضع المعقد للإصلاح والتنمية والاستقرار وتنوع وتعدد الأيديولوجية الاجتماعية والتَغَيُّر العميق لتشكيلة وسائل الإعلام، وفي حين تركيز الجهود على البناء الاقتصادي، يجب ألا نسترخي أو نضعف ولو لحظة واحدة، في العمل الأيديولوجي، بل علينا أن نعمل على جعل حق القيادة والإدارة والكلام في العمل الأيديولوجي في أيدينا بقوة، وألا نتركه في أي وقت من الأوقات، وإلا فسنرتكب أخطاء تاريخية لا يمكن التعويض عنها. ويجب علينا أن نتقن الدعاية والعمل الأيديولوجي وفقًا للمتطلبات العامة المتمثلة في رفع الراية عاليًا والتمحور حول الوضع العام وخدمة الشعب والإصلاح والابتكار، وتعزيز البناء الثقافي الاشتراكي وتقوية الرأي العام للأفكار الرئيسية مع التركيز على دفع توحيد الأفكار وحشد القوى.

«خطاب الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة الأولى للدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ٩ نوفمبر عام ٢٠١٣).

يجب دفع ابتكار النظريات والوسائل وأعمال الوحدات القاعدية، وينبغي على وجه الخصوص، السيطرة المناسبة على توقيت إرشاد الرأي العام ودرجاتها وفعالياتها. ويجب إرشاد الناس لمعرفة الصين المعاصرة والعالم الخارجي بصورة موضوعية وشاملة، وتقوية الثقة بطريق الاشتراكية ذات الخصائص الصينية ونظرياتها ونظامها. ويجب تحديد المسئولية وتشكيل القوى الحاشدة وتعبئة الحزب كله لإيلاء الاهتمام للدعاية والعمل الأيديولوجي حتى تكون المسئولية على مَنْ في موقع العمل، وعليه أن يتحمل مسئوليته وأن يلتزم بها وأن يكون قادرًا على تشخيص المشاكل الخطيرة في مجال الدعاية والعمل الأيديولوجي ومعالجتها في الوقت المناسب.

«خطـاب الرئيـس الصينـي في الجلسـة الكاملـة الأولى للـدورة الكاملـة الثالثـة للجنـة المركزيـة الثامنـة عـشرة للحـزب الشـيوعي الصينـي» (يـوم ٩ نوفمـبر عـام ٢٠١٣).

يجـب المثابـرة عـلى سـلوك طريـق التنميـة الثقافيـة للاشـتراكية ذات الخصائـص الصينيـة وتطويـر الثقافـة الاشـتراكية المتقدمـة وتعميـق إصـلاح الهيـكل الثقـافي، وتحفيـز التطـور والازدهـار العظيمـين للثقافـة الاشـتراكية وتقويـة حيويـة الإبـداع الثقـافي للأمـة بأسرهـا، وتمكـين كافـة ينابيـع الإبـداع الثقـافي مـن التدفـق الـكافي.

«خطـاب الرئيـس الصينـي في الدراسـة الجماعيـة الثانيـة عـشرة لأعضـاء المكتـب السـياسي للجنـة المركزيـة الثامنـة عـشرة للحـزب الشـيوعي الصينـي» (يـوم ٣٠ ديسـمبر عـام ٢٠١٣).

إنَّ الثقافـة الصينيـة هـي المصـدر الأكـثر وفـرة وعمقًـا، والوسـيلة الهامـة لنـا لرفـع القـوة الناعمـة الثقافيـة الوطنيـة. وعلينـا أن نعمـل لـكي تتناسـب أهـم الجينـات الثقافيـة للأمـة الصينيـة مـع الثقافـة المعـاصرة وتتناسـق مـع المجتمـع المعـاصر، وأن نعمـل لتعميمهـا بطريقـة تحظـى بقبـول أبنـاء الشـعب، وبهـا يمكـن تقديـم أكـبر فرصـة للمشـاركة الشـعبية، وعلينـا أن نظهـر الـروح الثقافيـة العابـرة الزمـان والمـكان والـدول، والمفعمـة بالسـحر الأبـدي والقيمـة المعـاصرة، وأن نعمـل عـلى نقـل نتائـج الابتـكار للثقافـة الصينيـة المعـاصرة الوارثـة للثقافـة التقليديـة الحميـدة، والمظهـرة للـروح العصريـة والقائمـة عـلى أسـاس الصـين، والموجهـة للعـالم إلى الخـارج. ويجـب ترتيـب مصـادر الثقافـة التقليديـة ترتيبًـا منتظـمًا لإحيـاء الآثـار المحفوظـة في القصـور المُحَرَّمـة والـتراث المعـروض عـلى الأراضي الشاسـعة والمخطوطـات في المؤلفـات القديمـة.

«خطـاب الرئيـس الصينـي في الدراسـة الجماعيـة الثانيـة عـشرة لأعضـاء المكتـب السـياسي للجنـة المركزيـة الثامنـة عـشرة للحـزب الشـيوعي الصينـي» (يـوم ٣٠ ديسـمبر عـام ٢٠١٣).

يجب إكمال وتحسين آلية التبادلات الإنسانية، وإبداع طريقتها وإظهار دور مختلف المناطق والدوائر والجهات، وينبغي عرض سحر الثقافة الصينية بالاستخدام الشامل لوسائط النقل الشعبي ووسائط النقل بين المجموعات ووسائط النقل بين الناس.

«خطاب الرئيس الصيني في الدراسة الجماعية الثانية عشرة لأعضاء المكتب السياسي للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ٣٠ ديسمبر عام ٢٠١٣).

يجب علينا أن نبذل قصارى جهدنا لتربية وإظهار منظومة القيم الجوهرية الاشتراكية، ومفهوم القيم الجوهرية الاشتراكية والإسراع بخطوات إنشاء منظومة القيم التي بمقدورها أن تُعَبِّر عن الطابع الصيني وصفات الأمة الخاصة وخصائص العصر، وأن نبذل قصارى جهدنا لاحتلال قمة منظومة القيم. ومن بين منظومة القيم الجوهرية ومفهوم القيم الجوهرية، تلعب القيم الأخلاقية دورًا بالغ الأهمية. لا يمكن للدولة أن تزدهر بدون الأخلاق الحميدة، ولا يمكن للمرء أن يكون إنسانًا مفيدًا بدون الأخلاق الحميدة. فقدرة الأمة أو المرء على ضبط النفس، تتوقف بدرجة عالية على القيم الأخلاقية. إن كان شعبنا عاجز عن المثابرة على القيم الأخلاقية التي تشكلت ونمت على أراضي الصين الشاسعة، أو أصبح ببغاءً للمفاهيم الأخلاقية الغربية بشكل أعمى دون تمييز؛ فإنَّ أمرًا يتعلق باحتمال فقدان دولتنا وأمتنا للاستقلالية الروحية، سيطرح بالفعل. وبدون الاستقلالية الروحية الذاتية؛ فإنَّ الاستقلالية في مجالات السياسة والأيديولوجية والثقافة والنظام وغيرها، ستكون على غرار المِرْجَل الذي سحب الحطب من تحته.

«خطاب الرئيس الصيني في ورشة العمل لكبار الكوادر القيادية على مستوى المقاطعات والوزارات حول تعميق الإصلاح على نحو شامل بهدف دراسة وتطبيق روح الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٧ فبراير عام ٢٠١٤).

يجب علينا أن نهتم بالربط الوثيق بين ما ندعو إليه وحياتنا اليومية، ونركز قوانا على التنفيذ الفعلي الدقيق. وينبغي لنا أن نقوم باستكمال اللوائح والنظم لكافة القطاعات والمهن وفقًا للمتطلبات الأساسية لمفهوم القيم الجوهرية الاشتراكية، وإكمال وتحسين ميثاق أهالي المدن واللوائح القروية والميثاق الشعبي وقواعد الطلبة وغيرها من قواعد السلوك، وتحويل مفهوم القيم الجوهرية الاشتراكية إلى معيار أساسي للعمل والحياة اليومية.

«خطاب الرئيس الصيني في الدراسة الجماعية الثالثة عشرة لأعضاء المكتب السياسي للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ٢٤ فبراير عام ٢٠١٤).

الآداب هي الوسيلة الفعالة لتوضيح مفهوم القيم وتوعية الشعب؛ لذا يجب إنشاء ومعايرة بعض الأنظمة البروتوكولية بصورة منهجية، منها مثلًا مراسم رفع العلم الوطني، وحفلة بلوغ سن الرشد، ومراسم الانخراط في منظمات الحزب الشيوعي الصيني وعصبة الشبيبة الشيوعية الصينية وطلائع الأحداث الصينية، ويجب تنظيم وإقامة احتفالات بشتى الأنواع باغتنام فرصة الأيام التذكارية الهامة والأعياد القومية التقليدية، ونقل القيم الرئيسية وزيادة الحس بالهوية والانتماء للناس. وبالنسبة لبعض النشاطات البروتوكولية الهامة، يجب الاحتفال بها على المستوى الوطني حتى يكون باستطاعتها أن تلعب دورها، خاصة التأديب الاجتماعي. هذا ما يمكن تأكيده في: «ضرورة تثقيف عامة الشعب بالأخلاق، وإقناعهم بالآداب حتى يشعروا بالتواضع ويمتثلوا للنظام طوعًا»

«خطاب الرئيس الصيني في الدراسة الجماعية الثالثة عشرة لأعضاء المكتب السياسي للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ٢٤ فبراير عام ٢٠١٤).

إنَّ تربية وتطوير مفهوم القيم الجوهرية الاشتراكية لا يتطلبان التثقيف الأيديولوجي والتشكيل من خلال الممارسة فحسب، بل يتطلبان أيضًا ضمان ذلك بالنظام والآلية. لقد ظلت الدول الغربية تركز قواها على هذا المجال. ورغم أن الأحزاب الحاكمة تتغير بلا انقطاع؛ لأنها غالبًا ما تبقى في الحكم ٤ أو ٥ سنوات، غير أنَّ مفهوم القيم بالنسبة لها دائمًا ما يمثل الحفاظ على الاستقرار والتواصل، والسبب الرئيسي في ذلك هو أن تصميم الأنظمة وصنع السياسات والقوانين واللوائح والتصرفات القضائية والإدارية، توضع كلها تحت سيطرة مفهوم القيم الجوهرية. وعليه، يجب إظهار دور السياسات كمرشد لتمكين كافة السياسات في المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية من خدمة تربية مفهوم القيم الجوهرية للاشتراكية. ويجب تحويل متطلبات مفهوم القيم الجوهرية الاشتراكية إلى قوانين وقواعد ذات قوة مقيدة صلبة، وحفز بناء مفهوم القيم الجوهرية بالقانون. وينبغي للإدارات الاجتماعية بشتى أنواعها أن تتحمل المسئولية عن الدعوة لمفهوم القيم الجوهرية الاشتراكية، وأن تولِّي الاهتمام لتجسيد توجه القيم من خلال الإدارة اليومية؛ لتشجيع السلوكيات المتطابقة مع مفهوم القيم الجوهرية، وتقييد السلوكيات المخالفة لهذا المفهوم.

«خطاب الرئيس الصيني في الدراسة الجماعية الثالثة عشرة لأعضاء المكتب السياسي للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ٢٤ فبراير عام ٢٠١٤).

يجب إجادة كل الأعمال بالتمحور الوثيق حول بناء منظومة القيم الجوهرية الاشتراكية وبناء الدولة الاشتراكية القوية ثقافيًا، وإكمال وتحسين النظام الإداري للثقافة وآلية إنتاج وإدارة الثقافة وإنشاء وإكمال النظام الحديث للخدمات الثقافية العامة والنظام الحديث للسوق الثقافية؛ بهدف دفع التطور والازدهار العظيمين للثقافة الاشتراكية.

خطاب الرئيس الصيني في الاجتماع الثاني لأعضاء المجموعة القيادية المركزية لتعميق الإصلاح على نحو شامل (يوم ٢٨ فبراير عام ٢٠١٤) «صحيفة الشعب اليومية» في الأول من مارس عام ٢٠١٤

• • •

الفصل الثامن

إصلاح وإبداع الهيكل الاجتماعي وتعزيز العدالة والإنصاف، وزيادة رفاهية الشعب.

إنَّ شعبنا شغوف بالحياة، ويتطلع إلى تلقي التعليم الأفضل، وإيجاد العمل الأكثر استقرارًا، والحصول على الدخل الأكثر إقناعًا، والتمتع بالضمان الاجتماعي الأكثر ثباتًا، والخدمات الطبية والصحية الأعلى مستوى، والظروف السكنية الأكثر ملاءمةً، والبيئة الأكثر جمالًا؛ ويتطلع إلى أن يترعرع أبناؤه ويعملون ويعيشون بصورة أفضل. إنَّ تطلع الشعب إلى الحياة الجميلة هو الهدف الذي نكافح من أجله.

خطاب الرئيس الصيني في لقاء أعضاء اللجنة الدائمة للمكتب السياسي للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني مع الصحفيين الصينيين والأجانب (يوم ١٥ نوفمبر عام ٢٠١٢) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ١٦ نوفمبر عام ٢٠١٢

إنَّ التوظيف يؤثر على معيشة الآلاَف المؤلفة من العائلات. وفي الوقت الراهن، تواجه أعمال التوظيف في الصين تناقضات بارزة تتمثل في ضغط التشغيل الكبير الكُلِّي، ونقصان العمالة الهيكلي ونقص الأكفاء. ويواجه بعض المناطق الساحلية مشاكل تتجسد في ضخامة نسبة السكان المتنقلين، والظهور المتناوب للنقص الدوري في الأيدي العاملة، والأيدي العاملة الفائضة. وتحتضن الصين عددًا كبيرًا من الكادحين وتواجه ضغط التدني الاقتصادي، وإذا لم تُعَالَج مشكلة التوظيف على نحو جيد؛ فمن الممكن أن يؤدي ذلك إلى مشاكل اجتماعية خطيرة. لذا، لا بُدَّ لنا من التخطيط الشامل لإتقان التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتعزيز أعمال التوظيف، وزيادة فرص العمل بألف وسيلة ووسيلة، وتركيز القوى على رفع جودة التشغيل ورفع قدرة الكادحين، وخاصة السكان الذين يواجهون صعوبات في التوظيف، على إيجاد فرص العمل وتحسين ظروف تأسيس المشروعات، وإنشاء نظام لتدريب جميع العاملين، وإرشاد

القـوى العاملـة إلى التكيـف مـع عمليـة تحويـل النمـط والارتقـاء بمسـتوى المؤسسـات الاقتصاديـة وإلى دفـع هـذه العمليـة.

«خطـاب الرئيـس الصينـي عنـد زيارتـه التفقديـة للأعـمال في مقاطعـة قوانغدونـغ بجنـوبي الصـين» (في الفـترة الممتـدة مـن يـوم ٧ إلى يـوم ١١ ديسـمبر عـام ٢٠١٢).

يُعتـبر إصـلاح نظـام التوزيـع هندسـة منتظمـة شـاقة ومعقـدة للغايـة، فعـلى مختلـف المناطـق والقطاعـات أن تـدرك تمـام الإدراك المغـزى الهـام لتعميـق إصـلاح نظـام توزيـع الإيـرادات، وأن تتخـذ تنفيـذ هـذا النظـام وزيـادة دخـل سـكان الحـضر والريـف وتضييـق الفجـوة في توزيـع الإيـرادات ومعايـرة نظـام توزيـع الإيـرادات، مهـمات كبـيرة، مـع مراعـاة تركيـز القـوى عـلى حـل المشـاكل التـي تشـكو منهـا جماهـير الشـعب بشـدة.

«خطـاب الرئيـس الصينـي في الجلسـة الكاملـة الثانيـة للـدورة الكاملـة الثانيـة للجنـة المركزيـة الثامنـة عـشرة للحـزب الشـيوعي الصينـي» (يـوم ٢٨ فبرايـر عـام ٢٠١٣).

يجـب تسريـع عمليـة إبـداع الهيـاكل والآليـات في مجـال حيـاة الشـعب، وتشـجيع المـوارد العامـة عـلى الامتـداد إلى الوحـدات القاعديـة وتغطيتهـا للمناطـق الريفيـة وميلهـا نحـو الفئـة الأقـل قـدرة. المهـم هـو وجـوب التمسـك بالنقـاط الأربعـة التاليـة: أولًا، يجـب التمسـك بالنقـاط الرئيسـية، أي يجـب التمسـك بالمشـاكل التـي تمـس تمامًـا حيـاة أبنـاء الشـعب، والمسـائل التـي تهـم مصالحهـم بشـكل أكـثر مبـاشرة وأكـثر واقعيـة، والتمسـك بالفئـات الأكـثر إلحاحًـا للاهتـمام بهـا، لتقديـم المزيـد مـن المسـاعدة إليهـم في الوقـت المناسـب. ثانيًـا، يجـب التمسـك بإتقـان العمـل، أي مـن الـضروري أن نبـذل كل مـا في وسـعنا ونعمـل حسـب قدرتنـا، ونـؤدي أعـمالًا يمكـن إنجازهـا في ظـل الظـروف الواقعيـة؛ لجعـل أبنـاء الشـعب يتمتعـون بالفوائـد الواقعيـة والملموسـة. ولا يجـوز أن نعطـي وعـودًا جوفـاء، ولا أن ندفـع الشـعب للاشـتهاء المفـرط، وإلَّا سـنفقد المصداقيـة أمـام الشـعب. ثالثًـا، يجـب التمسـك بالعمـل الـدؤوب، أي وجـوب التمسـك بضـمان وتحسـين معيشـة الشـعب كمهمـة طويلـة الأمـد، والمواظبـة عـلى التقـدم إلى الأمـام لإنجـاز الأمـور أولًا بـأول، وعامًـا بعـد

عـام. رابعًـا، يجـب التمسـك بالتنظيـم، وعـلى الكـوادر عـلى مختلـف المسـتويات، أن يقـودوا الجماهـير في السـعي سـويًا لخلـق حيـاة سـعيدة مـن خـلال العمـل المجتهـد، عـلى ألا يقابـل تحمـس القياديـين فتـور الجماهـير والعكـس بالعكـس.

«خطـاب الرئيـس الصينـي عنـد زيارتـه التفقديـة للأعـمال في مقاطعـة هاينـان بجنـوبي الصـين» (يـوم ١٠ إبريـل عـام ٢٠١٣).

يجـب التطبيـق المُعَمَّـق لـروح المؤتمـر الوطنـي الثامـن عـشر للحـزب الشـيوعي الصينـي، والتخطيـط لبنـاء الصـين الآمنـة، كجـزء مـدرج ضمـن المصلحـة العامـة لتنميـة قضيـة الاشـتراكية ذات الخصائـص الصينيـة؛ وينبغـي اتخـاذ مطالـب جماهـير الشـعب تجـاه بنـاء الصـين الآمنـة اتجاهًـا للعمـل بجـد واجتهـاد، والتمسـك بالمعالجـة مـن المنبـع والمعالجـة المنتظمـة والمعالجـة الشـاملة والمعالجـة وفقًـا للقانـون، والعمـل بقـوة لتسـوية المشـاكل ذات الأبعـاد العميقـة، وتركيـز القـوى عـلى بنـاء الصـين الآمنـة، وضـمان أن يعيـش الشـعب في طمأنينـة ويعمـل بارتيـاح وأن يكـون المجتمـع مسـتقرًا ومنتظـمًا، وأن تتمتـع الدولـة بالاسـتقرار السـياسي الدائـم، وذلـك بالتمحـور الوثيـق حـول تحقيـق أهـداف الكفـاح عنـد حلـول ذكـرى المئويتـين (أي إنجـاز بنـاء مجتمـع رغيـد الحيـاة عـلى نحـو شـامل عنـد الاحتفـال بالذكـرى المئويـة لتأسـيس الحـزب الشـيوعي الصينـي في عـام ٢٠٢١، وإنجـاز بنـاء الصـين دولـة اشـتراكية حديثـة غنيـة قويـة ديمقراطيـة متحـضرة ومتناغمـة عنـد الاحتفـال بالذكـرى المئويـة لتأسـيس الصـين الجديـدة في عـام ٢٠٤٩).

توجيهاتـه حـول بنـاء الصـين الآمنـة (مايـو عـام ٢٠١٣) «صحيفـة الشـعب اليوميـة» في الأول مـن يونيـو عـام ٢٠١٣

يجـب التنشـيط التـام لمبـادرة مختلـف الجهـات، وتقويـة حيويـة التنميـة الاجتماعيـة إلى أقـصى حـد، وإظهـار روح المبـادرة كلهـا لـدى جماهـير الشـعب مـن خـلال إصـلاح وإبـداع الهيـكل الاجتماعـي؛ حتـى يتـم إذكاء طاقـة الابتـكار بكاملهـا وتطويـر أعـمال تأسـيس المشـاريع بنشـاط في المجتمـع كلـه.

خطاب الرئيس الصيني عند رئاسته لندوة في مدينة ووهان بحضور مسئولي بعض المقاطعات والبلديات (يوم ٢٣ يوليو عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ٢٥ يوليو عام ٢٠١٣

من الضروري تحقيق المزيد من الإنصاف والعدالة الاجتماعيين، وضمان حقوق ومصالح جماهير الشعب في شتى الميادين بصورة أفضل، بواسطة الترتيبات المتعلقة بالنظام. وينبغي ضمان حقوق ومصالح الشعب وفقًا للقانون؛ لكي يتمتع كل الشعب بحقوقه ويؤدي واجباته حسب القانون وعلى قدم المساواة، وذلك بواسطة الترتيبات المتعلقة بالنظام، على أساس الكفاح المشترك لجميع أبناء الشعب والتنمية الاقتصادية والاجتماعية المتواصلة.

خطاب الرئيس الصيني عند رئاسته لندوة في مدينة ووهان بحضور مسئولي بعض المقاطعات والبلديات (يوم ٢٣ يوليو عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ٢٥ يوليو عام ٢٠١٣

يوجد في الصين ٢٦٠ مليون طالبٍ وطالبةٍ و١٥ مليون معلمٍ في المدارس؛ لذا فإنَّ مهمة تطوير التربية والتعليم شاقة. ستنفذ الصين بثبات استراتيجية النهوض بالدولة بالعلوم والتعليم، وتضع قضية التعليم دومًا في الموقع الاستراتيجي لأولويات التنمية وتزيد الاستثمارات في التعليم باستمرار، وتعمل بقوة على تطوير تعليم كل الشعب والتعليم مدى الحياة، وبناء مجتمع تسوده أجواء الدراسة والتعلم؛ وتبذل الجهود في سبيل جعل كل طفل يتمتع بفرصة التعليم، وتمكين أبناء الشعب البالغ عددهم ١,٣ مليار نسمة من التمتع بالتعليم الأفضل والأكثر عدلًا، وإكسابهم القدرة على تنمية الذات وتكريس النفس للمجتمع وإسعاد الشعب.

كلمة الرئيس الصيني التلفزيونية للتهنئة في الاحتفال بالذكرى السنوية الأولى للدعوة العالمية لـ«التعليم أولًا» التي وجهتها الأمم المتحدة (يوم ٢٥ سبتمبر عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ٢٧ سبتمبر عام ٢٠١٣

يجب التعجيل ببناء نظام لضمان وتوفير المساكن، وإتقان معالجة العلاقة بين تقديم الحكومة للخدمات العامة وتوجيهها نحو السوق، والعلاقة بين الوظيفتين الاقتصادية والاجتماعية للتنمية الإسكانية، والعلاقة بين الطلب والإمكانية، والعلاقة بين ضمان المساكن وتفادي شرك الرعاية الاجتماعية. فقط من خلال التمسك باتجاه الإصلاح صوب السوق، يمكن الحفز التام لحيوية السوق والوفاء بالطلب متعدد المستويات على المساكن. في الوقت نفسه دائمًا ما تواجه بعض الجماهير صعوبات في الحصول على المسكن بسبب عدم تكيف مهاراتهم مع متطلبات العمل، أو غياب فرص العمل، وانخفاض مستوى الدخل. وعليه؛ فلا بُدَّ للحكومة من اتخاذ إجراءات تدارك في هذا الصدد، لتوفير الضمان الإسكاني الأساسي للجماهير المحتاجة.

خطاب الرئيس الصيني في الدراسة الجماعية العاشرة لأعضاء المكتب السياسي للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني (يوم ٢٩ أكتوبر عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ٣١ أكتوبر عام ٢٠١٣

يتعين تلخيص خبرات الإصلاح والتنمية الإسكانية في الصين، واقتباس الأساليب المفيدة لدى البلدان الأخرى في حل مشكلة الإسكان، لتعميق دراسة المشاكل القانونية في بناء المساكن، وتعزيز التصميم العلوي، وتسريع إنشاء نظام موحد ومعياري وناضج ومستقر لتوفير المساكن وعرضها. وينبغي زيادة المعروض من المساكن بكل طريقة ممكنة، وفي الوقت نفسه ينبغي وضع تعديل طلب جماهير الشعب للمساكن في مكانة هامة، وإنشاء وإكمال نظام لمقاييس المساكن المتسمة بالطابع الاقتصادي والملائم والصديق للبيئة والموفر للموارد والآمن، والدعوة إلى نمط استهلاك إسكاني يتفق مع الظروف الخاصة للبلاد.

خطاب الرئيس الصيني في الدراسة الجماعية العاشرة لأعضاء المكتب السياسي للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني (يوم ٢٩ أكتوبر عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ٣١ أكتوبر عام ٢٠١٣

إنَّ أمـن الدولـة والاسـتقرار الاجتماعـي هـما شرطـان مسـبقان للإصـلاح والتنميـة. وبدونهـما لا يمكـن دفـع الإصـلاح والتنميـة نحـو التقـدم المسـتمر. تواجـه الصـين حاليًـا ضغطـين: دوليًّـا، تحتـاج البـلاد إلى صيانـة سـيادتها وأمنهـا ومصالحهـا التنمويـة، ومحليًّـا، يجـب الحفـاظ عـلى الأمـن السـياسي والاسـتقرار الاجتماعـي. تـزداد بوضـوح عوامـل المخاطـر المختلفـة المتوقعـة وغـير المتوقعـة. لكـن هيـكل وآليـة أعمالنا الأمنيـة مـا زالا عاجزيـن عـن التكيـف مـع متطلبـات حمايـة أمـن الدولـة، فمـن الـضروري إنشـاء منصـة قويـة لتخطيـط أعـمال أمـن الدولـة بشـكل شـامل. وعليـه؛ فـإنَّ مهمـة السـاعة هـي تأسـيس لجنـة للأمـن القومـي، بغيـة تعزيـز القيـادة المركـزة والموحـدة لأعـمال أمـن الدولـة.

«إيضـاح حـول (قـرار اللجنـة المركزيـة للحـزب الشـيوعي الصينـي بشـأن عـدة مسـائل هامـة تتعلـق بتعميـق الإصـلاح عـلى نحـو شـامل)» (يـوم ٩ نوفمـبر عـام ٢٠١٣) «صحيفـة الشـعب اليوميـة» في يـوم ١٦ نوفمـبر عـام ٢٠١٣

عنـد تعميـق الإصـلاح عـلى نحـو شـامل، لا بُـدَّ مـن اتخـاذ حفـز العدالـة والإنصـاف الاجتماعيـين، وزيـادة رفاهيـة الشـعب كنقطـة انطـلاق وهـدف نهـائي. هـذا هـو المطلـب الحتمـي للتمسـك بهـدف حزبنـا الأسـاسي المتمثـل في خدمـة الشـعب بـكل أمانـة وإخـلاص. وعندمـا نقـوم بتعميـق الإصـلاح عـلى نحـو شـامل، يجـب علينـا أن نضـع في عـين اعتبارنـا تهيئـة ظـروف اجتماعيـة أكـثر عدالـة وإنصافًـا، وأن نتغلـب باسـتمرار عـلى شـتى الظواهـر المخالفـة للعـدل والإنصـاف؛ حتـى نمكـن كل الشـعب مـن الاسـتفادة الأكـبر والأكـثر عـدلًا، مـن ثمـار التنميـة. إنَّ الإصـلاح سـيفقد مغـزاه ولـن يتمكـن مـن الاسـتمرار إذا لم يـأت بفوائـد حقيقيـة للشـعب، ولم يخلـق ظروفًـا اجتماعيـة أكـثر عـدلًا، وقـد يتسـبب بمزيـد مـن الظلـم الاجتماعـي.

«لنُوَحِّـدَ أفكارنـا فعـلًا لتوفيقهـا مـع روح الـدورة الكاملـة الثالثـة للجنـة المركزيـة الثامنـة عـشرة للحـزب الشـيوعي الصينـي» (يـوم ١٢ نوفمـبر عـام ٢٠١٣) مجلـة «البحـث عـن الواقـع» العـدد الأول لعـام ٢٠١٤

إنَّ تحقيق العدالة الاجتماعية تقرره عوامل متعددة أهمها مستوى التنمية الاقتصادية والاجتماعية. وعند مختلف مستويات التنمية وفي فترات تاريخية مختلفة، يتباين ما لدى الناس ذوي الإدراك الأيديولوجي المتنوع والمنتسبين إلى فئات مختلفة، من المعارف والمطالب حول العدالة الاجتماعية. وتأكيدنا على تعزيز العدالة الاجتماعية يعني ضرورة أن نتعامل مع هذه القضية ونعالجها من زاوية مستوى التنمية الاجتماعية والوضع الاجتماعي العام وكل الشعب، انطلاقًا من المصالح الأساسية للأغلبية الساحقة من أبناء الشعب. إنَّ الكثير من الظواهر المخالفة للعدالة الاجتماعية، والموجودة في الصين حاليًا هي مشاكل ناجمة من عملية التنمية، يمكن حلها من خلال التنمية المتواصلة، وبواسطة الترتيبات المتعلقة بالنظام، والمعايرة بالقانون، والدعم السياسي. ولا بُدَّ لنا من التمسك الوثيق بالبناء الاقتصادي كمحور، لدفع عجلة التنمية الاقتصادية المتواصلة والسليمة، وجعل «الكعكة» أكبر فأكبر؛ من أجل إرساء أساس مادي أمتن لضمان العدالة الاجتماعية.

هذا لا يعني أننا سنحل مسألة العدالة الاجتماعية حالما يتطور الاقتصاد إلى مستوى معين. فلكل فترة من الفترات مشاكلها الخاصة، وللمجتمع المتمتع بمستوًى عالٍ من التنمية مشاكل تلازم هذا المستوى، وللمجتمع منخفض المستوى التنموي مشاكل تواكب المستوى نفسه. يجب العمل باستمرار على جعل «الكعكة» أكبر، وتوزيعها على نحو عادل. لقد ظلت فكرة «عدم القلق من ندرة المواد، بل الخشية من توزيعها بشكل غير عادل» تسود المجتمع في الصين. يجب علينا أن نتقن، بكل ما في وسعنا، أعمال تعزيز العدالة الاجتماعية على أساس التنمية المتواصلة، وأن نعمل ببذل كل جهودنا وحسب استطاعتنا؛ سعيًا وراء تحقيق تقدم جديد مستمر فيما يتعلق بجعل جميع أبناء الشعب يتلقون التعليم إذا أرادوا الدراسة، ويكسبون الدخل عند العمل، ويتمتعون بالخدمات الطبية إذا ما مرضوا، ويحظون بالرعاية عند الشيخوخة، ويجدون مساكن مناسبة لهم عند الحاجة.

«لنُوَحِّدَ أفكارنا فعلًا لتوفيقها مع روح الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٢ نوفمبر عام ٢٠١٣) مجلة «البحث عن الواقع» العدد الأول لعام ٢٠١٤

مهما كان مستوى التنمية، سيبقى النظام هو الضمان الهام للعدالة الاجتماعية. فعلينا أن نبذل جهودنا من خلال إبداع الترتيبات المتعلقة بالنظام للتغلب على كل ما يخالف العدالة والإنصاف من ظواهر ناجمة عن أسباب بشرية؛ وذلك لضمان الحقوق المتساوية للشعب في المشاركة والتنمية. ويجب اتخاذ تعزيز العدالة الاجتماعية وزيادة سعادة الشعب، مرآة لتفحص هياكلنا وآلياتنا ونصوص سياساتنا في مختلف النواحي. وأينما توجد مشكلة غير متطابقة مع تعزيز العدالة الاجتماعية، يجب إجراء الإصلاح، وأي مجال أو أي حلقة تبرز فيها هذه المشكلة، يصبح هذا المجال أو الحلقة نقطة رئيسية للإصلاح. ومن الضروري تعجيل تسوية ما نتج عن عدم اكتمال الترتيبات المتعلقة بالنظام من مشاكل مخالفة للعدالة الاجتماعية؛ حتى نجعل ترتيباتنا هذه تجسد مبدأ العدالة الاشتراكية بشكل أفضل، وتكون أكثر ملاءمة لتحقيق وصيانة وتطوير المصالح الأساسية للأغلبية الساحقة من أبناء الشعب على نحو أكثر جودة.

«لنُوَحِّدَ أفكارنا فعلًا لتوفيقها مع روح الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٢ نوفمبر عام ٢٠١٣) مجلة «البحث عن الواقع» العدد الأول لعام ٢٠١٤

على لجان الحزب والحكومات والكوادر القيادية على مختلف المستويات أن ترسخ مفهوم التنمية الآمنة، وتضع دائمًا سلامة أرواح جماهير الشعب في المقام الأول، وتحفظ في أذهانها فكرة «لا يجوز القيام بالتنمية على حساب أرواح أبناء الشعب» ويجب أن تكون هذه الفكرة واضحة وقوية وثابتة للغاية. ومن اللازم أن تتمسك مختلف المناطق والقطاعات والمؤسسات الاقتصادية بالمقاييس العالية والمواصفات

الصارمة للإنتاج الآمن، وأن تضمن سلامة الإنتاج بصرامة وفيما يتعلق بجذب رجال الأعمال والاستثمارات وتنفيذ المشروعات الجديدة، وأن تزيد من أهمية فحص دليل سلامة الإنتاج، وتنفذ نظام «حق الفيتو بصوت واحد» تجاه مخاطر الإنتاج الآمن والحوادث الخطيرة فيما يتعلق بسلامة الإنتاج.

«كلمة الرئيس الصيني بعد استماعه إلى تقارير عن أحوال الانفجار الناجم عن تسرب النفط من أنابيب نقل النفط بمنطقة هوانغداو للتنمية الاقتصادية في مدينة تشينغداو الساحلية بشرقي الصين» (يوم ٢٤ نوفمبر عام ٢٠١٣).

ينبغي تعجيل إنشاء وإكمال نظام مسئولية عن سلامة الإنتاج، يقضي بأن يكون للحزب والحكومة مسئولية واحدة وللمنصب الواحد مسئولية مزدوجة مع الإدارة المشتركة بجهود متضافرة، وإنشاء وإكمال نظام أكثر صرامة للإنتاج الآمن. إنَّ أحد الأسباب الهامة لتكرار وقوع حوادث سلامة الإنتاج؛ يعود إلى الضعف وعدم وجود القوة الكافية للإدارة. إنَّ أعمال الإنتاج الآمن يجب أن تدار من قبل الحكومات ولجان الحزب على حد سواء. فعلى لجان الحزب أن تدير الأمور الهامة الرئيسية التي تشمل أيضًا التنمية والإنتاج الآمن. ونظرًا إلى أنَّ الإنتاج الآمن يهم مصالح الشعب والإصلاح والتنمية والاستقرار، فلا بُدَّ لرؤساء الدوائر الحزبية والحكومية من إتقانه بأنفسهم. ويجب التمسك بالنظام الأكثر صرامة للإنتاج الآمن. إذن، ما هو الأكثر صرامة؟ إنه يعني ضرورة تحديد المسئولية، إذ ينبغي تحديد المسئولية لكل منصب ولكل شخص، والتمسك بضرورة إدارة سلامة الإنتاج أثناء إدارة القطاعات أو إدارة الأعمال المهنية، وتعزيز المراقبة والفحص، والتنفيذ الصارم لأنظمة الفحص ومبدأ الثواب والعقاب، بهدف تعزيز أعمال الإنتاج الآمن بصورة شاملة.

«كلمة الرئيس الصيني بعد استماعه إلى تقارير عن أحوال الانفجار الناجم عن تسرب النفط من أنابيب نقل النفط بمنطقة هوانغداو للتنمية الاقتصادية في مدينة تشينغداو الساحلية بشرقي الصين» (يوم ٢٤ نوفمبر عام ٢٠١٣).

يجب مواصلة التخطيط الشامل للتعليم والتوظيف وتوزيع الإيرادات والضمان الاجتماعي والخدمات الطبية والصحية والإسكان وسلامة المواد الغذائية وسلامة الإنتاج وغيرها من المجالات، وإتقان شتى الأعمال الخاصة بتحسين معيشة الشعب فعليًّا، على ضوء فكرة التمسك بالحد الأدنى وإبراز النقطة الرئيسية وإكمال وتحسين النظام وإرشاد الرأي العام. وينبغي رفع مستوى معيشة الشعب تدريجيًّا حسب أحوال التنمية الاقتصادية والموارد المالية، علمًا بأن المهمة الرئيسية للحكومة هي ضمان الحد الأدنى لمستوى معيشة الشعب، وعدم قطع العهود المفرطة، وممارسة المزيد من الأعمال الرئيسية المفيدة لتحسين معيشة الشعب، وإرشاد وتشجيع الجم الغفير من جماهير الشعب على الاغتناء وتحسين المعيشة بالعمل المجتهد، بحيث لا يمكن للحكومة أن تتفرد بجميع الأمور. ومن الضروري الاهتمام ببناء الأنظمة، وإنفاق المال على تعزيز النظام بدلًا من مجرد شراء الاستقرار، مع مراعاة تركيز القوى على تسوية مشاكل البون الشاسع بين مختلف المناطق، وتفتت الأنظمة.

«خطاب الرئيس الصيني في اجتماع العمل الاقتصادي المركزي» (يوم ١٠ ديسمبر عام ٢٠١٣).

إنَّ ضمان سلامة المواد الغذائية يأتي نتيجة للإدارة والرقابة. وبمواجهة الوضع المتمثل في الكمية الكبيرة والنطاق الواسع للكيانات الإنتاجية والإدارية، وتشابك المخاطر المتنوعة، تمثل الرقابة والإدارة بالاعتماد على الإنسان أمرًا له تكاليف باهظة مع فعالية غير مثالية، ولا بُدَّ من إكمال وتحسين نظام الرقابة والإدارة، وتقوية وسائلهما؛ حتى يتشكل نظام للرقابة والإدارة يغطي كافة العمليات من الحقول وحتى مائدة الطعام. إنَّ هدفنا من إنشاء آلية للتنسيق في مراقبة وإدارة سلامة المواد الغذائية - وتأسيس هيئة إدارية مناسبة - هو بالذات لمعالجة مشاكل الإدارة المتعددة الدوائر وغموض المسئوليات وتداخل الوظائف وغيرها. أما مسألة تحديد الوظائف وتقسيم المناطق للرقابة والإدارة فهي مسألة سهلة نسبيًّا، ولكن تحقيق الربط الفعال والمجسم في هذا الصدد يحتاج إلى بذل المزيد من الجهود والتفكير في المزيد من الحلول.

«خطاب الرئيس الصيني في اجتماع العمل الريفي المركزي» (يوم ٢٣ ديسمبر عام ٢٠١٣).

إنَّ أمـن الفضـاء الإنترنتـي والمعلوماتيـة بمثابـة جناحـين للجسـم وعجلتـين للدفـع، فـلا بُـدَّ مـن التخطيـط والترتيـب والدفـع والتنفيـذ بشـكل موحـد في هـذا المجـال. وعنـد إتقـان الأعـمال الخاصـة بضـمان أمـن الإنترنـت وتحقيـق المعلوماتيـة، يتعـين المعالجـة الصحيحـة للعلاقـة بـين الأمـن والتنميـة، والعمـل بالتناسـق والتوافـق والتقـدم جَنْبًـا إلى جَنْـبٍ، وضـمان التنميـة بالأمـن، وتعزيـز الأمـن بالتنميـة؛ سـعيًا لخلـق وضـع طويـل الأمـد للأمـن، وتحقيـق الاسـتقرار السـياسي الدائـم.

«خطـاب الرئيـس الصينـي في الاجتـماع الأول للمجموعـة القياديـة المركزيـة لأمـن الإنترنـت والمعلوماتيـة» (يـوم ٢٧ فبرايـر عـام ٢٠١٤). «صحيفـة الشـعب اليوميـة» في يـوم ٢٨ فبرايـر عـام ٢٠١٤

يجـب تسريـع وضـع خطـة تشريعيـة، وإكـمال وتحسـين القوانـين واللوائـح المتعلقـة بـإدارة مضامـين معلومـات الإنترنـت وحمايـة المنشـآت الأساسـية للمعلومـات الحيويـة، ومعالجـة الفضـاء الإنترنتـي وصيانـة الحقـوق والمصالـح المشروعـة للمواطنـين وفقًـا للقانـون.

«خطـاب الرئيـس الصينـي في الاجتـماع الأول للمجموعـة القياديـة المركزيـة لأمـن الإنترنـت والمعلوماتيـة» (يـوم ٢٧ فبرايـر عـام ٢٠١٤) «صحيفـة الشـعب اليوميـة» في يـوم ٢٨ فبرايـر عـام ٢٠١٤

إنَّ مفتـاح تعزيـز وإبـداع المعالجـة الاجتماعيـة يكمـن في إبداع هيـكل المعالجـة، وجوهرهـما هـو الإنسـان، فـلا يمكـن للمجتمـع أن يكـون مسـتقرًا ومنتظـمًا إلا بالتعايـش المنسـجم بـين البـشر جميعًـا. ولا بُـدَّ لمركـز ثقـل المعالجـة الاجتماعيـة أن يتموضـع في المجمعات السـكنية بالحـضر والريـف، بحيـث يكـون أسـاس المعالجـة الاجتماعيـة متينًـا، مع تعزيـز قـدرة المجمعـات السـكنية عـلى الخدمـة والإدارة. ويجـب اسـتقصاء وبحث مسـألة هيكل المعالجة بصورة عميقة، وتعميق وتوسـيع إدارة الإنترنت، وبذل كل ما يمكن

بذلـه لتحويـل المـوارد والخدمـات وصلاحيـات الإدارة إلى الوحـدات القاعديـة؛ لإكسـابها الصلاحيـات والمـوارد، وتمكينهـا من تقديـم خدمـات وإدارة دقيقـة وفعالـة للجماهـير عـلى نحـو أفضـل. ويجب تعزيـز الإدارة المنتظمـة للمـدن، وتسـليط الضـوء عـلى المشـاكل التي تـؤرق الجماهـير بشـدة، والتمسـك الحـازم بمعالجـة المعضلات في إدارة المـدن. ومـن الـضروري تشـديد إدارة خدمـة السـكان، واسـتخدام المزيد مـن وسـائل التوجـه نحـو السـوق والحكـم بالقانـون؛ لتنشـيط تنقـل السـكان بانتظام، والسـيطرة عـلى مجمـوع عـدد السـكان وتعديـل التركيبـة السـكانية.

(كلمـة الرئيـس الصينـي عنـد مراجعـة الوثائـق أثنـاء مشـاركته وفـد شـانغهاي في الـدورة الثانيـة للمؤتمـر الوطنـي الثـاني عـشر لنـواب الشـعب (يـوم ٥ مـارس عـام ٢٠١٤) «صحيفـة الشـعب اليوميـة» في يـوم ٦ مـارس عـام ٢٠١٤

إنَّ حلـم الصـين هـو حلـم الأمـة الصينيـة، وهـو أيضًـا حلـم كل صينـي. وتوجهنـا بالـذات هـو إكسـاب كل شـخص فرصـة لتنميـة ذاتـه وتكريـس نفسـه للمجتمـع، وفرصـة للتمتـع بحيـاة رائعـة، وفرصـة للمشـاركة في ترجمـة الحلـم إلى واقـع عـلى الأرض، وضـمان حقـوق الشـعب في المشـاركة والتنميـة المتسـاويتين، وصيانـة العدالـة الاجتماعيـة، وجعـل جميـع أبنـاء الشـعب يسـتفيدون مـن ثمـار التنميـة بشـكل أكـبر وأكـثر عـدلًا، ويتقدمـون بخطًـى ثابتـة باتجـاه الرخـاء المشـترك.

«خطـاب الرئيـس الصينـي في الاحتفـال بمناسـبة الذكـرى السـنوية الخمسـين لإقامـة العلاقـات الدبلوماسـية بـين الصـين وفرنسـا» (يـوم ٢٧ مـارس عـام ٢٠١٤) «صحيفـة الشـعب اليوميـة» في يـوم ٢٩ مـارس عـام ٢٠١٤.

● ● ●

الفصل التاسع

وضع منظومة أهداف ولائحة فحص وآلية ثواب وعقاب من شأنها تجسيد مطالب الحضارة الإيكولوجية.

لقد طرح المؤتمر الوطني الثامن عشر لحزبنا الترتيب الشامل للتكامل الخماسي لقضية الاشتراكية ذات الخصائص الصينية، ووضع بناء الحضارة الإيكولوجية في موقع أبرز، وأكد على ضرورة تحقيق التنمية العلمية وتعجيل عملية تحويل نمط التنمية الاقتصادية. فما هي الحالة التي سيشهدها التلوث رغم تحقيق هدف مضاعفة إجمالي الناتج المحلي إذا ما زلنا نتمسك بالتنمية الانتشارية؟ ربما لن تستطيع الموارد والبيئة تمامًا تَحَمُّل ذلك حينئذ. يمكن أن نتصور، أنه إذا حققنا مضاعفة مجموع الحجم الاقتصادي على الأساس القائم حاليًا دون تحويل نمط التنمية الاقتصادية مع استمرار فائض القدرة الإنتاجية، فما هي البيئة الإيكولوجية التي ستواجهنا؟ ورغم تصاعد النمو الاقتصادي، لكن شعور أبناء الشعب بالسعادة انخفض إلى حد كبير حتى أنهم ازدادوا تذمرًا، فما هو الوضع الذي سنواجهه حينذاك؟ لذا، لا يمكننا أن نعتبر تعزيز بناء الحضارة الإيكولوجية وتشديد حماية البيئة الإيكولوجية والدعوة إلى نمط الحياة الخضراء والمنخفضة الكربون، مجرد مسائل اقتصادية محضة. وفي ذلك تكمن محتويات سياسية كبيرة.

«خطاب الرئيس الصيني حول الوضع الاقتصادي في الفصل الأول للسنة، خلال اجتماع اللجنة الدائمة للمكتب السياسي للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ٢٥ إبريل عام ٢٠١٣).

عند دفع عجلة بناء الحضارة الإيكولوجية، لا بُدَّ من التنفيذ والتطبيق الشاملين لروح المؤتمر الوطني الثامن عشر للحزب، واعتبار نظرية دنغ شياوبينغ وأفكار «التمثيلات الثلاثة» الهامة ومفهوم التنمية العلمية مرشدًا لترسيخ مفهوم

الحضارة الإيكولوجية - القائم على أساس احترام الطبيعة والتكيف معها وحمايتها، والتمسك بسياسة الدولة الأساسية - لتوفير الموارد وحماية البيئة، والتشبث بمبدأ منح الأسبقية للتوفير والحماية واتخاذ التعافي الطبيعي أساسًا، وإدماج بناء الحضارة الإيكولوجية في كافة النواحي والعمليات للبناء الاقتصادي والسياسي والثقافي والاجتماعي، وتكثيف الجهود لترسيخ الفكرة الإيكولوجية وإكمال وتحسين النظام الإيكولوجي، وحماية الأمن الإيكولوجي، وتحسين البيئة الإيكولوجية؛ لبلورة تشكيلة حَيِّزِيَّة قادرة على توفير الموارد وحماية البيئة، وهيكل صناعي ووسيلة للإنتاج والحياة.

«خطاب الرئيس الصيني في الدراسة الجماعية السادسة لأعضاء المكتب السياسي للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ٢٤ مايو عام ٢٠١٣).

لا بُدَّ من الاعتماد على النظام والإدارة بالقانون في حماية البيئة الإيكولوجية. ولا يمكن توفير ضمانة أكيدة لبناء الحضارة الإيكولوجية إلا بتطبيق النظام الأكثر صرامة والإدارة بالقانون الأكثر إحكامًا.

وفي هذا الصدد، فإنَّ الأهم هو ضرورة إكمال وتحسين نظام الفحص والتقييم للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، وإدراج ما يعكس أحوال بناء الحضارة الإيكولوجية من مؤشرات لاستهلاك الموارد ومدى الإضرار بالبيئة، والفوائد الإيكولوجية، ضمن نظام تقييم التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وإنشاء منظومة أهداف، ولائحة فحص وآلية ثواب وعقاب من شأنها تجسيد مطالب الحضارة الإيكولوجية؛ لكي تكون اتجاهًا مرشدًا وعاملًا مقيدًا هام لدفع عجلة بناء الحضارة الإيكولوجية. أرى أنه من الضروري أن نُغَيِّر فكرتنا تمامًا، أي أنه لا يمكننا مطلقًا أن نواصل التشبث بفكرة «تقدير البطل لمجرد مساهمته في زيادة معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي» إذ من الواجب أن نضع البيئة الإيكولوجية في صدارة نظام تقييم التنمية الاقتصادية والاجتماعية. وإذا كان مؤشر البيئة الإيكولوجية سيئًا جدًّا، فلا يمكن تكريم منطقة أو قطاع، مهما كانت منجزاته الظاهرية. وهنا لا نتحدث عن «حق الفيتو بصوت واحد» ولكن يجب أن يتحلى هذا الصوت بوزن كبير جدًّا.

«خطاب الرئيس الصيني في الدراسة الجماعية السادسة لأعضاء المكتب السياسي للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ٢٤ مايو عام ٢٠١٣).

يجب إقامة نظام المساءلة، وأقصد هنا أنَّ هذا النظام يُوَجَّه أساسًا إلى الكوادر القياديين. وبالنسبة لكل من اتخذ قرارات عشوائية متجاهلًا البيئة الإيكولوجية؛ أدت إلى عواقب خطيرة، فلا بُدَّ من مساءلته في ما تَسَبَّبَ به، وتكون المساءلة مدى الحياة. وعلينا أن نفعل ذلك قولًا وفعلًا، وإلا فسنكون فريسة للشكلية. ولن يُسْمَح لأي مسئول إذا تسبب بضرر بيئي في أي منطقة أن ينصرف منها إلى منطقة أخرى ليستمر بعمله كمسئول دون تحميله المسئولية. وعلى الهيئات التنظيمية، وجهات الاقتصاد الشامل، ودوائر الإحصاء وأجهزة الرقابة أن تتقن هذا الأمر.

«خطاب الرئيس الصيني في الدراسة الجماعية السادسة لأعضاء المكتب السياسي للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ٢٤ مايو عام ٢٠١٣).

ومن ناحية النظام، يجب علينا إنشاء وإكمال نظام لإدارة الموارد والبيئة الإيكولوجية، والإسراع بتأسيس نظام لاستثمار وحماية الأراضي، وتشديد نظام مكافحة تلوث المياه والهواء والتربة ومسبباته، وإنشاء نظام لاستغلال الموارد ونظام للتعويض الإيكولوجي بالمقابل، يعكسان علاقة العرض والطلب بالسوق ومدى ندرة الموارد ويجسدان القيمة الإيكولوجية، ويتم بموجبهما التعويض بين الأجيال، وإكمال نظام المساءلة لحماية البيئة الإيكولوجية ونظام التعويض عن إتلاف البيئة، وتقوية دور التقيُّد بالنظام.

«خطاب الرئيس الصيني في الدراسة الجماعية السادسة لأعضاء المكتب السياسي للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ٢٤ مايو عام ٢٠١٣).

يجب إدراج بناء الحضارة الإيكولوجية البحرية ضمن الترتيب الشامل لاستثمار البحار، والتمسك بالجمع بين الاستثمار والحماية، والجمع بين مكافحة التلوث ومسبباته وإعادة البيئة الأحيائية إلى حالتها الطبيعية، واستثمار الموارد البحرية

بصـورة علميـة ومعقولـة، وصيانـة قـدرة البحـار عـلى إعـادة الإنتـاج الطبيعـي. وينبغـي إنشـاء نظـام للسـيطرة عـلى مجمـوع المـواد الملوثـة المنصبـة في البحـار، والتحكـم الفعـال مـن منبـع صَـبِّ المـواد الملوثـة البريـة في البحـار. ويتعـين إكـمال نظـام تقييـم تأثـيرات المشـاريع البحريـة عـلى البيئـة، وضـمان جـودة التقييـم البيئـي بحـزم، وحظـر تنفيـذ المشـاريع البحريـة التـي مـن شـأنها إلحـاق أضرار خطـيرة بالبيئـة البحريـة. ومـن الـضروري وضـع خطـة لحمايـة واسـتغلال خطـوط السـواحل في أسرع وقـت ممكـن، والسـيطرة بصرامـة عـلى مشروعـات تحقيـل شـواطئ البحـار، وحمايـة الأراضي الرطبـة السـاحلية، والتحقيـق بصرامـة في الأسـاليب الممنوعـة المتمثلـة في تنفيـذ المشـاريع قيـد الإقـرار والموافقـة، أو في تقسـيم الـكل إلى أجـزاء أو الحصـول عـلى الموافقـة بتجـاوز الصلاحيـات. ومـن الـلازم الإسراع بخطـوات إقامـة نظـام للتعويـض الإيكولوجـي البحـري، والتعويـض عـن إتـلاف البيئـة الإيكولوجيـة البحريـة، وتنفيذ مـشروع التعـافي الإيكولوجـي البحـري، ودفـع عجلـة بنـاء المحميـات الطبيعيـة البحريـة، وإكـمال آليـة الاسـتجابة السريعـة لمواجهـة الحـوادث الطارئـة المتعلقـة بالبيئـة البحريـة.

«خطـاب الرئيـس الصينـي في الدراسـة الجماعيـة الثامنـة لأعضـاء المكتـب السـياسي للجنـة المركزيـة الثامنـة عـشرة للحـزب الشـيوعي الصينـي» (يـوم ٣٠ يوليـو عـام ٢٠١٣).

إنَّ مشـاكل الاسـتهلاك العـالي للطاقـة والتلـوث الشـديد والانبعاثـات الضخمـة مـن المـواد الملوثـة خطـيرة جـدًّا، لدرجـة أنهـا أدت إلى العجـز عـن الحـد مـن اتجـاه تدهـور البيئـة الإيكولوجيـة في مقاطعـة خبـي بشـمالي الصـين. وفي أنحـاء البـلاد ٧٤ مدينـة رئيسـية تخضـع لمراقبـة التلـوث البيئـي، ومنهـا عـشر مـدن أكـثر تلوثًـا، تقـع سـبع منهـا في مقاطعـة خبـي. وإذا لم نعقـد العـزم تمامًـا عـلى خفـض الإنتـاج في هـذه الصناعـات ذات الاسـتهلاك العـالي للطاقـة والتلـوث الشـديد والانبعاثـات الضخمـة مـن المـواد الملوثـة، فـلا يمكـن للمـوارد والبيئـة أن تتحمـلا الضغـوط الناتجـة عـن ذلـك، ويصعـب تحقيـق التنميـة المسـتدامة في خبـي، ويتعـذر أن تتحمـل ذلـك البيئـة الإيكولوجيـة ليـس في خبـي فحسـب، بـل في المناطـق المجـاورة وحتـى في أنحـاء البـلاد أيضًـا! وخـلال السـنوات القلائـل الماضيـة،

كانـت بكـين تعـاني مـن ظاهـرة خطـيرة للضبـاب الدخـاني والغبـاري الكثيـف حتـى يمكـن القـول بأن «السـماء اكفهـرت بغيـوم قاتمـة مـن الغبـار» الأمـر الـذي أثـر تأثـيرًا خطـيرًا عـلى صحـة جماهـير الشـعب وعـلى صـورة الحـزب والحكومـة.

«خطـاب الرئيـس الصينـي لـدى حضـوره لنشـاطات الحيـاة الديمقراطيـة حـول الفصـل الخـاص للمجموعـة القياديـة للجنـة الدائمـة للجنـة مقاطعـة خبـي للحـزب الشـيوعي الصينـي» (في الفـترة الممتدة مـن يـوم ٢٣ إلى يـوم ٢٥ سـبتمبر عـام ٢٠١٣).

يجـب إزالـة الكوابح والموانـع عـن طريقكـم، بحيـث يمكنكـم أن تحملـوا أزهـارًا حمـراء بصفتكم أبطـالًا، طالما قطعتـم شـوطًا كبـيرًا في مجـال التنميـة الخضراء وقدمتـم مسـاهمات في معالجـة تلـوث الهـواء وحـل مشـكلة الضبـاب الدخاني والغبـاري، رغـم أنَّ إجـمالي الناتـج المحـلي في مقاطعـة خبـي هبـط إلى المركـز السـابع أو الثامـن في البـلاد. وعـلى العكس مـن ذلـك، سـتواجهون نوعًـا آخـر مـن التقييـم إذا ازدادت المشـاكل البيئية خطـورة، أو لم تتغـير المعـالم الإيكولوجيـة، مهـما كان نمـو إجـمالي الناتـج المحـلي.

«خطـاب الرئيـس الصينـي لـدى حضـوره لنشـاطات الحيـاة الديمقراطيـة حـول الفصـل الخـاص للمجموعـة القياديـة للجنـة الدائمـة للجنـة مقاطعـة خبـي للحـزب الشـيوعي الصينـي» (في الفـترة الممتدة مـن يـوم ٢٣ إلى يـوم ٢٥ سـبتمبر عـام ٢٠١٣).

إنَّ البيئـة الإيكولوجيـة الممتـازة هـي بمثابـة أكـثر المنتجـات العامـة عدالة، والسـعادة الأكـثر تفضيلية شـاملة لمعيشـة الشـعب، ويجـب المعالجـة الصحيحـة للعلاقـة بـين التنميـة الاقتصاديـة وحمايـة البيئـة الإيكولوجيـة، والترسـيخ الثابـت لمفهـوم «أنَّ حمايـة البيئـة الإيكولوجيـة هـي حمايـة القـوى المنتجـة، وتحسـين البيئـة الإيكولوجيـة هـو تطويـر القـوى المنتجـة» والعمـل بوعـي أكـثر لدعـم التنميـة الخـضراء والتنميـة المـدورة والتنميـة المنخفضـة الكربـون، وعـدم السـعي لتحقيـق النمـو الاقتصـادي في فـترة مـا عـلى حسـاب البيئـة.

«خطـاب الرئيـس الصينـي في الجلسـة الكاملـة الأولى للـدورة الكاملـة الثالثـة للجنـة المركزيـة الثامنـة عـشرة للحـزب الشـيوعي الصينـي» (يـوم ٩ نوفمـبر عـام ٢٠١٣).

إنَّ إكـمال نظـام إدارة أصـول المـوارد الطبيعيـة الوطنيـة يُعتـبر إصلاحًـا هامًّـا لإكـمال نظـام ملكيـة هـذه الأصـول، ومطلـب ضمنـي لإقامـة نظـام حضـارة إيكولوجيـة يتميـز بالمنهجيـة الكاملـة.

«إيضـاح حـول (قـرار اللجنـة المركزيـة للحـزب الشـيوعي الصينـي بشـأن عـدة مسـائل هامـة تتعلـق بتعميـق الإصـلاح عـلى نحـو شـامل)» (يـوم ٩ نوفمـبر عـام ٢٠١٣) «صحيفـة الشـعب اليوميـة» في يـوم ١٦ نوفمـبر عـام ٢٠١٣

إنَّ بعـض المشـاكل البـارزة المتواجـدة في حمايـة البيئـة الإيكولوجيـة بالصـين، يتعلـق إلى حـد مـا بعـدم اكتـمال الهيـاكل، ويرجـع أحـد الأسـباب لذلـك إلى أنَّ مالـك أصـول المـوارد الطبيعيـة ذات الملكيـة العامـة لم يكـن في مكانـه، وأنَّ حقوقـه ومصالحـه لم يتـم تحديدهـا. وتجـاه هـذه المشـكلة، قـررت الـدورة الكاملـة للجنـة الحـزب المركزيـة طـرح مطالـب لإكـمال نظـام إدارة أصـول المـوارد الطبيعيـة الوطنيـة. والفكـرة العامـة في ذلـك هـي تحديـد ملكيـة أصـول المـوارد الطبيعيـة ذات الملكيـة العامـة، وإنشـاء نظـام لممارسـة صلاحيـات مالـك أصـول المـوارد الطبيعيـة ذات الملكيـة العامـة عـلى نحـو موحـد، بنـاءً عـلى مبدأ «فصـل المالـك عـن الإداري، وأمـر واحـد يديـره قطـاع واحـد»

«إيضـاح حـول (قـرار اللجنـة المركزيـة للحـزب الشـيوعي الصينـي بشـأن عـدة مسـائل هامـة تتعلـق بتعميـق الإصـلاح عـلى نحـو شـامل)» (يـوم ٩ نوفمـبر عـام ٢٠١٣) «صحيفـة الشـعب اليوميـة» في يـوم ١٦ نوفمـبر عـام ٢٠١٣

إنَّ حقـوق الملكيـة والإدارة التـي تمارسـها الدولـة تجـاه أصـول المـوارد الطبيعيـة ذات الملكيـة العامـة تختلـف عـن حقـوق المراقبـة والإدارة التـي تمارسـها تجـاه المـوارد الطبيعيـة في نطـاق أراضيهـا. فـالأولى هـي حقـوق بمعنـى المالـك، والأخـيرة هـي حقـوق بمعنـى الإداري. لـذا، مـن الـضروري إكـمال نظـام مراقبـة وإدارة المـوارد الطبيعيـة، وممارسـة صلاحيـات المراقبـة والإدارة لاسـتخدامات الأراضي جميعًـا عـلى نحـو موحـد، حتـى يتـم تحقيـق الاسـتقلال والتنسـيق والمراقبـة المتبادلـة بـين مالـك أصـول المـوارد الطبيعيـة ذات الملكيـة العامـة وإداريّ المـوارد الطبيعيـة الوطنيـة.

«إيضاح حول (قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني بشأن عدة مسائل هامة تتعلق بتعميق الإصلاح على نحو شامل)» (يوم ٩ نوفمبر عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ١٦ نوفمبر عام ٢٠١٣

تمثل الجبال والمياه والغابات والحقول والبحيرات مجموعة حياتية؛ ففي الحقول تكمن شرايين الإنسان، وشرايين الحقول في المياه، وشرايين المياه في الجبال، وشرايين الجبال في التربة، وشرايين التربة في الأشجار. ولا بُدَّ من اتباع القانون الطبيعي عند مراقبة وإدارة استخدامات الأراضي وإعادة البيئة الأحيائية إلى حالتها الطبيعية؛ فإذا اهتم مُزَارِع الأشجار بزرع الأشجار فقط، واهتم عامل ترويض النهر بالترويض وحده، واهتم حامي الحقول بحماية الحقول دون سواها، فمن السهل أن يؤدي ذلك للاهتمام بشيء دون آخر، حتى يتسبب الأمر في تخريبات منتظمة للبيئة الأحيائية في نهاية المطاف. ومن الضروري جدًّا أن يتحمل قطاع واحد المسئولية عن أداء صلاحيات المراقبة والإدارة لاستخدامات جميع الأراضي في حدود تراب البلاد لحماية وإحياء الجبال والمياه والغابات والحقول والبحيرات إيكولوجيًّا وبصورة موحدة.

«إيضاح حول (قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني بشأن عدة مسائل هامة تتعلق بتعميق الإصلاح على نحو شامل)» (يوم ٩ نوفمبر عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ١٦ نوفمبر عام ٢٠١٣

علينا أن ندرك أنه في داخل حيز مُحَدَّد إذا اتسع حيز البناء؛ فسوف يتقلص الحيز الأخضر وتنخفض قدرة النظام الطبيعي على الدوران والتنقية الذاتية؛ وتصبح البيئة الأحيائية الإقليمية وظروف الاستيطان البشري في الحضر سيئة. يجب دراسة واقتباس الخبرات الناضجة، لتحديد قوة التنمية بطرق علمية حسب الظروف الطبيعية الإقليمية، وإتمام ترسيم حدود التنمية لكل مدينة وخاصة المدن الكبرى في أسرع وقت ممكن، من أجل وضع المدن في وسط أحضان الطبيعة وإبقاء الجبال الخضراء والمياه الصافية لسكان المدن.

«خطـاب الرئيـس الصينـي في اجتـماع العمـل المركـزي حـول الحضرنـة» (يـوم ١٢ ديسـمبر عـام ٢٠١٣).

عنـد وضـع كل بنـد مـن تفاصيـل تخطيـط وبنـاء المـدن، يجـب وضـع تأثـيرات ذلـك عـلى الطبيعـة بالحسـبان، ناهيـك عـن احتماليـة تخريـب النظـام الطبيعـي. لمـاذا تعـاني مـدن كثـيرة مـن نقصـان المياه؟ أحـد أسـباب ذلـك يعـود إلى أن سـطوح الأرض الإسـمنتية الواسـعة قـد تعـدَّت عـلى كثـير مـن الأراضي الغابيـة والأراضي المعشوشـبة، والبحـيرات والأراضي الرطبـة المغذيـة لمصـادر الميـاه، وقطعـت الـدورة المائيـة الطبيعيـة، بحيـث يتـم تصريـف ميـاه الأمطـار كميـاه مهملـة، وتصبـح الميـاه الجوفيـة أقـل فأقـل بسـبب ضخهـا المفـرط. يجـب أن يتكيـف حـل مشـكلة نقصـان الميـاه في المـدن مـع الطبيعـة. مثـلًا، خـلال الارتقـاء بمسـتوى شـبكة تصريـف الميـاه بالحـضر، يجـب منـح الأسـبقية للتفكـير في إبقـاء ميـاه الأمطـار المحـدودة، والتفكـير في تصريـف الميـاه باسـتخدام القـوة الطبيعيـة عـلى نحـو أكـثر وبناء «مـدن إسـفنجية» تقدر عـلى تخزيـن ميـاه الأمطـار وتسريبهـا في التربـة وتنقيتهـا بصـورة طبيعيـة. لقـد طرحـت كثـير مـن المـدن شـعارًا لبنـاء المـدن الإيكولوجيـة، لكـن فكرتهـا في ذلـك تتمثـل في إدخـال الأشـجار الكبـيرة إلى المـدن وتحقيـل الجبـال وبنـاء المناظـر الاصطناعيـة وردم البحـيرات والبحـار، وهلـم جـرًّا. هـذا ليـس لبنـاء الحضـارة الإيكولوجيـة، بـل هـو لتخريـب البيئـة الطبيعيـة.

«خطـاب الرئيـس الصينـي في اجتـماع العمـل المركـزي حـول الحضرنـة» (يـوم ١٢ ديسـمبر عـام ٢٠١٣).

إنَّ المهمـة الأكـثر إلحاحًـا لمواجهـة التلـوث الناتـج عـن الضبـاب الدخـاني والغبـاري، وتحسـين نوعيـة الهواء، هـي السـيطرة على الجسـيمات الدقيقة قياس ٢٫٥ ميكرون (بي أم ٢٫٥) وعلى الرغم من أنَّ السـيطرة عـلى الجسـيمات الدقيقـة قيـاس ٢٫٥ ميكرون (بي أم ٢٫٥) حسـب المقاييس الدولية تأتي قبل الأوان بالنسـبة إلى الصـين كلهـا متجـاوزة مرحلتنـا التنمويـة، لكـن يجـب أن نـرى أنَّ هـذه المشـكلة قـد أثـارت قلقًـا بالغًـا

مـن الجـم الغفـير مـن الكـوادر وجماهـير الشـعب، وقلقًـا مـن المجتمـع الـدولي أيضًـا. لـذا، لا بُـدَّ لنـا مـن معالجتهـا. وطالمـا تكـون هنـاك مطالـب شـعبية، يجـب علينـا أن نسـتجيب لهـا. كانـت مشـكلة الضبـاب الدخـاني والغبـاري قـد حدثـت في الـدول المتقدمـة. فمثـلًا كانـت منطقـة روهـر في ألمانيـا، ولنـدن في بريطانيـا، وباريـس وليـون في فرنسـا، وكذلـك نيويـورك ولـوس أنجلـوس في الولايـات المتحـدة، قـد مـرت بهـذا الطريـق. إنَّ بكـين لا تألـو جهـدًا لمعالجـة تلـوث الهـواء، فقـد وضعـت «خطـة العمـل لتنقيـة الهـواء ٢٠١٣ – ٢٠١٧ في بلديـة بكـين» وطرحـت إجـراءات هامـة في مجـالات تشـمل تقليـص وخفـض اسـتخدام فحـم الوقـود، والسـيطرة بصرامـة عـلى كـثرة اسـتخدام السـيارات، وتعديـل الصناعـات، وتشـديد الإدارة، والوقايـة المشـتركة والتحكـم المتفاعـل، والمعالجـة وفقًـا للقانـون. والمهـم الآن هـو بـذل جهـود كبـيرة لوضـع هـذه الإجـراءات موضـع التنفيـذ، وإحـراز نجاحـات متواصلـة.

«خطـاب الرئيـس الصينـي عنـد انتهائـه مـن زيارتـه التفقديـة للأعـمال في بلديـة بكـين» (يـوم ٢٦ فبرايـر عـام ٢٠١٤).

يجـب التمسـك بمبـادئ الاهتـمام بالجمـع بـين المعالجتـين الفرعيـة والجذريـة وبالحملـة الخاصـة لمكافحـة التلـوث في آنٍ واحـدٍ، والتنسـيق بـين المعالجـة الروتينيـة وخفـض الانبعاثـات الطارئـة، والدفـع المتبـادل لمكافحـة التلـوث المحـلي والتعـاون الإقليمـي. وينبغـي اتخـاذ سياسـات متعـددة في آنٍ واحـدٍ والعمـل المشـترك بـين مختلـف المناطـق، وتحريـك المجتمـع كلـه؛ لتسـليط الضـوء عـلى أربعـة مجـالات رئيسـية هـي فحـم الوقـود والمركبـات الآليـة والصناعـة وتطايـر الغبـار، وعـلى التنفيـذ المركـز لإجـراءات تقليـص وخفـض اسـتخدام فحـم الوقـود، والسـيطرة عـلى كـثرة اسـتخدام السـيارات وخفـض اسـتهلاك وقودهـا، ومعالجـة التلـوث وخفـض الانبعاثـات، وتنقيـة الهـواء وخفـض الغبـار المتطايـر. ويتعـين إنشـاء آليـة للمراقبـة والإنـذار المبكـر حـول قـدرة البيئـة الجويـة عـلى التحمـل، وتحديـد خـط أحمـر لهـذه القـدرة، وإصـدار التحذيـر والتنبيـه فـور الاقـتراب مـن هـذا الخـط الأحمـر. ويجـب تشـديد فحـص المـؤشر البيئـي، وتعزيـز الرقابـة عـلى أحـوال تنفيـذ قانـون حمايـة البيئـة، والقيـام بالمسـاءلة الجـادة لمخالفـي القانـون.

«خطـاب الرئيـس الصينـي عنـد انتهائـه مـن زيارتـه التفقديـة للأعـمال في بلديـة بكـين» (يـوم ٢٦ فبرايـر عـام ٢٠١٤).

• • •

الفصل العاشر

إنشاء منظومة القوى العسكرية الحديثة ذات الخصائص الصينية.

يُعَدُّ الإصلاح والإبداع قوة محركة ضخمة لتطوير جيشنا. فيجب علينا أن نقوم بالإصلاح والإبداع بلا انقطاع، لدفع بناء القوات المسلحة قُدُمًا باستمرار على الأساس الذي أرساه الرئيس ماو تسي دونغ والرئيس دنغ شياوبينغ والرئيس جيانغ تسه مين والرئيس هو جين تاو في قيادة بناء الجيش. إنَّ المجال العسكري هو المجال الأشد منافسة ومجابهة، كما أنه المجال الأكثر حيوية إبداعية والأكثر حاجة للروح الإبداعية. فيجب علينا أن ندفع عملية التحولات العسكرية ذات الخصائص الصينية على نحو معمق بهدف تحويل جيشنا إلى قوة جبارة «تكون مستعدة لتلبية النداء من أول مرة، وقادرة على خوض غمار الحرب وتحقيق الانتصار» سعيًا وراء أخذ زمام المبادرة لجيشنا في خضم المنافسة العسكرية بما يتمحور وثيقًا حول هدف «جعل الجيش قادرًا على خوض المعارك وكسبها» وذلك باغتنام الفرصة التاريخية الناجمة عن التطور الجياش للثورة العلمية والتكنولوجية والثورة الصناعية والثورة العسكرية بالعالم الراهن. كما علينا التمسك بتحرير العقول والبحث عن الحقيقة من الواقع ومواكبة العصر والسعي إلى الحقيقة والعمل من الواقع، وتجديد أسلوب التفكير والمفاهيم الأيديولوجية حول الشئون العسكرية وتطبيق روح الإصلاح والإبداع في مختلف الأعمال، وتسريع خطوات الإصلاح في المجالات الهامة والحلقات الرئيسية، وتكثيف الجهود لمعالجة وحل التناقضات والمسائل البارزة التي تؤثر سلبًا على التنمية العلمية لبناء قواتنا المسلحة. ويجب احترام الممارسة وروح الإبداع لدى الضباط والجنود، والبراعة في تلخيص الخبرات واكتشاف قانون التطور من خلال الممارسات الحية في بناء الجيش بهدف رفع مستوى توجيه العمل. وفي ظل تقلبات وتغيرات الوضع الأمني وكثرة الطوارئ والمهمات الخطيرة، تواجه اللجنة العسكرية المركزية أيضًا مسألة الإبداع لأسلوب أعمالها، فيجب إكمال وتحسين نظام مناقشة الشئون

وصنع القرارات وآلية العمل، لضمان أن تكون أعمال اللجنة العسكرية المركزية سريعة الاستجابة وتسير بأداء عالي الفعالية.

«خطاب الرئيس الصيني في اجتماع الأعمال الإدارية للجنة العسكرية المركزية» (يوم ١٥ نوفمبر عام ٢٠١٢).

إنَّ تحقيق النهضة العظيمة للأمة الصينية ظلَّ أعظم حلم لها منذ العصر الحديث. وأود القول أنَّ هذا الحلم العظيم هو بالذات حلم تقوية الوطن، وبالنسبة للقوات المسلحة هو حلم تقويتها. فيجب علينا مواصلة العمل بجد ونشاط والتمسك بالجمع بين إثراء البلاد وتقوية الجيش، وبناء وتوطيد الدفاع الوطني والجيش القوي، وذلك من أجل تحقيق النهضة العظيمة للأمة الصينية. ولذلك أطرح هنا على الرفاق ثلاثة مطالب:

أولًا، ينبغي لكم أن تحفظوا جيدًا في الأذهان أنَّ الامتثال بحَزم لتوجيهات الحزب هو روح تقوية القوات المسلحة، ولا بُدَّ من الإصرار بلا تزعزع على وضع القوات المسلحة تحت قيادة الحزب المطلقة، وإخضاعها لتوجيهات الحزب المطلقة، وإلزامها بإطاعة أوامر الحزب واتباعه إلى الأبد.

ثانيًا، يتعين عليكم أن تحفظوا جيدًا في الأذهان أنَّ جعل القوات المسلحة قادرة على خوض المعارك وكسبها هو جوهر تقوية هذه القوات، فلا بُدَّ من بناء القوات المسلحة وإتقان جاهزيتها القتالية على ضوء معايير خوض الحرب، لضمان أن تكون القوات المسلحة مستعدة لتلبية النداء من أول مرة، وقادرة على خوض غمار الحرب وتحقيق الانتصار.

ثالثًا، يجب عليكم أن تحفظوا جيدًا في الأذهان أنَّ إدارة الجيش طبقًا للقانون وبشكل صارم هي أساس تقوية الجيش، فلا بُدَّ من الالتزام بالأسلوب الصارم والانضباط الحديدي، بما يضمن أن تتميز القوات المسلحة بالدرجة العالية من المركزية والوحدة والأمن والاستقرار.

كلمة الرئيس الصيني المرتجلة بعد التقاط الصور التذكارية مع الكوادر القيادية لفرقة وما فوق لوحدات الجيش المرابطة في قوانغتشو (يوم ١٠ ديسمبر عام ٢٠١٢).

يجب وضع مبدأ إدارة القوات المسلحة طبقًا للقانون وبشكل صارم موضع التنفيذ التام. إنَّ الشيء المهم والصعب هو إدارة الجيش بصرامة. وخلال السنوات الأخيرة ظلت اللجنة العسكرية المركزية تولِّي اهتمامًا بالغًا لإدارة الجيش بصرامة، حيث اتخذت سلسلة من الإجراءات والتدابير المشددة والفعالة، لكن مشكلة «التراخي والضعف» في إدارة الجيش مازالت موجودة في بعض الوحدات والمؤسسات العسكرية بصورة متفاوتة، حتى أنها أصبحت خطيرة جدًا في بعض المناطق. وإذا ما كانت الوحدات العسكرية في وضع «التراخي والضعف» فمن السهل أن تصبح غير متماسكة، بما يؤدي إلى مشاكل لا نهاية لها. ويجب علينا أن نبحث في كيفية إدارة الجيش وقيادة القوات العسكرية بصورة معمقة لاستيعاب خصائصها وقانونها في ظل الوضع الجديد، ووضع مبدأ إدارة الجيش طبقًا للقانون وبشكل صارم موضع التنفيذ الفعلي في مجرى بناء القوات بأكمله وجوانبه المختلفة؛ للحفاظ الدائم على أنظمة الجاهزية القتالية والتدريبات العسكرية والعمل والحياة المنتظمة للوحدات العسكرية. كما يجب تركيز الجهود على تعزيز قوة تنفيذ القوانين والأنظمة، والاهتمام البالغ بتنفيذ التعليمات والقواعد واللوائح والأنظمة، والقضاء التام على الظواهر المتمثلة في الاستهتار بالقانون وتنفيذه المتراخي، وعدم محاسبة المخالفين للقانون. ويجب اتخاذ البناء الانضباطي مضمونًا جوهريًا، وتعزيز وعي الضباط والجنود حول الامتثال للأوامر، وتربية الأسلوب الحميد للقوات المسلحة والمتمثل في الالتزام الصارم بالانضباط والتنفيذ الصارم للأوامر، وترك المحظورات، وتنسيق الخطوات.

خطاب الرئيس الصيني بعد استماعه إلى تقرير العمل المقدم من منطقة قوانغتشو العسكرية (يوم ١٠ ديسمبر عام ٢٠١٢).

يجب ممارسة النضال من أجل بناء جيش شعبي يخضع لتوجيهات الحزب، ويقدر على كسب المعارك ويتحلّى بالأسلوب الحميد. وهذا هو الهدف لتقوية القوات المسلحة في ظل الوضع الجديد، حيث طرحه حزبنا على أساس تلخيص خبراته الناجحة في بناء الجيش وإدارته، والتكيف مع تطورات وتغيرات الوضع الإستراتيجي الدولي وظروف الأمن الوطني، وانطلاقًا من معالجة التناقضات والمسائل البارزة التي يواجهها بناء القوات المسلحة. هذا الهدف يوضح نقطة حشد وتركيز القوى لتعزيز بناء الجيش بحيث يُعتبر الامتثال لتوجيهات الحزب بمثابة الروح التي تقرر الاتجاه السياسي لبناء الجيش، في حين تُعتبر القدرة على كسب النصر في المعارك جوهرًا يجسد الوظيفة الرئيسية للقوات المسلحة والاتجاه الأساسي لبناء الجيش، أما الأسلوب الحميد فيُعتبر ضمانًا يتعلق بطبيعة الجيش وهدفه وصفته الأصلية. إنَّ هذه الجوانب الثلاث ترتبط ببعضها وثيقًا على نحو غير قابل للانفصام، بحيث تتطابق مع الأفكار المرشدة والمبادئ والسياسات الثابتة لجيشنا في بنائه وإدارته، وتتوافق مع فكرة البناء الشامل الداعية للبناء المتكامل بين الثورية والعصرية والنظامية. ويجب على الجيش بكامله التمسك الدقيق بهذا الهدف لتقوية الجيش كمرشد لتوجيه بناء الجيش وإصلاحه واستعداده لخوض النضال العسكري، سعيًا لرفع بناء الدفاع الوطني والجيش إلى مستوى جديد.

خطاب الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة لوفد جيش التحرير الشعبي الصيني المشارك في الدورة الأولى للمؤتمر الوطني الثاني عشر لنواب الشعب الصيني (يوم ١١ مارس عام ٢٠١٣).

إنَّ تعميق الإصلاح - لتعديل السياسات والأنظمة تجاه الكوادر- مضمون هام لتعميق إصلاح الجيش؛ لذا يجب العمل بواسطة العرض والإثبات المستفيضين لتعزيز البحوث النظرية والتصميم العلوي، وتعزيز منهجية الإصلاح وتحديد خريطة الطريق للإصلاح والحيلولة دون معالجة الفصل بشكل جزئي، ودون صنع المتاعب الذاتية مرارًا وتكرارًا. ويجب الأخذ بعين الاعتبار إنشاء نظام لاحترافية الضباط ذي

خصائص صينيـة، والتمسـك بالمسـائل المفتاحيـة مثـل أداء الضبـاط للخدمـة العسـكرية وإدارتهـم المصنفة ونظـام أهليـة تعيينهـم؛ لتهيئـة سـبل تنمويـة عـلى نحـو علمـي لترعـرع مختلـف الأنـواع مـن الأكفـاء؛ سـعيًا لتحقيـق تقـدم اختراقـي في المجـالات الهامـة والحلقـات الرئيسـية. كـما يجـب تعزيـز بنـاء نظـام القوانـين واللوائـح؛ لتسـيير شـئون الكـوادر وبنـاء كتائـب الكـوادر في مسـار المعايـرة والعمـل حسـب نظـام القانـون عـلى نحـو أفضـل.

خطـاب الرئيـس الصينـي في اجتـماع الأعـمال الإداريـة للجنـة العسـكرية المركزيـة (يـوم ٢٨ يونيـو عـام ٢٠١٣).

إنَّ المفتـاح في شـق طريـق للتقـدم والإبـداع هـو تحريـر العقـول. وبـدون تحريـر العقـول وعتقهـا فإنـه مـن المسـتحيل البـدء بالسـير للأمـام. ولا يمكـن أن يكـون الجسـم قـد دخـل إلى القـرن الحـادي والعشريـن، بينـما مـا زال العقـل باقيًـا في القـرن العشريـن. يجـب أن نجـرؤ عـلى تحطيـم العراقيـل الفكريـة والمفاهيـم، وعـلى تحطيـم الحواجـز المترتبـة عـلى ترسـخ المصالـح المكتسـبة مـن خـلال الوسـائل غـير العاديـة والعادلـة؛ لـكي ندفـع الاسـتعداد للنضـال العسـكري - ومختلـف أوجـه البنـاء - قُدُمًـا باسـتخدام المفاهيـم والنظـرات والطـرق والمعايـير الجديـدة.

خطـاب الرئيـس الصينـي في نشـاطات الحيـاة الديمقراطيـة حـول الفصـل الخـاص للجنـة العسـكرية المركزيـة (يـوم ٨ يوليـو عـام ٢٠١٣).

إنَّ تدويـن إصـلاح الدفـاع الوطنـي والجيـش كجـزء مسـتقل في قرار الـدورة الكاملـة الثالثـة للجنـة المركزيـة الثامنـة عـشرة للحـزب، لهـو الأول مـن نوعـه في تاريـخ الـدورات الكاملـة للجنـة الحـزب المركزية، وإن دلَّ ذلـك عـلى شيء فإنـه يـدلُّ بصـورة مسـتفيضة عـلى أنَّ اللجنـة المركزيـة للحـزب تُـولِّي اهتمامًـا بالغًـا لتعميـق الإصـلاح في مجال الدفـاع الوطنـي والجيـش. يتعـين علينـا أن نـدرك بوضـوح الأهميـة لتعميـق إصـلاح الدفـاع الوطنـي والجيـش، ونتمسـك بدقـة بهـدف هـذا الإصلاح ومهمتـه، ونرسـخ بثبـات الوعـي حـول التقـدم والفرصـة والمسـئولية، مُقدِمِينَ عـلى تحطيـم العراقيـل الفكريـة والمفاهيـم وتحطيـم

الحواجـز المترتبـة على ترسـخ المصالـح المكتسـبة، مكثفـين الجهـود لحـل التناقضـات والمسـائل البـارزة التي تقيـد بنـاء وتطويـر الدفـاع الوطنـي والجيـش؛ مـما يوفـر قـوة محركة جبـارة وضمانًـا قويًّـا من حيـث الآليـات والأنظمـة لتحقيـق هـدف تقويـة الجيـش.

خطـاب الرئيـس الصينـي بعـد اسـتماعه إلى تقريـر العمـل المقـدم مـن منطقـة جينـان العسـكرية (يـوم ٢٨ نوفمـبر عـام ٢٠١٣).

لا بُـدَّ مـن حسـبان تعميـق إصـلاح وحـدات المناطـق العسـكرية، في ظـل الخلفيـة الكـبرى لتحويـل نمـط القـوات البريـة. وفي عـصر المعلوماتيـة طـرأت تغـيرات عميقـة عـلى القـوات البريـة مـن حيـث مكانتهـا ودورهـا في سـاحة الحـرب، ونمـوذج بنائهـا وأسـلوب اسـتخدامها. يجـب علينـا أن نـترك فكـرة أنَّ «الحـرب البريـة قـد فـات أوانهـا» وأنَّ «القـوات البريـة لم تعـد تنفـع» كـما علينـا أن ننبـذ أيضًـا فكرة «القـوات البريـة الكـبرى» وأن نعـرف جيـدًا مـا هـي رسـالة ومهمـة القـوات البريـة في ظـل الظـروف التاريخيـة الجديـدة، وأن نحـدد بدقـة موقـع القـوات البريـة في منظومـة القتـال المشـترك؛ بهـدف الإسراع في دفـع تحويـل القـوات البريـة مـن النمـط الميكانيـكي إلى النمـط المعلومـاتي. فعـلى اللجنـة العسـكرية المركزيـة تعزيـز البحـوث والدراسـة بشـأن إصـلاح نظـام القيـادة والإدارة للقـوات البريـة وإتقـان التخطيط والإرشـاد الشـاملين لتحويـل نمطهـا.

خطـاب الرئيـس الصينـي بعـد اسـتماعه إلى تقريـر العمـل المقـدم مـن منطقـة جينـان العسـكرية (يـوم ٢٨ نوفمـبر عـام ٢٠١٣).

لا بُـدَّ مـن تزويـد القـوات البريـة معلوماتيًّـا عنـد تحويـل نمطهـا. ويجـب اتخـاذ بنـاء المنظومـة المعلوماتيـة المتكاملـة، كحلقـة هامـة لتنفيـذ هيكليـة النظـام الموحـد، وإنجـاز إنشـاء منظومـة معلوماتيـة عمليـة وسـهلة الاسـتخدام تندمـج في القـوات المسـلحة الثلاثـة.

خطـاب الرئيـس الصينـي بعـد اسـتماعه إلى تقريـر العمـل المقـدم مـن منطقـة جينـان العسـكرية (يـوم ٢٨ نوفمـبر عـام ٢٠١٣).

من المطلوب أن تمتلك وحدات المناطق العسكرية كفاءات عديدة، وتكيف قتال واسع. وذلك يتطلب مِنَّا تصنيف الوحدات العسكرية بشكل معقول وتحديد تكويناتها على نحو علمي؛ مما يجعل هذه التكوينات تتطور نحو الاتجاه المتصف بالكمال والتآلف وتعدد الوظائف والمرونة. وفي ظل نظام الفيلق واللواء والكتيبة، برزت مكانة الكتيبة كوحدة قتالية أساسية، فيجب توفير عناصر قتالية كاملة للكتيبة وتقسيمها إلى مجموعات نموذجية ورفع مستوى التآلف.

خطاب الرئيس الصيني بعد استماعه إلى تقرير العمل المقدم من منطقة جينان العسكرية (يوم ٢٨ نوفمبر عام ٢٠١٣).

في الوقت الحالي، تُسَرِّعُ الدول الرئيسية بالعالم دفع إصلاح جيوشها قُدُمًا؛ مما يزيد من حدة التنافس الدولي على مكانة التفوق العسكري. وفي خضم الثورة العسكرية الجديدة بالعالم من يتحفظ أيديولوجيا ويحجم عن التقدم؛ يفقد الفرصة الثمينة ويقع في وضع سلبي استراتيجي. لذا، يجب علينا مواجهة التحديات في قلب التيار العارم. وإذا تشكل وضع عسكري متخلف فعلًا، فسيكون له تأثير قاتل على الأمن الوطني. أنا أطالع دائمًا بعض المعطيات التاريخية عن الصين في العصر الحديث، وكنت أشعر بحزن يعصر قلبي وكبدي، عندما أقرأ سطورًا عن تَعَرُّض الصين المتخلفة للضرب المهين!

خطاب الرئيس الصيني في اجتماع بالغ الأهمية (يوم ٢٧ ديسمبر عام ٢٠١٣).

«القوانين تتغير مع مرور الزمان، والطقوس تتكيف مع العادات الشعبية» في هذه السنوات لم ندخر جهدًا في دفع التحولات العسكرية ذات الخصائص الصينية قُدُمًا، فقد اتخذنا سلسلة من الإجراءات بخصوص التعديل والإصلاح فيما يتعلق بالهيكل والملاك والسياسات والأنظمة، بيد أنَّ التناقضات والمسائل ذات الجذور العميقة، مثل النظام غير العلمي لإدارة المسئولين الكبار، ومنظومة قيادة العمليات القتالية المشتركة غير المتكاملة والهيكلية غير المعقولة للقوى، والتخلف النسبي لإصلاح السياسات

والأنظمة، مازالت في انتظار حلول فعالة. وهذه المسائل قد قَيَّدَت من حيث الأساس بناء الجيش واستعداده للنضال العسكري. لجميعنا نفس الشعور بأنَّ جيشنا لن يكون قادرًا على خوض المعارك وكسبها، بدون الإصلاح.

خطاب الرئيس الصيني في اجتماع بالغ الأهمية (يوم ٢٧ ديسمبر عام ٢٠١٣).

إنَّ الإصلاح في مجال الدفاع الوطني والجيش قد دخل مرحلة حاسمة ومنطقة مياه عميقة، ومعظم ما يجب معالجته في الإصلاح يمثل ما قد تراكم منذ مدة طويلة من عراقيل هيكلية وتناقضات تركيبية ومشاكل سياسية، مما يزيد حقًّا من صعوبة دفع هذا الإصلاح قُدُمًا. وكلما ازداد الإصلاح صعوبة، وجب أن نتقدم بجُرأة وبعزيمة صادقة، بدون تقديم رِجل وتأخير الأخرى، أو الخوف مما في الأمام أو الوراء. إنَّ كلًّا من الصعوبة والسهولة مسألة نسبية. فهناك مثل صيني يقول «هل يوجد في الدنيا أمور صعبة وأخرى سهلة؟ إذا فعلت ما في وسعك، أصبح الصعب سهلًا؛ وإن لم تفعل شيئًا، تحول السهل إلى صعب» وطالما يتحلى كل الجيش بالإرادة الموحدة والجُرأة على أداء المهمة الشاقة، والدخول إلى الشواطئ بالغة الخطورة، فلن يكون أمامنا جبل ملتهب لا يمكن عبوره.

خطاب الرئيس الصيني في اجتماع بالغ الأهمية (يوم ٢٧ من ديسمبر عام ٢٠١٣).

أبدى كل الحزب وكل الدولة اهتمامًا وتأييدًا بالغين تجاه الإصلاح في مجال الدفاع الوطني والجيش، بينما يعلق كل الجيش - جنودًا وضباطًا - آمالًا كبيرة على هذا الإصلاح مع تطلعات كبيرة، مما يُهَيِّئُ الظروف الملائمة لدفع الإصلاح. وعبر الممارسات والاستكشافات في السنوات العديدة الماضية، أصبحت معرفتنا لقياسية الإصلاح تتعمق بلا انقطاع، وتبلور التوافق لدى الجميع على بعض المسائل الرئيسية للإصلاح. حاليًا يواجه تعميق الإصلاح - في مجال الدفاع الوطني والجيش - نافذة من الفرص النادرة، ولا بُدَّ من الانتفاع بها جيدًا. ويُعَدُّ ذلك امتحانًا كبيرًا لا مفر لنا منه، والمطلوب أن يقدم الجيش ورقة إجابة مقبولة للحزب والشعب والتاريخ.

خطاب الرئيس الصيني في اجتماع بالغ الأهمية (يوم ٢٧ ديسمبر عام ٢٠١٣).

يجب التمسك على نحو صائب بالهدف والمبادئ المرشدة لتعميق الإصلاح في مجال الدفاع الوطني والجيش. والهدف من تعميق هذا الإصلاح هو حل التناقضات والمسائل البارزة التي تقيد الدفاع الوطني وبناء الجيش، وإنشاء منظومة للقوات العسكرية الحديثة ذات الخصائص الصينية. وينبغي لنا تسريع خطوات الإصلاح في المجالات الهامة والحلقات الرئيسية، وتحرير وتطوير القدرات القتالية بصورة أكبر، وإطلاق وتقوية حيوية الجيش بشكل أكثر؛ الأمر الذي يوفر تأمينًا من حيث الهياكل والآليات والسياسات والأنظمة لتحقيق هدف تقوية الجيش. كما يجب المثابرة على فحص واختبار فعالية الإصلاح بمعايير القدرات القتالية؛ مما يجعل مختلف الإجراءات الإصلاحية تتطابق مع اتجاه ومطالب المبادئ الاستراتيجية العسكرية، ويرفع علمية التخطيط والتنفيذ للإصلاح.

خطاب الرئيس الصيني في اجتماع بالغ الأهمية (يوم ٢٧ ديسمبر عام ٢٠١٣).

إنَّ الإصلاح في مجال الدفاع الوطني والجيش هندسة منتظمة لا بُدَّ من تعزيز تخطيطها الشامل. وبالنسبة للمهام الإصلاحية التي تهم الوضع الكلي، يجب التمسك بها بحزم؛ لكي يؤدي الاختراق في النقاط الهامة إلى تقدم الوضع الكلي. وفي نفس الوقت، يجب استيعاب طريقة العمل، مثل العزف على البيانو، للتمكن جيدًا من التواصل والمقارنة بين مختلف المهام الإصلاحية، تجنبًا للميل إلى جانب وغض النظر عن الآخر، والانشغال بشيء عن شيء آخر أو ظاهرة «كلٌّ يعمل بطريقته الخاصة» أو العرقلة المتبادلة. كما يجب المعالجة الصحيحة للعلاقة بين الإصلاح والتنمية والاستقرار، والعمل بجرأة كبيرة وبخطوات ثابتة، والتحكم جيدًا في نسق الإصلاح ومخاطره، ودفع الإصلاح قُدُمًا بقوة وانتظام؛ لضمان أن تتميز القوات المسلحة بالاستقرار العالي الدرجة والوحدة المركزة، وأن تكون قادرة على إنجاز مختلف مهامها في أي وقت.

خطاب الرئيس الصيني في اجتماع بالغ الأهمية (يوم ٢٧ ديسمبر عام ٢٠١٣).

لا بُدَّ من التشبث بالاتجاه السياسي الصحيح في تعميق إصلاح الدفاع الوطني والجيش؛ فقيادة الحزب المطلقة للجيش هي جزء هام من النظام العسكري الأساسي بالصين ومن النظام السياسي للاشتراكية ذات الخصائص الصينية، بينما خدمة الشعب بكل إخلاص وأمانة هي الهدف الأساسي لجيشنا. وكل هذه الأشياء لا يجوز تغييرها مهما كان الإصلاح.

خطاب الرئيس الصيني في اجتماع بالغ الأهمية (يوم ٢٧ ديسمبر عام ٢٠١٣).

من الضروري اتخاذ نظام القيادة والتوجيه كنقطة جوهرية. ويُعَدُّ نظام التوجيه للعمليات القتالية المشتركة بمثابة أولوية الأولويات. إنَّ الحرب الحديثة بحاجة إلى نظام التوجيه عالي الفعالية. لقد قمنا باستكشافات كثيرة في مجال نظام التوجيه للعمليات القتالية المشتركة، لكن المشكلة لم تحل جذريًّا بعد. وإن لم تحل هذه المشكلة جيدًا؛ فلن ينجح الإصلاح في نظام التدريبات والإمدادات المشتركة. فيجب أن يكون لنا شعور بالأهمية حيال قضية إنشاء وإكمال هيئة توجيهية للعمليات القتالية المشتركة تابعة للجنة العسكرية المركزية، ونظام توجيه للعمليات القتالية المشتركة بمناطق المعارك، وألا نُسَوِّفَ معالجة هذه القضية لمدة طويلة.

خطاب الرئيس الصيني في اجتماع بالغ الأهمية (يوم ٢٧ ديسمبر عام ٢٠١٣).

ينبغي تحسين التركيبة وإكمال وتحسين الوظائف. الوظائف تتوقف على التركيبة، وللوظائف تأثير على التركيبة، هذه هي وحدة ديالكتيكية. ويجب على التركيبة أن تساعد القوات في إظهار كفاءتها القتالية الكاملة، في حين يجب على الوظائف أن تدفع تعديل التركيبة. إنَّ إجمالي عدد وحجم جيشنا ما زال ضخمًا نوعًا ما، والنسبة بين مختلف القوات والأسلحة - والنسبة بين الضباط والجنود، والنسبة بين الوحدات العسكرية والأجهزة الإدارية، والنسبة بين الوحدات العسكرية والكليات الحربية، - مازالت غير معقولة إلى حد ما، وعدد الهيئات غير القتالية والأفراد غير المحاربين

كبير، والوحدات القتالية غير مستكملة، إضافة إلى أنَّ هناك مسائل بارزة نسبيًا مثل كثرة المعدات القديمة والبالية وقلة القوة القتالية الحديثة الطراز. ويجب تحسين التركيبة الحجمية لتحويل الجيش إلى قوة أكثر كفاءة وذات ملاك أكثر علمية. ويجب تركيز الجهود على تعزيز بناء القوة القتالية حديثة النمط، وتقليل المعدات القديمة والبالية في غضون مدة محددة، لفسح مجال للقوة القتالية حديثة النمط.

خطاب الرئيس الصيني في اجتماع بالغ الأهمية (يوم ٢٧ ديسمبر عام ٢٠١٣).

يجب تعميق الإصلاح للأنظمة والسياسات الخاصة بالجيش. وتُعتبر سياسة الموارد البشرية العسكرية ونظامها، بمثابة بؤرة لإصلاح السياسات والأنظمة الخاصة بالجيش، تَهُمُّ المصالح الحيوية للجمِّ الغفير من الضباط والجنود. لقد اتخذنا كثيرا من الإجراءات في هذه الناحية. لكن، ولأسباب مختلفة ما زالت أنظمة اختبار وتقييم الكوادر واختيارهم وتعيينهم وتأهيلهم غير مكتملة، وما زالت المشاكل قائمة في التجنيد الإجباري وتأمين الأعمال المناسبة للجنود المُسَرَّحين وإحالة الأفراد المصابين والمرضى والمعوقين إلى الجهات المدنية وغيرها. ويجب زيادة القوة لإصلاح السياسات والأنظمة للتَكَيُّف مع مطالب وظائف الجيش ومهماته وإبداع السياسات والأنظمة للدولة، كما يجب إنشاء منظومة ثالوثية لتأهيل الأكفاء العسكريين حديثي الطراز وتنشيط الموارد البشرية العسكرية لاستيعاب وجمع المزيد من الأكفاء الممتازين.

خطاب الرئيس الصيني في اجتماع بالغ الأهمية (يوم ٢٧ ديسمبر عام ٢٠١٣).

هناك ناحية هامة أخرى لإصلاح السياسات والأنظمة الخاصة بالجيش، هي إدارة الأموال والمواد والانتفاع منها جيدًا، ورفع العوائد الاقتصادية العسكرية. والشيء الأهم في هذه الناحية هو إصلاح نظام إدارة الميزانية وتدقيق الحسابات، ويجب التمسك بتحريك الخطط وفقًا للمطالب، وتوزيع الموارد حسب الخطط، وتحديد اتجاه وحجم استخدام النفقات العسكرية بشكل أكثر علمية؛ للحيلولة دون أن تذهب أموال الدولة هدرًا.

خطاب الرئيس الصيني في اجتماع بالغ الأهمية (يوم ٢٧ ديسمبر عام ٢٠١٣).

يجب دفع التنمية الاندماجية العميقة بين الجيش والشعب. إنَّ الترتيبات التي وضعتها الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب تغطي مجالات عديدة بما فيها علوم وتكنولوجيا وصناعة الدفاع الوطني والأسلحة والمعدات، وتأهيل الأكفاء وضمان الخدمات اللوجستية المجتمعية للجيش وتعبئة الدفاع الوطني. ويجب تعزيز التخطيط والتنسيق الشاملين على مستوى الدولة، وإظهار الدور القيادي للضروريات العسكرية، لكي يندمج بناء الدفاع الوطني والجيش في منظومة التنمية الاقتصادية والاجتماعية الوطنية بصورة أفضل.

خطاب الرئيس الصيني في اجتماع بالغ الأهمية (يوم ٢٧ ديسمبر عام ٢٠١٣).

في سبيل تحقيق هدف تقوية الجيش، يجب على جيلنا من العسكريين الثوريين أن يجرؤ على تحمل المسئولية التاريخية. وفي وجه الأوضاع والمهام الجديدة، ينبغي دفع تحديث الدفاع الوطني والجيش قُدُمًا بروح اغتنام فرصة اليوم والساعة. إننا نريد السلام، لكننا لن نتخلى عن حماية الحقوق والمصالح المشروعة للدولة، ولن نضحي بمصالح الدولة الجوهرية في أي وقت وفي أي حال. حاليًا التاريخ يلقي مسئولية تقوية الجيش على عاتقنا، فيجب أن نتحمل هذه المسئولية بكل جرأة وشجاعة؛ لأنَّ ذلك لا يجسد الآمال التي يعلقها الحزب والشعب علينا فحسب، بل يمثل الطابع السياسي الذي يستحقه العسكريون الثوريون المعاصرون. ويجب على لجان الحزب والكوادر القياديين - على مختلف المستويات - اتخاذ قيادة الوحدات العسكرية لتحقيق هدف تقوية الجيش مسئولية سياسية عظيمة، والتفكير والسعي لتقوية الجيش بقلب واحد وإرادة واحدة، وتعزيز القدرة على تطبيق وتنفيذ هدف تقوية الجيش. كما يجب على الجمِّ الغفير من الضباط والجنود أن يطبقوا بوعي وجهة النظر للقيم الجوهرية الاشتراكية ووجهة النظر للقيم الجوهرية للعسكريين الثوريين المعاصرين، وأن يكونوا مفعمين بالإيمان الثابت ومخلصين للرسالة، ومجتهدين في كتابة الحياة العسكرية الرائعة بمسيرة تقوية الجيش والنهوض به.

خطـاب الرئيـس الصينـي في الجلسـة الكاملـة لوفـد جيـش التحريـر الشـعبي الصينـي المشـارك في الـدورة الثانيـة للمجلـس الوطنـي الثـاني عـشر لنـواب الشـعب الصينـي (يـوم ١١ مـارس عـام ٢٠١٤) «صحيفـة الشـعب اليوميـة» في يـوم ١٢ مـارس عـام ٢٠١٤

لأجـل تحقيـق هـدف تقويـة الجيـش؛ لا بُـدَّ مـن اغتنـام الفرصـة الاسـتراتيجية لتعميـق إصـلاح الدفـاع الوطنـي والجيش، ومعالجـة أيـة عراقيـل تكوينيـة وتناقضـات هيكليـة ومشـكلات سياسـية قـد تكبح مـا يفيـد بنـاء الدفـاع الوطنـي والجيـش، ودفـع تحديـث الشـكل التنظيمي للجيـش عـلى نحـو معمـق. ويجـب التشـبث بالاتجـاه السـياسي الصحيـح للإصلاح، والتمسـك بتطبيـق متطلبـات القـدرة عـلى خـوض المعـارك وكسـبها، والإصرار على اتخـاذ الإبـداع الاسـتراتيجي العسـكري دليـلا للمزيـد مـن تحريـر العقـول وتجديد المفاهيـم، وإطـلاق وتطويـر القـدرات القتاليـة وتذكيـة وتقويـة حيويـة الجيـش؛ الأمر الـذي يوفـر ضمانًـا لتحقيـق هـدف تقويـة الجيـش مـن حيـث التكوين والآليـة والسياسـة والنظـام. كـما يجـب تحطيـم الجمـود الفكـري وترسـيخ أسـلوب التفكير والمفهـوم الأيديولوجـي المتطابقـين مـع هـدف ومتطلبـات تقويـة الجيـش. ولا بُـدَّ مـن المثابـرة عـلى الاتجـاه المرشـد لمعالجـة المشـاكل، وعـلى معايير القـدرات القتاليـة، والدراسـة العميقـة لخصائـص الحـرب العصريـة وقانونهـا وآليـة كسـب النصر فيهـا، والعمـل بقـوة عـلى حـل المشـكلات الخطـيرة والشـائكة التي تمنـع بنـاء القـدرات القتاليـة لدفـع التقـدم الـكلي باخـتراق نقـاط هامة؛ حتـى تتفجـر حيويـة كافـة عنـاصر القـدرات القتاليـة بصـورة كاملـة، وتتدفق جميـع المنابـع لبنـاء عصرنـة الجيـش بصـورة مسـتفيضة. وإلى جانـب ذلك يجـب إتقـان عمـل التهذيـب الأيديولوجـي بشـكل ملائـم، وتهيئـة منـاخ جيد مـواتٍ للإصـلاح، وتكثيـف الطاقـة الإيجابيـة للإصـلاح؛ مـما يضمـن حفـاظ الجيش عـلى الاسـتقرار العـالي الدرجـة والوحـدة الممركـزة، ودفـع إصلاحـه بسلاسـة وإنجاز مهامـه المختلفـة بنجـاح تـام.

خطـاب الرئيـس الصينـي في الجلسـة الكاملـة لوفـد جيـش التحريـر الشـعبي الصينـي المشـارك في الـدورة الثانيـة للمجلـس الوطنـي الثـاني عـشر لنـواب الشـعب الصينـي (يـوم ١١ مـارس عـام ٢٠١٤) «صحيفـة الشـعب اليوميـة» في يـوم ١٢ مـارس عـام ٢٠١٤

مـن أجـل تحقيـق هـدف تقويـة الجيـش، لا بُـدَّ مـن توحيـد الجهـود لكتابـة هـذه المقالـة الكبـيرة للتنميـة الاندماجيـة العميقـة بـين الجيـش والشـعب، فيجـب إظهـار الـدور القيـادي للدولـة ودور السـوق أيضًـا؛ سـعيًا لتشـكيل نمـط شـامل العنـاصر ومتعـدد المجـالات وعـالي الفعاليـة للتنميـة الاندماجيـة العميقـة المذكـورة أعـلاه. ويجـب عـلى الجيـش أن يتبـع قانـون اقتصـاد الدفـاع الوطنـي وقانـون بنـاء القـدرات القتاليـة في ظـل ظـروف المعلوماتيـة، ويعمـل بوعـي عـلى إدراج بنـاء الدفـاع الوطنـي والجيـش ضمـن منظومـة التنميـة الاقتصاديـة والاجتماعيـة. وبالمقابـل، يجـب عـلى السـلطات المدنيـة الاهتـمام بتلبيـة احتياجـات الدفـاع الوطنـي في البنـاء الاقتصـادي، والعمـل بوعـي عـلى دمـج تعديـل الترتيبـات الاقتصاديـة في إكـمال وتحسـين ترتيبـات الدفـاع الوطنـي عـلى نحـو عضـوي. كـما يجـب مواصلـة إتقـان أعمال «دعـم الجيـش والعنايـة بـأُسَرِ العسـكريين، ودعـم الحكومـة ومحبـة الشـعب» في ظـل الوضـع الجديـد، وتعزيـز التوعيـة بأهميـة الدفـاع الوطنـي وإكـمال نظـام وآليـة تعبئتـه. وعـلى لجـان الحـزب والحكومـات عـلى مختلـف المسـتويات دعـم بنـاء الجيـش وإصلاحـه، والتعـاون مـع الجيـش في إنجـاز المهـام العسـكرية المتنوعـة وتوفـير ضـمان قـوي لتحقيـق هـدف تقويـة الجيـش.

خطـاب الرئيـس الصينـي في الجلسـة الكاملـة لوفـد جيـش التحريـر الشـعبي الصينـي المشـارك في الـدورة الثانيـة للمجلـس الوطنـي الثـاني عـشر لنـواب الشـعب الصينـي (يـوم ١١ مـارس عـام ٢٠١٤) «صحيفـة الشـعب اليوميـة» في يـوم ١٢ مـارس عـام ٢٠١٤

في سـبيل تعميـق إصـلاح الدفـاع الوطنـي والجيـش، يتعـين توحيـد الأفـكار والأفعـال وتوفيقهـا مـع قـرارات وترتيبـات لجنـة الحـزب المركزيـة، واللجنـة العسـكرية المركزيـة، والمثابـرة عـلى فحـص الإصـلاح وإرشـاده ودفعـه قُدُمًـا بحافـزٍ مـن هـدف تقويـة الجيـش.

خطـاب الرئيـس الصينـي في الجلسـة الكاملـة الأولى للمجموعـة القياديـة للجنـة العسـكرية المركزيـة لتعميـق إصـلاح الدفـاع الوطنـي والجيـش (يـوم ١٥ مـارس عـام ٢٠١٤) «صحيفـة الشـعب اليوميـة» في يـوم ١٦ مـارس عـام ٢٠١٤

يُعَدُّ الإصلاح - في مجال الدفاع الوطني والجيش - جزء هام من الإصلاح الشامل، وعلامة رئيسية لتعميق الإصلاح بشكل شامل. إنَّ اللجنة العسكرية المركزية تولِّي اهتمامًا بالغًا لتطبيق وتنفيذ روح الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب، بل وتتمسك تَمَسُّكًا ثابتًا بهذا العمل، حيث تتحرك الهيئات والدوائر على مختلف المستويات بسرعة، وتتشكل أجواء كثيفة تسود الجيش بأكمله؛ لتأييد ودعم الإصلاح. ويجب التخطيط حسب الظروف، والعمل تماشيًا مع الظروف، وتركيز الجهود في التنفيذ؛ لضمان أن تكون البداية طيبة لعمل تعميق إصلاح الدفاع الوطني والجيش. وينبغي الاستمرار في تعزيز عمل التوعية والإرشاد؛ لكي يعرف ويستوعب كل الجيش الأهمية الكبيرة والمضامين الوفيرة لتعميق إصلاح الدفاع الوطني والجيش. انطلاقًا من زاوية الوضع العام والاستراتيجية لتوحيد الأفكار والأفعال وتوفيقها مع قرارات وترتيبات لجنة الحزب المركزية واللجنة العسكرية المركزية؛ لكي تتبلور قوة مشتركة جبارة لتعميق إصلاح الدفاع الوطني والجيش.

خطاب الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة الأولى للمجموعة القيادية للجنة العسكرية المركزية لتعميق إصلاح الدفاع الوطني والجيش (يوم ١٥ مارس عام ٢٠١٤) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ١٦ مارس عام ٢٠١٤

يجب وضع تحقيق هدف تقوية الجيش نُصْبَ أعيننا، والتمكن من المبادئ المرشدة لتعميق إصلاح الدفاع الوطني والجيش على نحو سليم. وينبغي التمسك بشدة بالاتجاه الصحيح للإصلاح كأساس. ويُعتبر تعميق إصلاح الدفاع الوطني والجيش تكميلًا وتطويرًا ذاتيًا للنظام العسكري للاشتراكية ذات الخصائص الصينية، يهدف إلى إظهار تفوق النظام العسكري للاشتراكية ذات الخصائص الصينية بصورة أفضل. إنَّ الإصلاح يهدف إلى الإصرار على نحو أمثل على قيادة الحزب المطلقة للجيش، وعلى طبيعة وأهداف الجيش الشعبي وعلى التقاليد المجيدة والأساليب الممتازة لجيشنا. ويجب التمسك بثبات بنقطة جوهرية تتمثل في القدرة على خوض المعارك وكسبها. كما يجب التشبث باتخاذ الاستعداد للنضال العسكري عاملًا رياديًا،

وبالاتجاه المرشد لمعالجة المشاكل، ووضع الاتجاه الرئيسي للإصلاح ضمن المشاكل الرئيسية والصعبة الحل؛ من أجل الاستعداد للنضال العسكري وفي الحلقات الضعيفة لبناء القدرات القتالية. وينبغي التمسك جيدًا باتجاه عصرنة الشكل التنظيمي للجيش، ولولا هذه العصرنة؛ لَـمَا كان تحديث الدفاع الوطني والجيش. ومن الضروري دفع تعميق الإصلاح الخاص بنظام القيادة والتوجيه وتكوين القوى والسياسات والأنظمة وغيرها؛ لتقديم دعم قوي من حيث الأنظمة لبناء وتوطيد الدفاع الوطني والجيش القوي. كما يتعين التمسك جيدًا بالمطلب العام الداعي للعمل على نحو نشيط وسليم. إنَّ ما يستحق الإصلاح يجب إصلاحه في أسرع وقت ممكن وبجرأة وحزم. وفي نفس الوقت لا بُدَّ من التفكير على نحو سليم وحذر فيما يتعلق بالإجراءات الإصلاحية شديدة الأهمية التي قد تؤثر على الوضع الكُلّي، ويجب القيام بالعرض والإثبات المتكرر والتقييم العلمي للإجراءات الإصلاحية قبل إعلانها حتى تكون مقبولة عمليًّا.

خطاب الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة الأولى للمجموعة القيادية للجنة العسكرية المركزية لتعميق إصلاح الدفاع الوطني والجيش (يوم ١٥ مارس عام ٢٠١٤) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ١٦ مارس عام ٢٠١٤.

• • •

الفصل الحادي عشر

تنفيذ استراتيجية الانفتاح الأكثر إيجابية ومبادرة، وإكمال وتحسين منظومة الاقتصاد المنفتح المتصفة بالمنفعة المتبادلة والفوز المشترك وتعدد المنافذ والتوازن والأمان والفعالية العالية.

إنَّ قضيتنا قضية تتسم بالتعاون والفوز المشترك مع بلدان العالم. لقد أخذ المجتمع الدولي يتحول إلى أسرة مصيرية تتشابك فيها أقدار الجميع. وأمام الوضع المعقد للاقتصاد العالمي والمشاكل العالمية لا يمكن لأي بلد من البلدان أن يهتم بنفسه فقط، ويتفرد بالازدهار؛ الأمر الذي يدعو مختلف البلدان إلى التضامن خلال الشدائد والعمل معًا بقلب واحد وإرادة واحدة، وإلى سعي كل منها لمصالحه الخاصة مع مراعاة الاهتمامات المعقولة لغيره، ودفع التنمية المشتركة لمختلف البلدان من خلال تحقيق تنميته الخاصة، وإنشاء شراكة تنموية عالمية جديدة الطراز أكثر مساواةً وتوازنًا، وتعزيز المصالح المشتركة للبشرية، وبناء ديار أكثر جمالًا على كوكب الأرض عبر الجهود المشتركة.

خطاب الرئيس الصيني في الندوة المقامة بحضور ممثلي الخبراء الأجانب العاملين في الصين (يوم ٥ ديسمبر عام ٢٠١٢) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ٦ ديسمبر عام ٢٠١٢

يُعتبر ازدهار العالم واستقراره فرصةً متاحة للصين، بينما تُعتبر تنمية الصين فرصةً للعالم. وكيفية المواظبة على سلوك طريق التنمية السلمية تتوقف إلى حد كبير على استطاعتنا تحويل الفرصة العالمية إلى فرصة صينية وتحويل الفرصة الصينية إلى فرصة عالمية، لكي نشق طريقا للتقدم في عملية التفاعل الفاضل، وتحقيق المنفعة المتبادلة والفوز المشترك بين الصين وسائر بلدان العالم. ويجب أن نثابر على سلوك طريقنا الخاص بثبات انطلاقًا من الظروف الواقعية للصين، وأن نتحلى بالنظرة

العالمية للتوفيق بين التنمية الداخلية والانفتاح على الخارج على نحو أفضل، وربط التنمية الصينية بالتنمية العالمية ودمج مصالح الشعب الصيني في المصالح المشتركة لشعوب مختلف البلدان، وأن نستمر في توسيع التعاون متبادل المنفعة مع سائر البلدان ونشاركها في معالجة الشئون الدولية بموقف أكثر إيجابية، ونعمل معها في مواجهة التحديات العالمية سعيًا لتقديم مساهمات في سبيل التنمية العالمية.

خطاب الرئيس الصيني في الدراسة الجماعية الثالثة لأعضاء المكتب السياسي للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ٢٨ يناير عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ٣٠ يناير عام ٢٠١٣

إنَّ الصين لن تغلق أبواب انفتاحها على العالم الخارجي. في السنوات العشر الماضية أوفت الصين بوعودها على نحو شامل إزاء منظمة التجارة العالمية، بحيث أصبحت البيئة التجارية فيها أكثر انفتاحًا ومعيارية. وستعمل الصين على الارتقاء بمستوى الاقتصاد المنفتح من حيث النطاق الأكبر والمجالات الأوسع والمستويات الأعمق. ستفتح الصين باستمرار أبوابها أمام المستثمرين من مختلف البلدان، آملة في أن تفتح البلدان الأخرى أبوابها للمستثمرين الصينيين بصورة متزايدة. ونعارض تمامًا أي شكل من أشكال فرض الحماية، وتشدنا الرغبة في حل الخلافات الاقتصادية والتجارية مع الدول المعنية، بشكل مناسب عبر المشاورات والعمل بنشاط لدفع إنشاء نظام اقتصادي وتجاري متعدد الأطراف يقوم على أساس التوازن والفوز المشترك والاهتمام بالتنمية.

خطاب الرئيس الصيني عند مشاركته في المناقشات مع ممثلي رجال الأعمال الصينيين والأجانب المشاركين في الاجتماع السنوي لمنتدى بوآو الأسيوي لعام ٢٠١٣ (يوم ٨ إبريل عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ٩ إبريل عام ٢٠١٣

يجب العمل سويًّا على حماية وتنمية الاقتصاد العالمي المنفتح. إنَّ «الربيع لا يحل بتبرعم زهرة واحدة، وعندما تتفتح مئات الأزهار تُغَطَّى الجنائن بالربيع» إنَّ

اقتصادات مختلف البلدان تتقدم سويًّا إذا انفتح بعضها على الآخر، وتتراجع معًا إذا انغلق بعضها عن الآخر. ولا بُدَّ لنا من التكيف مع تيار العصر ومعارضة أي شكل من أشكال الحماية، والتخطيط الشامل للانتفاع من السوقين المحلية والدولية والموارد بنوعيها الداخلي والخارجي.

«كلمة الرئيس الصيني إلى جلسة المرحلة الأولى لقمة قادة مجموعة العشرين حول الوضع الاقتصادي العالمي بعنوان الحماية والتنمية المشتركة للاقتصاد المنفتح» (يوم ٥ سبتمبر عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ٦ سبتمبر عام ٢٠١٣

ستواصل الصين التمسك باستراتيجية الانفتاح المتسمة بالمنفعة المتبادلة والفوز المشترك، وتعميق الإصلاح المتعلق بنظام الاستثمار والتجارة، وإكمال وتحسين القوانين والقواعد المعنية؛ لتوفير مناخ قانوني يُمَكِّنُ المؤسسات الأجنبية في الصين مِن القيام بإدارة أعمالها التجارية على نحو عادل، ولحل النزاعات التجارية مع الدول المعنية عبر المشاورات.

«كلمة الرئيس الصيني إلى جلسة المرحلة الأولى لقمة قادة مجموعة العشرين حول الوضع الاقتصادي العالمي بعنوان الحماية والتنمية المشتركة للاقتصاد المنفتح» (يوم ٥ سبتمبر عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ٦ سبتمبر عام ٢٠١٣

ومن أجل توثيق الروابط الاقتصادية بين مختلف دولنا، الأوروبية والآسيوية، وتعميق التعاون فيما بينها وتوسيع فضائها التنموي إلى حد أكبر، فمن الممكن أن نبني سويًّا «حزامًا اقتصاديًّا على طول طريق الحرير القديم» بنمط التعاون الإبداعي. وهذه قضية عظيمة تعود بالنفع لشعوب مختلف الدول على امتداد طريق الحرير.

«خطاب الرئيس الصيني في جامعة نزار باييف بعنوان إظهار صداقة الشعوب وخلق المستقبل الجميل بجهود مشتركة» (يوم ٧ من سبتمبر عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ٨ من سبتمبر عام ٢٠١٣

يغطي الحزام الاقتصادي على طول طريق الحرير القديم ما مجموعه نحو ثلاثة مليارات نسمة من السكان، حيث يكون حجم السوق وطاقته الكامنة فريدَين؛ علاوة على طاقة كامنة كبيرة للتعاون بين مختلف الدول في مجالي التجارة والاستثمار. فينبغي لمختلف الأطراف أن تتباحث وتضع الترتيبات المناسبة بشأن تيسير التجارة والاستثمار، بهدف إزالة الحواجز التجارية وتخفيض التكاليف التجارية والاستثمارية، ورفع سرعة الدورة الاقتصادية الإقليمية وتحسين جودتها وتحقيق المنفعة المتبادلة والفوز المشترك.

«خطاب الرئيس الصيني في جامعة نزار باييف بعنوان إظهار صداقة الشعوب وخلق المستقبل الجميل بجهود مشتركة» (يوم ٧ سبتمبر عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ٨ سبتمبر عام ٢٠١٣

كانت منطقة جنوب شرقي آسيا همزة وصل هامة على «طريق الحرير البحري» منذ زمن قديم، وترغب الصين في تعزيز التعاون البحري مع دول الآسيان، والانتفاع جيدًا من صندوق التعاون البحري بين الصين والآسيان، الذي أسسته الحكومة الصينية، وتطوير شراكة التعاون البحري بصورة أفضل؛ لكي نبني معًا «طريق حرير بحريا» للقرن الحادي والعشرين. كما يحدو الصين الأمل في مشاركة دول الآسيان في الفرص المتاحة ومواجهة التحديات وتحقيق التنمية والازدهار المشترك، عبر توسيع التعاون العملي مع دول الآسيان في مختلف المجالات والتكملة المتبادلة للاحتياجات وتبادل التفوقات.

«خطاب الرئيس الصيني في البرلمان الإندونيسي- لنبنِ سويًا وبيد واحدة رابطة المصير المشترك للصين والآسيان» (يوم ٣ أكتوبر عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ٤ أكتوبر عام ٢٠١٣

ينبغي وضع المصالح المستقبلية نصب أعيننا، ودفع تعميق التعديل الهيكلي الاقتصادي في أعضاء منظمة الأوبك، وضخ قوة محركة أكبر في التنمية المستدامة

لمنطقة آسيا والباسفيك. إن لم يفكر المرء تفكيرًا دقيقًا فستظهر أمامه الهموم عما قريب. فمن الضروري ألا نحل المشاكل القائمة حاليًا فقط، بل وأن نقوم بالتخطيط بعيد المدى. والتنمية بعيدة المدى يكمن مفتاحها في الإصلاح والإبداع. ويتعين تحويل نمط التنمية الاقتصادية وتعديل الهيكل الاقتصادي ودفع الإصلاح والإبداع قُدُمًا، وإطلاق العنان للطاقة الكامنة للطلب المحلِّي والقوة المحركة الإبداعية والحيوية للسوق، وتوفير القوة المحركة المتولدة داخليًّا للتنمية الاقتصادية المطردة والسليمة. ليس للإصلاح طريق منبسط، وينبغي لأعضاء منظمة الأوبك سواء أكانوا متطورين أم نامين، الاستعداد التام لدفع التكاليف اللازمة للإصلاح. إنَّ الشجاعة تزداد تألقًا كلما ازدادت صعوبة المهمة، وتكون النتيجة ثمينة جدًّا بفضل التنفيذ الصادق للمهمة.

«خطاب الرئيس الصيني في جلسة المرحلة الأولى لاجتماع قادة منظمة التعاون الاقتصادي لمنطقة آسيا والباسفيك حول الوضع الاقتصادي العالمي ونظام التجارة متعدد الأطراف، بعنوان إظهار الدور القيادي لآسيا - الباسفيك وحماية وتنمية الاقتصاد المنفتح» (يوم ٧ أكتوبر عام ٢٠١٣)
«صحيفة الشعب اليومية» في يوم ٨ أكتوبر عام ٢٠١٣

إننا سننفذ استراتيجية الانفتاح الأكثر إيجابية ومبادرة؛ لإكمال وتحسين منظومة الاقتصاد المنفتح المتصفة بالمنفعة المتبادلة والفوز المشترك وتعدد المنافذ والتوازن والأمان والفعالية العالية، ودفع تبادل تفوقات الانفتاح بين المناطق الساحلية والداخلية والحدودية، وتشكيل إقليم منفتح يقود التعاون والتنافس للاقتصاد الدولي، وإعداد مناطق رائدة منفتحة تحفز التنمية الإقليمية. ويجب وضع التصدير والاستيراد على قدم المساواة، ودفع التنمية المتوازنة للتجارة الخارجية، كما يجب التشبث بـ«الجذب من الخارج» و«التوجه نحو الخارج» على حد سواء، ورفع مستوى التعاون الاستثماري الدولي، ويجب تعميق إصلاح النظام الاستثماري والتجاري، وإكمال وتحسين القوانين والقواعد لتهيئة مناخ قانوني يُمَكِّنُ المؤسسات الأجنبية بالصين من إدارة أعمالها

التجاريـة عـلى قـدم مسـاواة. وسـنخطط بشـكل شـامل للانفتـاح والتعـاون الثنـائي ومتعـدد الأطـراف والإقليمــي وشــبه الإقليمــي، والإسراع في تنفيــذ اســتراتيجية منطقــة التجــارة الحــرة ودفــع التواصــل والترابـط مـع الـدول المجـاورة.

«خطـاب الرئيـس الصينـي في قمـة قـادة رجـال الأعـمال الصناعيـة والتجاريـة لمنظمـة التعـاون الاقتصـادي لمنطقـة آسـيا - الباسـفيك بعنـوان تعميـق الإصـلاح والانفتـاح وخلـق المسـتقبل الجميـل بجهـود مشـتركة» (يـوم ٧ أكتوبـر عـام ٢٠١٣) «صحيفـة الشـعب اليوميـة» في يـوم ٨ أكتوبـر عـام ٢٠١٣

ستسـعى الصـين إلى تشـكيل إطـار تعـاون إقليمـي يمتـد بـين شـاطئي المحيـط الهـادئ ويعـود بالنفـع لمختلـف الأطـراف. المحيـط الهـادئ واسـع جـدًا، وليـس عليـه أي حاجـز مـن الحواجـز الطبيعيـة، وينبغـي ألا نقيـم حواجـز مصطنعـة عليـه. ويتعـين أن نظهـر دور الإرشـاد والتنسـيق لمنظمـة الأوبـك، كـما يجـب الالتـزام بفكـرة الانفتـاح والشـمول والمنفعـة المتبادلـة والفـوز المشـترك، وتعزيـز تنسـيق سياسـات الاقتصـاد الـكلي ودفـع تنسـيق ترتيبـات التجـارة الحـرة الإقليميـة، وتعميـق عمليـة التكامـل الإقليمـي، والحيلولـة دون ظهـور تعقيـدات مـا يُسمَّى بظاهرة «إنـاء المعكرونـة» ورفـع زخـم تشـكيل شراكـة أوثـق تربـط شـاطئي المحيـط الهـادئ، والسـعي سـويًا إلى تنميـة طويلـة المـدى في منطقـة آسـيا والباسـفيك.

«خطـاب الرئيـس الصينـي في قمـة قـادة رجـال الأعـمال الصناعيـة والتجاريـة لمنظمـة التعـاون الاقتصـادي لمنطقـة آسـيا - الباسـفيك (أوبـك) بعنـوان تعميـق الإصـلاح والانفتـاح وخلـق المسـتقبل الجميـل بجهـود مشـتركة» (يـوم ٧ أكتوبـر عـام ٢٠١٣) «صحيفـة الشـعب اليوميـة» في يـوم ٨ أكتوبـر عـام ٢٠١٣

يجـب تركيـز القـوة عـلى تعميـق نمـط المنفعـة المتبادلـة والفـوز المشـترك. وينبغـي التخطيـط الشـامل للمـوارد في المجـالات الاقتصاديـة والتجاريـة والعلميـة والتكنولوجيـة والماليـة، والانتفـاع جيـدًا مـن التفـوق النسـبي، والتحديـد الدقيـق لنقطـة تلاحـم اسـتراتيجية

لتعميـق التعـاون متبـادل المنفعـة مـع الـدول المجـاورة، والمشـاركة بنشـاط في التعـاون الاقتصـادي الإقليمـي. كـما يجـب بـذل الجهـود المشـتركة مـع البلـدان المعنيـة لـلإسراع في تحقيـق التواصـل والترابـط في منشـآت البنيـة الأساسـية، وبنـاء حـزام اقتصـادي عـلى طـول طريـق الحريـر القديـم وبنـاء طريـق حريـر بحـري للقـرن الحـادي والعشريـن بشـكل موفـق. وينبغـي اتخـاذ البلـدان المجـاورة أساسًـا لـلإسراع في تنفيـذ اسـتراتيجية منطقـة التجـارة الحـرة وتوسـيع فضـاء التعـاون التجـاري والاسـتثماري لخلـق شـكل جديـد للتكامـل الاقتصـادي الإقليمـي. وكذلـك ينبغـي الاسـتمرار في تعميـق التعـاون المـالي الإقليمـي، والاسـتعداد بنشـاط لإنشـاء بنـك اسـتثماري آسـيوي لمرافـق البنيـة الأساسـية، وإكـمال وتحسـين شـبكة الأمـن المـالي الإقليميـة. كـما ينبغـي تسريـع خطـوات الانفتـاح في المناطـق الحدوديـة وتعميـق التعـاون متبـادل المنفعـة بـين المقاطعـات والمناطـق الحدوديـة المحليـة والـدول المجـاورة.

خطـاب الرئيـس الصينـي في النـدوة حـول الشـئون الخارجيـة الخاصـة بالـدول المجـاورة (يـوم ٢٤ أكتوبـر عـام ٢٠١٣) «صحيفـة الشـعب اليوميـة» في يـوم ٢٦ أكتوبـر عـام ٢٠١٣

نظـرًا لمتطلبـات اسـتقرار الاقتصـاد الـكلي وتحويـل نمـط التنميـة الاقتصاديـة، أصبـح تسريـع خطـوات التوجـه نحـو الخـارج، هـو التيـار السـائد. السـوق الدوليـة فضـاء واسـع جـدًّا، كـما يقـول مثـل صينـي إنَّ «السـماء العاليـة تطلـق العنـان لتحليـق الطيـور، والبحـر الواسـع يعطـي الحريـة للأسـماك» ولكـن يجـب معرفـة اتجـاه الطـيران في السـماء، ومـا إذا كان البحـر متلاطـم الأمـواج أم لا، بحيـث لا يجـوز الطـيران عـلى غـير هُـدىً أو الغطـس نحـو دوامـة بحريـة. ويجـب عـلى الحكومـة تعزيـز التوجيـه الـكلي والخدمـات العامـة وإجـراء البحـوث الجديـة حـول مـا يشـمله الطلـب الاسـتثماري مـن حجـم ومجـالات وبلـدان، وتقديـم معلومـات دقيقـة للاسـتثمار في الخـارج، وتبسـيط إجـراءات الموافقـة عـلى هـذا الاسـتثمار.

«خطاب الرئيس الصيني في اجتماع العمل الاقتصادي المركزي» (يوم ١٠ ديسمبر عام ٢٠١٣).

إنَّ بنـاء حـزام اقتصـادي على طـول طريـق الحريـر القديـم وبنـاء طريـق حريـر بحـري للقـرن الحادي والعشريـن، هـما قـراران اسـتراتيجيان عظيـم تبنتـه اللجنـة المركزيـة للحـزب في إطـار التخطيـط الشـامل للوضـع العـام للشـئون السياسـية والدبلوماسـية والتنميـة الاقتصادية والاجتماعيـة، كـما أنـه إجـراء هـام لتنفيـذ جولـة جديـدة مـن توسـيع الانفتاح وتهيئـة منـاخ مـواتٍ لحسـن الجـوار. ويمكـن القـول عـلى نحو حـي أنَّ بنـاء الحـزام والطريـق المذكوريـن، يهـدف إلى إضافـة جناحين لنـا جميعًـا مثـل طائـر رخٍّ عظيـم. وإذا تـم بناؤهـما على نحـو جيـد فيمكـن لطائـر الـرخّ أن يحلـق أبعـد وأعـلى. إنَّ ذلـك وعـد هام قطعنـاه حيـال المجتمـع الـدولي، ولا بُـدَّ مـن الوفـاء بـه تمامًـا.

«خطاب الرئيس الصيني في اجتماع العمل الاقتصادي المركزي» (يوم ١٠ ديسمبر عام ٢٠١٣).

إتقـان أعـمال الدبلوماسـية الاقتصاديـة بحاجـة إلى التأكيـد عـلى إظهـار التفـوق النسـبي باعتبـاره نقطـة رئيسـية، والبراعـة في تعزيـز نقـاط القـوة وتجنـب نقـاط الضعـف في المنافسـة الدولية. تمتلـك الموارد الوافـرة مـن الأيـدي العاملـة وحيز السـوق الفسـيح إضافـة إلى ما يزيـد عن ثلاثـة تريليونـات دولار أمريكي مـن احتياطـي النقـد الأجنبـي، وكل هـذه أوراق لصالحنـا في اللعبـة. في الوقـت نفسـه، تتميـز الصـين بكـثرة السـكان، وقلـة الأراضي الزراعيـة وشُـح مـوارد الطاقة وتدهـور البيئـة الإيكولوجية؛ الأمر الـذي يقرر حاجتنا إلى الانتفـاع بالمزيـد مـن المـوارد الدوليـة. وإلى جانـب ذلـك، فـإنَّ التناقضـات الواقعيـة الناتجـة عـن فائـض طاقـة الإنتـاج في الصـين تقـضي بـضرورة نقـل بعـض طاقـة الإنتـاج إلى خـارج البـلاد وامتصاصهـا مـن قبـل السـوق الدوليـة. ومـن المهـم أن يتـم تحديـد مـا هـو تفوقنـا، ومـا هـو قصورنـا. وعلى هـذا الأسـاس، نعمل عـلى إكـمال وتحسـين الترتيبات ووضع سياسـات مناسـبة وإنشـاء منصـة للتعـاون الاقتصـادي والتجاري من

شأنها أن تساعد في إظهار التفوق؛ مما يجعل تفوقنا يقابل قصور الآخرين، ويُغَيِّرُ قصورنا بتفوق الآخرين. وفي ظل الانفتاح الشامل على الخارج، فإنَّ إظهار التفوق أو تغيير القصور لا يمكن إنجازه بمجرد حديث خلف الأبواب. يجب دفع تشكيل منظومة أكثر عدالة ومعقولية للمعالجة العالمية والمشاركة بشكل عميق في الجولات الجديدة من المفاوضات الاقتصادية والتجارية الدولية وفي وضع القواعد المعنية، ودفع ترتيب نظام تحرير التجارة والاستثمار، لكي يتم الإظهار الكامل لتفوق شعب الصين الذي يمهر في الصنع ويبرع في التجارة.

«خطاب الرئيس الصيني في اجتماع العمل الاقتصادي المركزي» (يوم ١٠ ديسمبر عام ٢٠١٣).

إنَّ بناء منطقة تجريبية للتجارة الحرة، إجراء هام اتخذته اللجنة المركزية للحزب بهدف دفع الإصلاح والانفتاح قُدُمًا في ظل الوضع الجديد. ويجب التمسك بثبات بالقواعد المتبعة دوليًا للإسراع في إنشاء منظومة للأنظمة الأساسية ونموذج للإدارة والمراقبة يرتبطان بالقواعد الاستثمارية، والتجارية المعمول بها دوليًا؛ لكي يتم إظهار الدور الحاسم للسوق في توزيع الموارد بشكل كامل وإظهار دور الحكومة بصورة أفضل. وينبغي الجُرأة على الصقل والتجربة والإصلاح الذاتي، لتشكيل مجموعة من الأنظمة الجديدة القابلة للاستنساخ والتعميم في أسرع وقت ممكن، وتعجيل التوصل بشكل تجريبي إلى دفعة أولى من الإنجازات الفعالة والنافعة في دفع تيسير الاستثمار والتجارة وتبسيط إجراءات الإدارة والمراقبة عالية الفعالية ومعايرة بيئة النظام القانوني وغيرها. كما يجب توسيع انفتاح قطاع الخدمات على الخارج، وامتصاص الخبرات المتقدمة الدولية ورفع كفاءة الخدمات ومستواها. وبالإضافة إلى ذلك، يجب القيام باختبار الضغط في المنطقة التجريبية للتجارة الحرة، بهدف السيطرة الجيدة على المخاطر المحتملة في مختلف الجوانب، والوقاية فعليًا من المخاطر القطاعية وخاصة المخاطر المالية.

خطاب الرئيس الصيني لدى حضوره المراجعة المشتركة مع وفد شانغهاي المشارك في الدورة الثانية للمجلس الوطني الثاني عشر لنواب الشعب الصيني (يوم ٥ مارس عام ٢٠١٤) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ٦ مارس عام ٢٠١٤

يجب علينا جميعًا التمسك بانفتاح السوق، وتسريع مفاوضات اتفاقية الاستثمار، والبحث بنشاط في بناء منطقة التجارة الحرة، وبذل الجهود في سبيل تحقيق الهدف العظيم المتمثل في وصول قيمة التجارة الثنائية بين طرفينا إلى تريليون دولار أمريكي بحلول عام ٢٠٢٠. كما يجب علينا البحث بنشاط في كيفية دمج التعاون الصيني الأوروبي في بناء حزام اقتصادي على طول طريق الحرير القديم، واتخاذ إنشاء سوق أوروآسية كبرى هدفًا لتنشيط وتسخين التبادلات بين قارتي آسيا وأوروبا من حيث الأفراد والمؤسسات والأموال والتكنولوجيا؛ مما يحول الصين والاتحاد الأوروبي إلى محرك مزدوج للنمو الاقتصادي العالمي.

«خطاب الرئيس الصيني في كلية أوروبا في بروج البلجيكية» (في الأول من إبريل عام ٢٠١٤) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ٢ إبريل عام ٢٠١٤.

● ● ●

الفصل الثاني عشر

إتـقان القيادة لتعميق الإصلاح بشكل شامل كمعركة للتغلب على المشاكل المعقدة.

إنَّ قضيـة الإصـلاح والانفتـاح قضيـة تخـص مئـات الملايـين مـن أبنـاء الشـعب، فيجـب التمسـك باحـترام روح المبـادرة لـدى الشـعب، ودفـع تقـدم هـذه القضيـة بقيـادة الحـزب. إنَّ قضيـة الإصـلاح والانفتـاح تجسـد الجمـع بـين متطلبـات الشـعب وآراء الحـزب، وأنَّ جماهـير الشـعب هـم صُنَّـاع التاريـخ وقـوام لممارسـة قضيـة الإصـلاح والانفتـاح. وبالتـالي يجـب التمسـك بالجمـع بـين مكانـة الشـعب كقـوام وقيـادة الحـزب، ودفـع الإصـلاح والانفتـاح قُدُمًـا بالاعتـماد عـلى الشـعب اعتـمادًا وثيقًـا. إنَّ كل تقـدم اختراقـي وكل تطـور للإصـلاح والانفتـاح مـن حيـث المعرفـة والتطبيـق، وحصـول وتطـور كل حـدث جديـد في عمليـة الإصـلاح والانفتـاح، وتبلـور وتراكـم الخـبرات في كل مجـال مـن مجـالات الإصـلاح والانفتـاح، كلها نابعـة مـن ممارسـة وحكمـة أبنـاء الشـعب بمئـات ملايينهـم. وكلـما أصبحـت مهـام الإصـلاح والانفتـاح والاسـتقرار أكـثر مشـقة؛ وجـب علينـا المزيـد مـن تعزيـز قيـادة الحـزب وتحسـينها، والحفـاظ عـلى رابطـة اللحـم والـدم بـين الحـزب وجماهـير الشـعب، والبراعـة في قيـادة الشـعب إلى الأمـام بطـرح وتنفيـذ الخطـوط والمبـادئ والسياسـات الصحيحـة، والبراعـة في إكـمال وتحسـين الآراء والسياسـات المطروحـة مـن خـلال ممارسـة الشـعب وإبداعـه ومتطلباتـه التنمويـة؛ مـما يجعـل ثمـار الإصـلاح والانفتـاح تفيـد جميـع أبنـاء الشـعب عـلى نحـو أكـثر وفـرة وعدالـة، وتسـاهم باسـتمرار في تمتـين الأسـاس الجماهـيري لتعميـق الإصـلاح والانفتـاح.

«خطـاب الرئيـس الصينـي في الدراسـة الجماعيـة الثانيـة لأعضـاء المكتـب السـياسي للجنـة المركزيـة الثامنـة عـشرة للحـزب الشـيوعي الصينـي» (يـوم ٣١ ديسـمبر عـام ٢٠١٢).

يُعتبر تعميق الإصلاح بشكل شامل هندسةً منتظمة معقدة، لا يمكن إنجازها بجهود قطاع واحد أو عدة قطاعات، بل إنَّ إنجازها في حاجة إلى إنشاء آلية قيادية على مستوى أعلى.

وجاء في قرار الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب أنَّ لجنة الحزب المركزية ستشكل فرقة قيادية لتعميق الإصلاح بشكل شامل تكون مسئولة عن التصميم العام، والتخطيط والتنسيق الشاملين والدفع الكلِّي ومراقبة التنفيذ للإصلاح. وهذا الإجراء يهدف إلى إظهار دور النواة القيادية للحزب في السيطرة على الوضع العام والتنسيق بين مختلف الأطراف بصورة أفضل؛ لضمان الدفع السليم للإصلاح وتنفيذ مهامه المختلفة. وتشتمل الوظائف والواجبات الرئيسية لهذه الفرقة على: التخطيط الموحد للإصلاحات الهامة على المستوى الوطني، والتخطيط الشامل لدفع الإصلاح في مختلف المجالات، والتنسيق بين القوى المختلفة لتشكيل قوة جماعية لزخم الإصلاح، وتشديد المراقبة والفحص، ودفع تنفيذ هدف ومهام الإصلاح على نحو شامل.

«إيضاح حول (قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني بشأن عدة مسائل هامة تتعلق بتعميق الإصلاح على نحو شامل)» (يوم ٩ نوفمبر عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ١٦ نوفمبر عام ٢٠١٣

وحول مسألة تعميق الإصلاح، هناك عراقيل فكرية ومفاهيمه لم تأتِ من خارج النظام، بل جاءت من داخله. وإن لم يتم تحرير العقول؛ يصعب علينا أن نكتشف مكمن جوهر مختلف المشاكل الناجمة عن ترسخ المصالح المكتسبة المختلفة من خلال الوسائل غير العادية والعادلة، ويصعب علينا أن نتوصل بدقة إلى اتجاه الاختراق ونقطة تركيز القوة، أو أن نطرح إجراءات إبداعية للإصلاح. وبالتالي، يجب أن نتحلى بالشجاعة والصدر الرحب للتجديد الذاتي، وأن نتخلص من قيود اللوائح الجامدة، ونتغلب على العرقلة من مصالح القطاعات؛ من أجل دراسة وطرح الإجراءات الإصلاحية بروح استباقية.

«إيضاح حول (قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني بشأن عدة مسائل هامة تتعلق بتعميق الإصلاح على نحو شامل)» (يوم ٩ نوفمبر عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ١٦ نوفمبر عام ٢٠١٣

إنَّ تعميق الإصلاح بشكل شامل هو إجراء استراتيجي عظيم يهم الوضع العام لتطوير قضية الحزب والدولة، وهو ليس إصلاحًا فرديًا يخص مجالًا ما أو قطاعًا ما. «من لا يفكر في الأمور من منظور الوضع العام، يعجز عن إدارة منطقة ما جيدًا» جميعكم جاء من الدوائر والوحدات المختلفة، وينبغي للجميع النظر في المسائل انطلاقًا من الوضع العام، حيث يجب أولًا: التحقق من أنَّ الإجراءات الإصلاحية - الهامة المطروحة - تتطابق مع متطلبات الوضع العام وتساعد في التنمية طويلة المدى لقضية الحزب والدولة، أم لا. كما ينبغي التمتع فعلًا بميزة التطلع إلى الأمام والتفكير الاستباقي والتخطيط المسبق. وعلى هذا الأساس فقط، يمكن أن تلبي الوثائق المعلنة نهائيًا متطلبات تطوير قضية الحزب والشعب بصورة حقيقية.

«إيضاح حول (قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني بشأن عدة مسائل هامة تتعلق بتعميق الإصلاح على نحو شامل)» (يوم ٩ نوفمبر عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ١٦ نوفمبر عام ٢٠١٣

إنَّ المعيار هو بالضبط صيانة وتنمية مصالح الدولة والأمة والشعب، والتمسك بأساس الحزب ومكانته في الحكم وتوطيدهما. ويجب على كافة الحزب الحفاظ على الوعي القوي بالتقدم، والقيام جيدًا بتعميق الإصلاح بشكل شامل كمعركة للتغلب على المشاكل المعقدة، وبذل الجهود في توسيع آفاق تنموية أفسح للاشتراكية ذات الخصائص الصينية.

والمهم فيما يتعلق بالتحلِّي أو عدم التحلِّي بالوعي القوي بالتقدم، هو الإفعام أو عدم الإفعام بالثقة. الثقة الرئيسية هي التمسك بثبات لا يتزعزع بالخط الرئيسي للحزب والمتمثل في «مهمة مركزية واحدة ونقطتان أساسيتان» وبالخطوط والمبادئ

والسياسات التي تم تبنيها منذ انعقاد الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الحادية عشرة للحزب، وبالاشتراكية ذات الخصائص الصينية. وطالما تم تثبيت هذه الثقة من قبل المكتب السياسي للجنة الحزب المركزية واللجنة المركزية للحزب وكافة الحزب والشعب بمختلف قومياته في كل البلاد، أصبح في استطاعتنا تعميق الإصلاح والانفتاح بصورة ثابتة مهما كانت العواصف والصعوبات والتحديات التي تواجهنا.

«خطاب الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة الثانية للدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٢ نوفمبر عام ٢٠١٣).

وبعد خمسة وثلاثين عامًا من الإصلاح المتواصل تمت المعالجة الفعالة للكثير من المشاكل سهلة الحل، أما معظم الباقي منها فهي معضلات صعبة الحل، حتى أنَّ بعضها مشاكل حساسة وخطيرة تؤثر على الوضع العام. لذا، فإنَّ الحل الجيد والمطرد للمشاكل التي تواجهنا في طريق تقدمنا، هو مسئولية جيلنا.

«خطاب الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة الثانية للدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٢ نوفمبر عام ٢٠١٣).

يجب دفع الإصلاح قُدُمًا بالاستناد الوثيق إلى الشعب. إنَّ الشعب هو صانع التاريخ، ومنبع قوتنا. وقد حظي الإصلاح والانفتاح بالدعم الصادق والمشاركة النشيطة من قبل جماهير الشعب الغفيرة؛ والسبب الأساسي في ذلك يكمن في أننا جعلنا جذور قضية الإصلاح والانفتاح تضرب في نفوس جماهير الشعب منذ بدايتها. لقد لخص قرار الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب خبرات نفيسة متراكمة للإصلاح والانفتاح، منها خبرة هامة جدًا هي التأكيد على وجوب التشبث بوضع الإنسان في المقام الأول، واحترام مكانة الشعب كقوام وإظهار روح المبادرة لدى الجماهير ودفع الإصلاح قُدُمًا بالاعتماد على الشعب اعتمادًا وثيقًا. ولا يمكن لأي إصلاح أن يتكلل بالنجاح بدون الدعم والمشاركة من قبل الشعب. وبإمكاننا تذليل أية صعوبات وتحديات وحواجز أمامنا مهما كانت، ما دمنا نحظى بالتأييد والمشاركة من قبل الشعب.

«لنُوَحِّدَ أفكارنا فعلًا لتوفيقها مع روح الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٢ نوفمبر عام ٢٠١٣) مجلة «البحث عن الواقع» العدد الأول لعام ٢٠١٤

ينبغي لجميع الرفاق في الحزب، وخاصة الكوادر القياديين على مختلف المستويات، التحلِّي بالشجاعة ورحابة الصدر، من أجل التجديد الذاتي والتخلص من قيود اللوائح الجامدة، والمعالجة الصحيحة للعلاقات بين السلطات المركزية والمحلية وبين المصالح العامة والجزئية وبين المصالح الحاضرة والمستقبلية، والتعامل الصحيح مع تعديل توزيع المصالح، والتغلب الحازم على العرقلة من المصالح المناطقية والقطاعية. وطالما أنَّ إصلاحنا يساعد في تحرير القوى المنتجة الاجتماعية وتنميتها، ودفع التنمية الاقتصادية والاجتماعية المتواصلة والسليمة قُدُمًا، وتحقيق المصالح الرئيسية للأغلبية الساحقة من أبناء الشعب وحمايتها وتنميتها بصورة فعالة، وتوطيد أساس الحزب ومكانته في الحكم، يجب علينا الجرأة والحزم على التجربة والصقل، وإزالة القديم، ودفع الإصلاح.

«خطاب الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة الثانية للدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٢ من نوفمبر عام ٢٠١٣).

إنَّ تعميق الإصلاح بشكل شامل يتعلق بالوضع الكلِّي، ويتحلَّى بمغزى طويل الأمد. والمهم في تطبيق وتنفيذ قرار الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب هو إتقان عمل تنفيذ القرار ودفع تقدمه بالتركيز على النقاط الجوهرية، وعلى مراحل وبانتظام؛ سعيًا لإنجاح ذلك. لقد حددت الدورة الكاملة هدفًا للإصلاح في مدة أقصاها عام ٢٠٢٠، لذلك؛ لم يبق أمامنا سوى سنوات قليلة والوقت ضيق للغاية. المعروف أنَّ الكثير من إجراءات الإصلاح التي طرحتها الدورة الكاملة هي مبدئية، ويتجسد بعضها في فقرة أو عبارة واحدة بالنسبة إلى قطاع معين، وبعضها قابل لتحقيقه فورًا، وبعضها جاهز للتنفيذ، وبعضها بمجرد التخطيط،

وبعضها قد يحتاج إنجازه لفترة تتراوح بين ثلاثة وخمسة أعوام. وبعد اختتام الدورة الكاملة آنفة الذكر، وعلى إثر إعلان قرارها؛ أصبحت الكثير من إجراءات الإصلاح معلومة؛ وعليه فإنه يجب الإسراع في التخطيط تفاديًا للعمل العشوائي عند المستويات المحلية. ومن المطلوب أن يكون لكل إصلاح الترتيب والتخطيط والمطالب الملموسة؛ ليسير بانتظام. ويجب الاهتمام بتقسيم المهمات وتحديد المسئوليات، ليكون هناك ترتيبات قبل رأس السنة وبعده، ومراقبة وفحص العمل في منتصف السنة ونهايتها.

«خطاب الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة الثانية للدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٢ نوفمبر عام ٢٠١٣).

ستقوم اللجنة المركزية للحزب بتشكيل فرقة قيادية لتعميق الإصلاح بشكل شامل، تتحمل المسئولية عن التصميم العام والتخطيط والتنسيق الشاملين، ودفع التقدم الكُلِّي والحثّ على التنفيذ. وستخطط اللجنة المركزية للحزب بشكل موحد الإصلاحات الهامة التي تهمّ الوضع العام، وينبغي لمختلف المناطق والقطاعات أن تدفع الإصلاح قُدُمًا وفقًا لمطالب اللجنة المركزية للحزب، دون العمل على هواها، ناهيك عن الهبّة بمجرد نعقة. ويجب على لجان الحزب من مختلف المستويات وضع تعميق الإصلاح بشكل شامل في مكانة هامة أكثر بروزًا، وتعزيز المسئولية القيادية. ويتعين على الدوائر التابعة للجنة الحزب المركزية وأجهزة الدولة والجيش وغيرها، العمل بمقتضى مطالب الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب والتخطيط الموحد المركزي لتعزيز القيادة والتنظيم وأداء الواجبات بصورة فعالة، والدراسة المعمقة للخطط والإجراءات والخطوات المعنية بالإصلاح في وحداتها، ودفع عمل الإصلاح في وحداتها قُدُمًا على نحو إيجابي ومستقر. كما يجب على مختلف المقاطعات والمناطق ذاتية الحكم والبلديات المركزية، إقامة آليات قيادية مناسبة، وإتقان التنظيم لتنفيذ إجراءات الإصلاح الهامة المتعلقة بمناطقها، وذلك على ضوء مطالب لجنة الحزب المركزية.

«خطـاب الرئيـس الصينـي في الجلسـة الكاملـة الثانيـة للـدورة الكاملـة الثالثـة للجنـة المركزيـة الثامنـة عـشرة للحـزب الشـيوعي الصينـي» (يـوم ١٢ نوفمـبر عـام ٢٠١٣).

يجـب اسـتيعاب روح قـرارات لجنـة الحـزب المركزيـة عـبر الدراسـة الشـاملة وربطهـا بالعمـل الواقعـي، وبـذل الجهـود مـن أجـل تحويـل الخطـة إلى مـشروع ملمـوس، وتحويـل المـشروع الملمـوس إلى واقـع باتخـاذ الدراسـة المعمقـة لكيفيـة معالجـة المشـاكل الخطـيرة التـي تؤثـر سـلبًا عـلى التنميـة والإصـلاح، وحـلّ المشـاكل البـارزة التـي تشـكو منهـا الجماهـير بشـدة، اتجاهًـا مرشـدًا. وينبغـي المثابـرة عـلى الجمـع بـين الإصـلاح مـن الأعـلى للأسـفل، والإصـلاح مـن الأسـفل للأعـلى، وتشـجيع السـلطات المحلية والوحـدات القاعديـة والجماهـير عـلى الاستكشـاف الإيجـابي. كـما يتعـين تشـديد الرقابـة والفحـص، وتجويـد متابعـة سـير العمـل والإشراف عليـه، واسـتحداث آليـة تقييـم دورية لتحليـل واكتشـاف المشـاكل القائمـة ومسـبباتها في حينهـا، وتعزيـز ملاءمـة الإصـلاح وفعاليتـه.

«خطـاب الرئيـس الصينـي في الجلسـة الكاملـة الثانيـة للـدورة الكاملة الثالثـة للجنـة المركزيـة الثامنـة عـشرة للحـزب الشـيوعي الصينـي» (يـوم ١٢ نوفمـبر عـام ٢٠١٣).

يُعَـدُّ القـرار الـذي اتخذتـه عـن الـدورة الكاملـة الثالثـة - للجنـة المركزيـة الثامنـة عـشرة للحـزب - تخطيـط كلّي واسـتنفار عـام لحزبنـا، بهـدف تعميـق الإصـلاح عـلى نحـو شـامل في ظـل ظـروف العصر الجديـد. الأوامـر قـد صـدرت، وبـوق الحشـد قـد نُفِـخ، ومقـر قيـادة العمليـات قـد أنشـئ، حيـث سـتهرع الجيـوش مـن مختلف الجبهـات إلى ميادـين المعـارك. إنَّ التخطيـط يشـكل ١٠ بالمائـة فقـط مـن النجـاح، بينـما يشـكل التنفيـذ ٩٠٪ منـه. وقـد قلـتُ - لـدى اختتـام الـدورة الكاملـة المذكـورة - أنَّ وضـع وثيقـة جيـدة لا يمثـل سـوى الخطـوة الأولى مـن مسـيرة عـشرة آلاف ميـل، ومفتاح النجـاح يكمـن في تنفيـذ مـا ورد في هـذه الوثيقـة، وفي تحويـل روح الـدورة الكاملـة حقًّـا إلى قـوة جبـارة لتغيـير العالم الواقعـي.

«خطاب الرئيس الصيني في اجتماع العمل الاقتصادي المركزي» (يوم ١٠ ديسمبر عام ٢٠١٣).

إنَّ المهم في دراسة واستيعاب روح الدورة الكاملة الثالثة - للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب - هو ربطهما بالعمل الواقعي، وبحث وتحليل العملية، وتبديد الشكوك، والفهم الشامل والصحيح للأفكار والاستنتاجات والإجراءات الجديدة المطروحة من هذه الدورة الكاملة، عبر شرحها بشكل كامل وواضح ومستفيض، ودفع توحيد الأفكار والأفعال لجميع أعضاء الحزب والمجتمع بروح الدورة الكاملة ومطالب اللجنة المركزية للحزب. الفهم الشامل يعني استيعاب مختلف إجراءات الإصلاح بصورة منهجية بدلًا من اتخاذ الجزء ككل، مثلما يتلمَّس الأعمى فيلا. أما الفهم الصحيح فيُقصد به استيعاب مختلف إجراءات الإصلاح بشكل دقيق بدلًا من تجاهل لبّ الفصل، والعمل المتهور. وينبغي – خاصة - منع البعض من إساءة تفسير روح الدورة الكاملة وتشويهها بنِيَّةٍ خبيثةٍ؛ لتضليل الشعب وبذر بذور الشقاق. ومن الضروري تعزيز قوة الدعاية الإيجابية، وتبديد الضباب المضلل، وتوضيح الحقائق توضيحًا تامًّا؛ تفاديًا لترك بعض التفسيرات غير الدقيقة وغير الكاملة، وحتى تلك التشويهات المغرضة تسيطر على نفوس البعض، وتؤثر على التطبيق والتنفيذ الشاملين لروح الدورة الكاملة على نحو شامل. وينبغي للكوادر القياديين، وخاصة كبارهم على مختلف المستويات أن يدركوا عميقًا الحتمية التاريخية للإصلاح، وأن يتحملوا المسئولية السياسية عن قيادة جماهير الشعب الغفيرة لمعرفة الإصلاح وفهمه ودعمه، وحشد الطاقة الموجبة للإصلاح بأقصى حد.

«خطاب الرئيس الصيني في اجتماع العمل الاقتصادي المركزي» (يوم ١٠ ديسمبر عام ٢٠١٣).

إنَّ تعميق الإصلاح على نحو شامل يمسُّ العلاقات الاجتماعية العميقة الأبعاد، وتعديل توزيع المصالح؛ مما يجعله معقدًا للغاية. وفي الوقت الراهن، يوجد بالمجتمع

شعور بالحرج، إضافة إلى حالة نفسية من الاندفاع والتهور تجاه الإصلاح. وعليه فإنه يجب أن نثابر على العمل بشجاعة كبيرة وبخطوات ثابتة، والتقدم بجرأة استراتيجيا وبثبات تكتيكيًا. وهنا أكرر العبارة التالية: «لا بُدَّ من بدء ممارسة الأمور الصعبة في الدنيا عندما تكون سهلة، ولا بُدَّ من إنجاز الأمور العظيمة في الدنيا اعتبارًا من تفاصيلها»

«خطاب الرئيس الصيني في اجتماع العمل الاقتصادي المركزي» (يوم ١٠ ديسمبر عام ٢٠١٣).

إنَّ تنفيذ مهام الإصلاح المحددة في الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب، يجذب أنظار جميع أعضاء الحزب، وتتطلع إليه الجماهير، ويحظى باهتمام المجتمع الدولي أيضًا. الإصلاح ليس شكليًا، ولا مجاملة؛ حيث لا يجوز مجرد أقوال دون أفعال، ولا يجوز مجرد أقوال وأفعال بدون فعالية ملحوظة. ولا يمكننا أن نكون على غرار «من يهوى شيئًا، ولكنه يخشاه في الحقيقة» وينبغي العمل بقوة تَفَلّ الصخر والحديد؛ لتحقيق الوفاء بالوعود والحزم في العمل. وفي حال تم تحديد المهام فإنه يجب علينا أداؤها بخطوات ثابتة واضحة الأثر، والتقدم بثبات في هذا الصدد، حتى نستطيع صنع الانتصار العظيم بعددٍ من الانتصارات الصغيرة، وجمع مسافة الخطوات حتى نقطع الألف ميل.

وبالنسبة لمهام الإصلاح بالعام المقبل، يجب أن تبدأ من الشئون الأكثر إلحاحًا حسب جدول العد التنازلي، ومن المجالات التي تتلهف عامة الشعب أشد تلهفًا إلى إصلاحها، ومن أبرز المشاكل التي تقيد التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ومن الحلقات التي يمكن التوصل إلى توافق عليها من قبل مختلف أوساط المجتمع، ومن الضروري اتخاذ بعض الإجراءات الإصلاحية سريعة الفعالية؛ مما يحقق منافع ملموسة لعامة الشعب، ويجعل عموم المجتمع يشعر بأن بيئة السوق وظروف تأسيس المشروعات وأسلوب العمل للكوادر، آخذة بالتحسُّن يومًا بعد يوم. كما ينبغي التمسك بمبدأ

معالجة السهل قبل الصعب، أي معالجة الأمور السهلة أولًا، لكن ذلك لا يعني عدم معالجة الأمور الصعبة، بل يجب الإسراع في التخطيط لاتخاذ إجراءات مناسبة في هذا الصدد بالسرعة الممكنة، الأمر الذي يوفر ظروفًا صالحة لتعميق الإصلاح في المرحلة المقبلة.

«خطاب الرئيس الصيني في اجتماع العمل الاقتصادي المركزي» (يوم ١٠ ديسمبر عام ٢٠١٣).

إنَّ تعميق الإصلاح بشكل شامل يعد اختبار جديد لقدرة الحزب على الحكم ومستواه القيادي، كما يطرح مطالب جديدة أعلى، لمختلف الأعمال الخاصة ببناء الحزب بشكل جيد. ويجب أن نجعل أعمالنا المختلفة - مثل التدريب ورفع الكفاءة واختيار الكوادر وتشكيل الفرقة القيادية، وتربية الأكفاء، وحشد القادرين والفاضلين، وتعزيز أعمال الوحدات القاعدية، وإرساء الأساس، وتحويل أسلوب العمل، وترسيخ الصورة الجيدة، والدعوة للنزاهة ومكافحة الفساد - تخدم تحديد المهام وإضافة الإجراءات وإحداث الآليات وغيرها بما يتمحور وثيقًا حول تعميق الإصلاح بشكل شامل، وتخضع للفحص بالفعالية الواقعية المتحققة في ضمان تعميق الإصلاح بشكل شامل، وتعزيز زخمه. وانطلاقًا من تحسين قيادة تعميق الإصلاح بشكل شامل كمعركة للتغلب على المشاكل المعقدة، يجب تعزيز الدراسة والممارسة وبذل الجهود في رفع الكفاءة الأيديولوجية والسياسية للكوادر القياديين على مختلف المستويات، ورفع قدرتهم على الاستنفار والتنظيم والتحكم في التناقضات المعقدة. وينبغي التحليل والتقدير الشاملين للتأثيرات التنفيذية، وردود الفعل الاجتماعية لكل إجراء من إجراءات الإصلاح الهامة التي على وشك الإعلان، وإعداد برنامج احتياطي ملائم. ومن الضروري تعزيز المتابعة الديناميكية، ومعرفة النهاية من البداية، والبراعة في استكشاف المسائل من بوادرها، والمسائل الأخرى المتسمة بالميل والهوى، واتخاذ التدابير الفعالة لمعالجتها في حينها. كما ينبغي أن نكون هادئين، رابطي الجأش، أمام الصعوبات المحتملة، ونتغلب عليها بالاعتماد على الحزب والشعب.

«خطاب الرئيس الصيني في اجتماع العمل الاقتصادي المركزي» (يوم ١٠ ديسمبر عام ٢٠١٣).

يُعتبر تعميق الإصلاح - بشكل شامل - معركةً للتغلب على المشاكل المعقدة، وكذلك اختبار هام لقدرة حزبنا على الحكم. ولا بُدَّ من الاعتماد الوثيق على الشعب وامتصاص الحكمة والذكاء والقوة اللامحدودة من الجماهير، في أثناء تنفيذ الإجراءات المختلفة لتعميق الإصلاح بشكل شامل، والتغلب على المرض المستعصي بالأنظمة والآليات، وتحطيم قيود ترسخ المصالح المكتسبة من خلال الوسائل غير العادية والعادلة. ويتعين التمسك بربط دفع حملة التوعية والممارسة حول خط الحزب الجماهيري مع دفع عمل الإصلاح، ودمج دفع معالجة المرض المستعصي المتمثل في «البيروقراطية والشكلية ونزعة المتعة ونزعة الإسراف والتبذير» ضمن معالجة المشاكل الشائكة للإصلاح، والجمع بين دفع ترسيخ الصورة الجيدة ورفع المعنويات وتوحيد الإرادة وتركيز القوى؛ مما يجعل الجَمّ الغفير - من أعضاء الحزب والكوادر يُصْقَلُون من حيث الأيديولوجية وأسلوب العمل، ويزدادون وعيًا بالهدف والتقدم والفرصة والمسئولية، ويستطيعون الاتحاد مع الجمّ الغفير من جماهير الشعب وقيادتها للعمل سويًا لتحويل خطة الإصلاح إلى حقيقة.

«خطاب الرئيس الصيني في الاجتماع الخاص بتلخيص أعمال المجموعة الأولى والتخطيط لأعمال المجموعة الثانية، والمشاركتين في حملة التثقيف والتطبيق حول خط الحزب الجماهيري» (يوم ٢٠ يناير عام ٢٠١٤).

ينبغي أن نلاحظ أيضًا أنَّ هناك مسائل جديرة بالاهتمام في عملية تطبيق وتنفيذ روح الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب. وتتمثل هذه المسائل رئيسيًا في أنَّ بعض المناطق والوحدات والكوادر، يعجزون عن الفهم العميق والاستيعاب الدقيق للروح المذكورة، وعن التقدير الكافي لمشقة تعميق الإصلاح بشكل شامل، وتعقيده وارتباطه ومنهاجيته، ويعجزون عن الإدراك الكافي لأهمية تعميق الإصلاح على نحوٍ شاملٍ، وعن العمل الثابت والجاد على تغيير الأساليب. كما علينا أن نلاحظ كذلك أنَّ تعميق

الإصلاح باطراد سيتطرق إلى علاقة المصالح على نحو أكثر، وينبغي لنا الاستعداد التام فكريًا لمواجهة ذلك. ويتعين معالجة وحلّ المشاكل والمصاعب القائمة والمحتملة في مجرى الإصلاح واحدة تلو الأخرى، كما يجب الإقدام على اتخاذ إجراءات حازمة للتقدم إلى الأمام، والبراعة في مواجهة التحديات على غرار «جوادٌ أصيلٌ يركض بخطوات سريعة وثابتة»

خطاب الرئيس الصيني في الاجتماع الأول لأعضاء المجموعة القيادية المركزية لتعميق الإصلاح على نحو شامل (يوم ٢٢ يناير عام ٢٠١٤) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ٢٣ يناير عام ٢٠١٤

إنَّ مسئولية الفرقة القيادية المركزية - لتعميق الإصلاح بشكل شامل - هي تنفيذ مختلف إجراءات الإصلاح التي طرحتها الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب. وينبغي الدراسة والفهم بشكل مُعَمَّق لروح الدورة الكاملة سالفة الذكر، حيث أنَّ الترتيبات المختلفة المطروحة في المؤتمر الوطني الثامن عشر للحزب - والدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب - هي قاعدة عامة لنا في مداولة الأمور والبتّ فيها، ويجب على الفرقة القيادية أن تكون رائدة في الدراسة الجيدة والفهم العميق والاستيعاب الكامل لهذه الترتيبات، وقادرة على متابعة الاتجاه العام وتدبير الأمور الكبرى، وعلى التفكير والبحث في المسائل من زاوية الوضعين الدولي والمحلي، والصالح العام لأعمال الحزب والدولة والوضع الكلي لتعميق الإصلاح بشكل شامل. وينبغي التشبث بشدة باتجاه الإصلاح الصائب، والإصرار على الموقف الثابت والواضح حيال المواضيع المبدئية الأساسية والمسائل الجوهرية المتعلقة بطريق ونظرية ونظام الاشتراكية ذات الخصائص الصينية. ويتعين أداء الأمور طبقًا للقواعد والإجراءات على نحو صارم، والتمسك بمبادئ الاستفادة من الحكمة الجماعية والمركزية الديمقراطية، وتحديد المسئولية عن أداء الأمور المعينة والتأكيد على تحقيق الفعالية الملموسة. ويجب تعزيز الجرأة على تحمل المسئولية

عـن الإصـلاح والتحـلّي بالشجاعة السياسـية للتنفيـذ الحـازم للأمـور المـراد تنفيذهـا. ويجـب علينـا تفعيـل مبادرات مختلـف الجهـات بصـورة مسـتفيضة، وكلـما صـارت مهـام الإصـلاح أكـثر مشـقة؛ كلـما أصبحنـا أكـثر حاجـة إلى الاعتـماد عـلى مسـاندة جماهـير الشعب ومشـاركتها، وإلى البراعـة في قيادة الشـعب للمُضِيّ قُدُمًـا عـبر طرح وتنفيـذ إجـراءات الإصـلاح الصحيحـة، وفي إكـمال وتحسـين الآراء والسياسـات حول الإصـلاح مـن خـلال ممارسـة وإبـداع الشـعب ومتطلباتـه التنمويـة.

خطـاب الرئيـس الصينـي في الاجتـماع الأول لأعضـاء المجموعـة القياديـة المركزيـة لتعميـق الإصـلاح عـلى نحـو شـامل (يـوم ٢٢ ينايـر عـام ٢٠١٤) «صحيفـة الشـعب اليوميـة» في يـوم ٢٣ ينايـر عـام ٢٠١٤

عـلى الفـرق المتخصصـة ومكتـب الإصـلاح التابـع للجنـة الحـزب المركزيـة والوحـدات الراعيـة والوحـدات المشـاركة، أن تعمـل جيـدًا عـلى إنشـاء آليـة عمـل مـن شـأنها تمكـين كل وحـدة مـن أداء واجباتهـا وتحمـل مسـئولياتها مـن ناحيـة، ومـن ناحيـة أخـرى تعزيـز التنسـيق والتعـاون لتشـكيل قـوة عمـل مشـتركة. أولًا، يجـب التمسـك جيـدًا بالتخطيـط الشـامل، بحيـث يتعـين الاهتـمام بالنقـاط الجوهريـة وأمـور المناطـق عـلى حـد سـواء، والاهتـمام بالحـاضر والمسـتقبل في آنٍ واحـدٍ، والمعالجـة الجيـدة للعلاقـات المهمـة، والأخـذ بعـين الاعتبـار عـلى نحـو شـامل المسـائل المتعلقة بمسـتوى الاسـتراتيجية والاسـتعداد للمعـارك والقتـال، وإتقـان أعـمال التخطيـط الشـامل للسياسـات والبرامـج والقـوى وتقـدم العمـل. ثانيًـا، يجـب التمسـك بالبرامـج التنفيذيـة، ففـي حـال وجـود الترتيبـات العامـة لتعميـق الإصـلاح بشـكل شـامل، مـن الـضروري إصـدار البرامـج التنفيذيـة بسرعـة ودفـع وضـع مختلـف إجـراءات الإصـلاح موضـع التنفيـذ وفقًـا للبرامـج التنفيذيـة. ثالثًـا، يجـب التمسـك بالتنفيـذ، فمـن المطلـوب وضـع جـدول زمنـي لتنفيـذ مختلـف إجـراءات الإصـلاح المطروحـة في الـدورة الكاملـة الثالثـة للجنـة المركزيـة الثامنـة عـشرة للحـزب، إضافـة إلى الحـث والفحـص بأشـكالهما المتنوعـة، وإرشـاد ومسـاعدة مختلـف المناطـق والقطاعـات في تقسـيم المهـام وتحديـد المسـئولية. رابعًـا، يجـب التمسـك بالتحقـق والبحـث، ولا بُـدَّ مـن

تعزيـز التحقـق والبحـث في مسـائل الإصـلاح الحيويـة، والاسـتماع إلى مزيـد مـن أصـوات الوحـدات القاعديـة والجبهـة الأماميـة والتعامـل مـع المزيـد مـن المعلومـات المبـاشرة عـلى قـدر الإمـكان، حتـى المعرفـة التامـة للأحـوال شـديدة الأهميـة. كـما يجـب دفـع مختلـف المناطـق والقطاعـات نحـو تعزيـز التحقـق والبحـث، مـع الاهتـمام بإظهـار دور الخـبراء والعلـماء المعنيـين والهيئـات البحثيـة في التحقـق والبحـث والاستشـارة بشـأن تعميـق الإصـلاح بشـكل شـامل.

خطـاب الرئيـس الصينـي في الاجتـماع الأول لأعضـاء المجموعـة القياديـة المركزيـة لتعميـق الإصـلاح عـلى نحـو شـامل (يـوم ٢٢ ينايـر عـام ٢٠١٤) «صحيفـة الشـعب اليوميـة» في يـوم ٢٣ ينايـر عـام ٢٠١٤

أثناء دراسـة وفهـم روح الـدورة الكاملـة الثالثـة للجنـة المركزيـة الثامنـة عشرة للحـزب، يجـب الفهـم الكامـل والاسـتيعاب الشـامل لهـذه الـروح، لنتفـادى تمامًا اعتبـار الجـزء ككل، مثلـما يتلمَّـس الأعمـى فيـلا. ويجـب عـلى وجه التحديـد، توضيـح العلاقـة بـين الترتيبـات والسياسـات الكليـة وبـين كل سياسـة بحد ذاتهـا، والعلاقـة بـين سلسـلة السياسـات المنهجيـة وكل حلقـة من حلقـات سياسـة بعينهـا، والعلاقـة بـين التصميـم العلـوي سياسيًا والالتحـام السـياسي على مسـتويات، والعلاقـة بـين وحـدة السياسـات واختلافاتهـا، والعلاقـة بـين السياسـات طويلة الأمـد والسياسـات المرحليـة، بحيـث لا يجـوز اسـتبدال الجـزئي بالكلي واسـتبدال الـكلي بالجـزئي، وكذلـك لا يجـوز انتهـاك المبدئيـة بالمرونـة ولا تقييـد المرونـة بالمبدئيـة.

«خطـاب الرئيـس الصينـي في الـدورة الدراسـية لكبـار الكـوادر القياديـة عـلى مسـتوى المقاطعـات والـوزارات والخاصـة بتعميـق الإصـلاح عـلى نحـو شـامل بهـدف دراسـة وتطبيـق روح الـدورة الكاملـة الثالثـة للجنـة المركزيـة الثامنـة عـشرة للحـزب الشـيوعي الصينـي» (يـوم ١٧ فبرايـر عـام ٢٠١٤).

يجب تعزيز إرشاد الرأي العام، وإرشاد عموم المجتمع لفهم روح الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب بصورة شاملة وصحيحة. وبالنسبة للذين ينقصهم حسن الفهم لهذه الروح، يجب تعزيز توعيتهم وإرشادهم. أما تلك الأقوال التي تتعمد التشويه والافتراء على الروح المذكورة، فلا بُدَّ من دحضها بحزم، وإطلاق صوتنا لضمان فهم الحقائق فهمًا صحيحًا، وبذل الجهود لجعل جميع أعضاء الحزب والمجتمع يفهمون الإصلاح ويؤيدونه ويشاركون فيه ويدفعونه قُدُمًا.

«خطاب الرئيس الصيني في الدورة الدراسية لكبار الكوادر القيادية على مستوى المقاطعات والوزارات والخاصة بتعميق الإصلاح على نحو شامل بهدف دراسة وتطبيق روح الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٧ فبراير عام ٢٠١٤).

إنَّ تطبيق وتنفيذ روح الدورة الكاملة الثالثة - للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب - مهمة مجيدة يضعها العصر على عاتقنا، فلا بُدَّ أن يكون لنا وعي بالضرورة المُلحَّة يتمثل في «الوقت والفرصة المناسبان لا ينتظران أحدًا» ووعي بالمسئولية يتجسد في «العمل من الفجر حتى الغسق لأجل المصلحة العامة» وينبغي الحيلولة دون الفكر الخاطئ المتمثل في «الإصلاح لا يهمني، والانفتاح بعيد عني» وحذارِ من الانتظار والتفرج والإحجام عن التقدم، أو الإعجاب المفرط بالذات والقناعة الذاتية. ومن المطلوب العمل بقوة أكبر فأكبر، وبدون ذلك فإنَّ أروع خطة لن تكون سوى حبر على ورق، وأنَّ أقرب هدف لن يكون سوى وَهم جميل.

«خطاب الرئيس الصيني في الدورة الدراسية لكبار الكوادر القيادية على مستوى المقاطعات والوزارات والخاصة بتعميق الإصلاح على نحو شامل بهدف دراسة وتطبيق روح الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٧ فبراير عام ٢٠١٤).

يُعَدُّ الإصلاح عمل تدريجي يحتاج إلى الجرأة على الاختراق، وكذلك إلى التقدم بخطوات ثابتة واضحة الأثر، وصنع الانتصار العظيم بعدد من الانتصارات الصغيرة، تجنبًا لظاهرة الهبَّة بمجرد نعقة، على نحو يخالف القانون الطبيعي. وإذا حصرتم الاهتمام في وضع وإعلان مجرد سياسات وإجراءات جديدة، في ظل غياب التحقق والبحث والإثبات المستفيض، وحتى لو تنافستم على بطولة إصدار الإجراءات الإصلاحية متجاهلين ملاءمتها للظروف الواقعية من عدمها؛ فمن الصعب أن تنجح هذه السياسات والإجراءات، بل أنها ستلحق أضرارًا بالإصلاح. وعليه فإنه يجب العمل على نحو ثابت حسب خارطة الطريق والجدول الزمني للإصلاح، لتوفير الضمان الأكيد لتحقيق هدف ومهام الإصلاح.

«خطاب الرئيس الصيني في الدورة الدراسية لكبار الكوادر القيادية على مستوى المقاطعات والوزارات والخاصة بتعميق الإصلاح على نحو شامل بهدف دراسة وتطبيق روح الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٧ فبراير عام ٢٠١٤).

يصعب على تعميق الإصلاح أن يتجنب المساس بـ«جُبنة» البعض، ومن البديهي أن يتعرض لعراقيل ناجمة عن العلاقات المعقدة المتنوعة، فلا يمكن للجميع أن يفرحوا به. تحطيم قيود ترسخ المصالح المكتسبة - من خلال الوسائل غير العادية والعادلة لوضع الإصلاح موضع التنفيذ الفعلي - بحاجة إلى الشجاعة والنظرة السديدة والإقدام على تحمل المسئولية. أما الذي يخاف ما أمامه ويتهيب ما وراءه ولا يجرؤ على أداء عمل قد يُغضب البعض فيصعب عليه تنفيذ الإجراءات ودفع العمل قُدُمًا. إنَّ تعميق الإصلاح بشكل شامل قد تم التخطيط لتنفيذه انطلاقًا من المصالح الكلية للدولة ومصالحها الأساسية وطويلة الأمد، والهدف من ذلك هو التوصل إلى فعالية أن يكون مجموع واحد زائد واحد أكبر من اثنين؛ مما يجعل المصالح الكلية تنتج تأثير عملية الضرب تفاديًا لأن يكون مجموع واحد زائد واحد أقل من اثنين، والحيلولة دون التعويق والإبطال المتبادلين بين المصالح الجزئية. وينبغي للرفاق العاملين على

المستويات المحلية والقطاعات أن يفكروا في المسائل ويدفعوا العمل من زاوية الوضع الكلّي لقضية الحزب والدولة، مبتعدين عن ظواهر «كلٌّ يأخذ ما يحتاج» و«تفضيل الأسمن والأنفع» أو حتى تقوية المصالح الجزئية بانتهاز فرصة الإصلاح. علاوة على ذلك، يجب الانتباه لتجنب الميل إلى أخذ ما يناسب الذوق الشخصي، وترك ما لا يناسبه، ولتفادي الميل نحو عدم إدراك النقاط الأساسية والعمل بمخالفة القواعد، والابتعاد عن الميل إلى فقدان الثقة والتردد والانتظار.

«خطاب الرئيس الصيني في الدورة الدراسية لكبار الكوادر القيادية على مستوى المقاطعات والوزارات والخاصة بتعميق الإصلاح على نحو شامل بهدف دراسة وتطبيق روح الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٧ من فبراير عام ٢٠١٤).

يجب إيلاء اهتمام لتحطيم الجمود العقائدي التقليدي الذي لا يتماشى مع الزمن. فبعض جوانب الجمود العقائدي التقليدي قد تشكل خلال العمل الطويل الأمد، وبعضها يتوقف تشكيله على الموقف والمكانة والمصالح الشخصية، وبعضها الآخر يتعلق بشكل وثيق بعددٍ من أشكال وصلاحيات وآليات العمل. إنَّ القضية تتطور والوضع يتغير، وما كان معقولًا في الماضي قد يتحول إلى غير صالح الآن، وما كان ساري المفعول خلال فترة طويلة ماضية ربما أخذ يفقد مفعوله حاليًا. وذلك مثلما جاء في مثل صيني: «ما كان صائبًا في الماضي، أصبح خاطئًا في الحاضر، وما يُعتبر خاطئًا في الحاضر، قد يصير صحيحًا فيما بعد» وأمام الوضع الجديد والمهام الجديدة، إذا عملنا تمامًا طبقًا لنمط التفكير الثابت القائم فقد نعتقد أنه من غير الضروري إجراء الإصلاح أو دفعه بنشاط؛ الأمر الذي سيؤدي إلى فوات الفرصة. وأنَّ قولنا بضرورة تكسير الأغلال الفكرية والمفاهيمه بعزيمة أكبر يعني وجوب تحطيم الجمود العقائدي التقليدي الذي يحول دون الإصلاح والتنمية، ووجوب المُضِيّ قُدُمًا بالتكيف مع التيار ومواكبة العصر. و«بفضل الحسبان الدقيق لتطورات الموقف والعمل إثر التفكير الجيد؛ لن يبقى في الدنيا ما لا يمكن فعله» ويجب علينا الاستعداد معنويًا

لتحمل ضغط الإصلاح وتكاليفه، والقيام بعزيمة لا تتزعزع، بإصلاح كل ما يستحق الإصلاح، على أن يعود بالنفع لقضية الحزب والدولة وللأغلبية الساحقة من أبناء الشعب، وللتطور والازدهار والاستقرار السياسي الدائم للحزب والدولة، وهذه هي بالضبط مسئوليتنا حيال التاريخ والشعب والدولة والأمة.

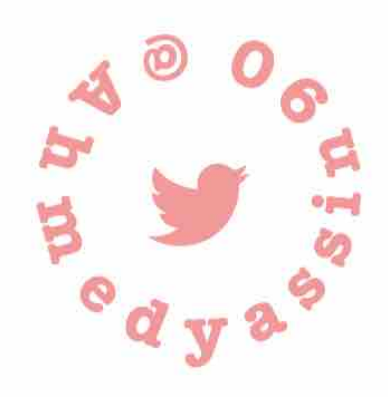
«خطاب الرئيس الصيني في الدورة الدراسية لكبار الكوادر القيادية على مستوى المقاطعات والوزارات والخاصة بتعميق الإصلاح على نحو شامل بهدف دراسة وتطبيق روح الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٧ فبراير عام ٢٠١٤).

يجب أن يكون كل إجراء من إجراءات الإصلاح الهامة، مبنيًّا على الأسس القانونية. ومن المطلوب الاهتمام البالغ باستخدام عقلية وأسلوب سيادة القانون في مجرى الإصلاح كله، وإطلاق العنان للدور الإرشادي والدافع لسيادة القانون، إضافة إلى تعزيز التنسيق للأعمال التشريعية المعنية؛ مما يضمن دفع تقدم الإصلاح على مسار سيادة القانون.

خطاب الرئيس الصيني في الاجتماع الثاني للمجموعة القيادية المركزية لتعميق الإصلاح على نحو شامل (يوم ٢٨ فبراير عام ٢٠١٤) «صحيفة الشعب اليومية» في الأول من مارس عام ٢٠١٤.

• • •

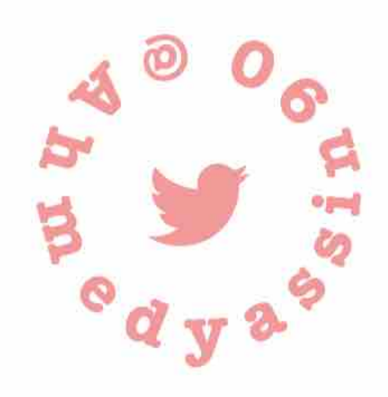
الفهرس


@Ahmedyassin90



أطلس

للنشر والإنتاج الإعلامى


@Ahmedyassin90


شي جين بينغ
أفكار حول
تعميق الإصلاح
ترجمة
مراجعة وتقديم